



مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

٢٠١

من الأعمال المختارة
هنريك إبسن - ١
الأنشراح

ترجمة وتقديم : د. عبدالله عبدالحافظ

مراجعة : د. نور الشريف

أول يونيو ١٩٨٦

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

مَسَلْسَلَة
من
المسرح
العراقي

سلسلة يشرف عليها

حماد يوسف الرومي
الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣



من المسرح العالمي

من الأعمال المختارة
هنريك إبسن - ١
الأشباح

ترجمة وتقديم : د. عبدالله عبد الحافظ
مراجعة : د. نور شريف

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة عامة

بمعلم المترجم

الاتجاه نحو الواقعية :

لقد اتسعت الفجوة بين الدراما والحياة الواقعية في أوروبا حتى بلغت أقصى مدى لها في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، عندئذ لم تكن العروض المسرحية سوى مليودرامات صاخبة بالافتعال ، أو مسرحيات تتسم بالعاطفية المزهقة ، أو محاولات لإحياء تراث المسرح الإليزابيثي أو مسرح ما بعد عودة الملكية ، أو مسرحيات شعرية كتبها الشعراء الرومانسيين وفشلت على خشبة المسرح لعدم خبرة هؤلاء الكتاب بالمستلزمات المسرحية العملية - لهذا كان من الطبيعي أن يتلمس رجال الأدب والفن طرقا الطرق سعيا وراء اصلاح هذا الحال وربط الدراما بواقع الحياة .

وكانت هذه النزعة للإصلاح مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاتجاهات الاجتماعية ، والاقتصادية والفكرية التي سادت أوروبا عامة وإنجلترا خاصة ، وكانت نتاج التقدم العلمي والفلسفي في منتصف القرن التاسع عشر . فنظرية داروين وتقدم العلم والفلسفة التجريبية والصراع بين العلم والدين - كل هذه أثرت في المناخ الفكري ودفعت بعض الكتاب للتصدي للقيم التقليدية للحياة وقتذاك .

ولقد شملت هذه الاتجاهات كل نواحي الحياة ، ناهيك عن الأدب . وكانت الرواية أول من استجاب لهذه النزعة الواقعية . ثم انتقلت إلى ميدان المسرح بفضل دعاة متحمسين أمثال أميل زولا Emile Zola الذي حول رواية **تيريز راكين** Thérèse Raquin إلى مسرحية في عام ١٨٧٣ ، وكتب لها مقدمة

كانت بمثابة دليل لكتاب الواقعية ، اذ قال فيها :

« اننى مقتنع تماما بأننا سنرى الحركة الواقعية وقد فرضت نفسها على المسرح وجلبت اليه قوة الواقع .

... ان الروح العلمية التجريبية لهذا القرن سوف تدخل مجال المسرح ، وفي هذا يكمن خلاص الدراما . لا بد ان ننظر الى المستقبل ، والمستقبل يتصل بالمشكلة الانسانية في اطار الواقع . على الدراما ان تموت ، او تصبح واقعية ومعاصرة .

ان هذه الحركة الواقعية ، وذاك الدافع لتصوير الحياة بكل ما فيها من تعقيد وتنوع ادى الى محاولات اتباع الطسرف العلمية في مضمار الادب ، وما فيها من موضوعية ومن تقرير امين للواقع . .

كما ادت هذه النزعة أيضا الى اتساع نطاق المادة الدرامية حتى شملت مواضيع كانت معالجتها شبه محظورة مثل المواضيع الدينية ومشاكل الجنس ، والاصلاح الاجتماعى ، ومشاكل العمال ، وحقوق المرأة وغيرها .

وكانت هناك استشعارات واقعية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر فى مجال الادب والفن فى اوربا . ففي انجلترا على سبيل المثال ، ظهر الكاتب المسرحى توم روبرتسون Tom Robertson فى الستينات حين عالج بعض المشاكل الاجتماعية مثل الحب والفوارق الطبقيّة فى مسرحية المنبوذ Caste (١٨٦٧) والمجتمع Society (١٨٦٥) كما التزم فى الاخراج والمناظر بالاسلوب الواقعى . وتبعه فى هذا المضمار بل زاد فيه تمكنا ومهاره كاتبان اسهما قولا وعملا بربط المسرح بواقع الحياة المعاصرة ، الا وهما : ارثر ونج بنىرو A.W. Pinero وهنرى آرثر جونز H.A.R. Jones فى مسرحية زوجة المستر تانكيري الثانية The Second Mrs. Tan-queray يعرض بنىرو لمشكلة الماضي الذى لا سبيل للمرأة من الفكك من تلايبه ، او اعادة احترام الناس له .

وفى فرنسا ظهرت بوادر النزعة الواقعية فى منتصف القرن

التاسع عشر في مسرحيات اميل اوجيه مثل زواج اوليمبيا Le Mariage d'Olympia (١٨٥٥) ، ثم مسرحيات اسكندر ديما الابن Alexandre Dumas Fils الذى بدأ صيته يذيع بعد ما اصاب نجاح في مسرحية **غادة الكاميليا** (١٨٥٢) ومثله مثل اوجيه في تتبع خطى سكريب الفنية ، وان تقضى جوانب الحياة المعاصرة .

وفي المانيا ظهر الكاتب المسرحى فردريك هيبيل - Friedrich Hebbel الذى وجد المسرح فيه مؤلفا من طراز غير عادى سواء في نظراته للحياة او في عمق الاهداف التى يرمى اليها . ففي مسرحيته الاولى **جوديث** Judith (١٨٤١) عرض للقوى الكامنة وراء المظاهر الفعلية للسلطة ، اما في مسرحيته الثانية **ماريا الجدلية** فانه يعرض للأساة ليست مستمدة من الانجيل تدور حوادثها في منزل نجار بسيط يدعى انطونى . وهو رجل قوى صلب طيب السريرة ولانطونى هذا ابنة تدعى كلارا وابن يسمى كارل . ويتتبع هيبيل في اسلوب واقعى مصائرهم حتى تدفع الابنة الى القاء نفسها في بئر . وكان هناك كاتب قريب الشبه بهيبيل الا وهو اوتولودفيج Otto Luduig ويشترك الاثنان في **الاتجاه نحو عرض الاراء في اسلوب واقعى** . فلودفيج كتب مثلاً مسرحية **الحطاب** The Forester (١٨٥٠) وهى تدور حول الجريمة والعاطفة اذ نجد حطابا ورث حرفته هذه عن اجداده واحتشدت في ذهنه آراء مبالغ فيها عن حقوقه . ونجده يتنازع مع سيده العصبى المزاج نزاعا يفضى الى الموت .

وان كانت هذه الاستشعارات الواقعية تسير نحو الاتجاه **الصحيح الا وهو ربط المسرح بواقع الحياة ومشاكلها** ، الا ان هذه المحاولات لم تتحرر كلية من اللون المسرحى الذى كان سائدا وقتذاك ، الا وهو المسرحية المحكمة الصنع La Piece bien Faite التى ابتدعها الكاتب الفرنسى يوجين سكريب E. Scribe ثم طورها فيتورين ساردو V. Sardou وهى مسرحية زاخرة بالافتعال والاثارة والحيل المسرحية التى لا تمشى مع حثيمة او منطق الاحداث . لهذا لم تكن جهود كتاب امثال روبرتسون وبنيرو وديما وهيبيل كافية تماما اذ لم تصل بهم بعد الى ابتداء تكتيك يتلائم مع الجوهر الواقعى .

لهذا كان لزاما على المسرح الاوروبى ان ينتظر حتى مقدم

شخصية عبقرية فذة كان لها فضل تطوير المسرحية الواقعية الحديثة ، ألا وهو هنريك إبسن ، ذاك الكاتب النرويجي الكبير الذي يعد بحق رائد المسرح الاوربي الواقعي ، والذي حذا حذوه كتاب اوروبيون كثيرون امثال جورج برنارد شو في بريطانيا، وبري بيه Brioux في فرنسا، وجرهارت هاوبتمان Gerhart Hauptmann في ألمانيا . « ان إبسن » ، كما يقول نيكول في كتاب المسرحية العالمية :

« لم يكشف عن مقدرة مسرحية اكيدة ، وعمق نظرة للحياة، وأهداف محددة بشكل لم يتسنى لاحد من كتاب المسرح في عصره . فحسب . بل انه بدا كرمز ضخم يتمثل فيه كل ما هدف اليه عصره أو أحرزه من نجاح في المضمار المسرحي . فنحن نرى في أعماله صور متبلوره لعصره » .



هنريك إبسن
حياته وتطوره الفنى
Henrik Ibsen
(1828 - 1906)

ولد أبسن فى مدينة نرويجية صغيرة تدعى شكين Skien فى ٢٠ مارس ١٨٢٨ . وكان والده تاجر أخشاب ناجح ، لكنه اشهر افلاسه فى ١٨٣٦ ، ومن ثم صادفت العائلة مصاعب مالية فاضطرت الى الاستدانة والحد من مطالب العيش والانتقال الى منزل متواضع كان نصيب أبسن فيه غرفة فوق السطوح كان يعبث فيها من آن لآخر وسط الكتب والساعات القديمة ، ولقد وصفها أبسن وصفا دقيقا فى **البطة البرية** . ولقد بدت صور هذا الافلاس وهذه الاستدانة فى كثير من مسرحياته . ففي **بيت الدمية** تستدين نورا من ذاك الشرير كوجتساد حتى تدفع تكاليف علاج زوجها دون ان تخبره حتى لا تجرح مشاعره . وهناك هيلمرا اكدال فى **البطة البرية** يجعل هدف حياته احداث ثورة فى عالم التصوير يجني من ورائها الشهرة والمال حتى يستطيع سداد دين والده للمسترفيرك ، هذا الدين الذي اذله وحطم كبريائه .

وكان من نتيجة هذه المتاعب المالية ان ابسن لم يكمل تعليمه واضطر وهو فى السادسة عشرة من عمره الى الرحيل الى مدينة جرمستاد Grimstad ليكسب قوته كمساعد لصيدلي ، وتحت وطأة الفقر والبؤس بدأ يناصب المجتمع المتزمت العداء ، واخذ يكتب قصائد هجائية ويقوم ببعض الرسوم الكاريكاتورية لعلية القوم هناك . وفى هذه الايام بدأ يشعر بما لهذه الحياة الجامدة من اثر على ما يسمى بهجة الحياة Joie de vivre ، ودفعه هذا الى ان يرتكب الاثم سرا كما فعل الكابتن الانينج فى مسرحية **الاشباح** . وهنا نشأت علاقة آثمة مع خادمة تكبره بعشر سنوات ونتج عن هذه العلاقة ابنا غير شرعي اسمه Hans Jacob . وقد اثار هذا حفيظة المجتمع حوله ، وقطيعه اهله ، الاله الا

أخته الصفري هديج Hedvig وبدأت وقتذاك بدور الشعور بالذنب وما يليه من قصاص ، وهو موضوع تردد كثيرا في مسرحياته وعلى الاخص المسرحيات الواقعية وخواتيم اعماله .

في الحقيقة ان فن ابسن المسرحي وثيق الصلة بتطور حياته عبر السنين ، ويمكن متابعة تطوره الفني عبر المرحلة التجريبية الاولى ثم المسرحية الشعرية ، ثم المرحلة الواقعية ، ثم المرحلة الروحانية الاخيرة .

المرحلة التجريبية الاولى :

في مدينة جرمستاد بدأ ابسن اولى محاولاته لكتابة المسرحية فكتب مسرحية كاتيلين Catiline ١٨٤٨ التي لم تكن عملا ذا قيمة رغم حماس احد اصدقاء ابسن الذي اخذها الى العاصمة اوسلو محاولا نشرها او تقديمها للمسرح . وعندما فشل في اقناع احد بنشرها اضطر لبيعها لاحدى دكاكين البقالة . الا ان هذا الفشل لم يثبط عزيمته ابسن ، فكتب مسرحية ثانية ١٨٥٠ تسمى رابية الجندي The Warrior's Mound وهي مسرحية من فصل واحد كانت اسعد حظا من المسرحية الاولى مما مكن ابسن من الحصول على وظيفة مخرج ومدير مسرح صغير انشيء حديثا في مدينة بيرجن Bergen يسمى The Norse theatre . وكان عمل ابسن يجمع ما بين الاخراج والادارة المسرحية وكتابة مسرحيات من آن الى آخر .

في هذه المرحلة ركز ابسن على مواضيع قومية ورومانسية . وساعده العمل في هذا المسرح الصغير على السفر الى كوبنهاجن ودرسدن ، وان يتعرف على مسرحيات سكريب وساردو بما فيها من آثارة مفتعلة وحشو للاحداث والشخوص النمطية ، ولقد ظهر اثر هذا اللون المسرحي في مسرحياته الاولى ، كما نرى في ليدى انجر من اوسترات Lady Inger of Ostraat (١٨٥٥) وكذلك في مسرحية الفيكنج في هيلجلاند The Viking at Helgeland (١٨٥٨) حيث قتلت معظم الشخصيات خطأ او عمدا .

ومن امثلة الحوار المثير ما نراه في ليدى انجر وما دار بينها وبين نيل ليك .

ليدي انجر : اشربوا ايها الفرسان النبلاء . . اشربوا
الكؤوس حتى الثمالة ، ولكن لا بد ان اذكر
لكم : ان احدي هذه الكؤوس تحمل التحية
للسديق والاخرى تحمل الموت للعدو .

نيل ليك : آه ، ان السم يسري في أوصالي .

اولاف : يا للهول لقد قتلوني !

حقا لقد استوحى ايسن الكثير عن الشكل المسرحي من
مكريب ، ولكنه وجد العظمة والالهام في شيكسبير وفي الكتاب
الرومانسيين العديدين امثال شيلر . ولقد اتجه ايسن في هذه
المرحلة الى معالجة مواضيع اسكندنافية . فمسرحية **المطالبان**
بالعرش The Pretenders (١٨٦٤) تبين مقدرة ايسن المتزايدة
على ان يضيف لعالم الاساطير القديمة شكلا فنيا حديثا . وتدور
هذه المسرحية حول رجلين على طرفي نقيض - هاكون المعتد بنفسه
الواثق كل الثقة من اهدافه وسكون Skule الذي يزخر عقله
بالآمال الكبار وان كان شخصا دائم التردد . وعلى الرغم من
اتصاف الاخير لمقدرة خارقة يفتقر اليها الاول ، فان هاكون هو
الذي يصبح ملكا وحاكما للنرويج المتحدة .

وتتضح مقدرة ايسن الفنية اكثر واكثر في **لهفة الحب**
Love's Comedy (١٨٦٢) التي تتحدى الطبقة البورجوازية
وتندد ببعض التقاليد الاجتماعية السائدة وقتذاك والتي ترتبط
بمفهوم الحب والزواج .

ولم تقتصر خبرة ايسن العملية على عمله في مسرح بيرجن
بل انه عمل مديرا للمسرح القومي في العاصمة اوسلو (التي كانت
تسمى وقتذاك كريستيانيا Christiania) وهو مسرح تأسس
في ١٨٥٧ . وهناك في العاصمة تعرف على سوزانا ثوريسون
Thoresen Susana التي تزوجها فكانت نعم الرفيق لما تتمتع
به من صبر وطيب معشر ، الأمر الذي ساعده على تحمل ما صادفه
من صعاب مالية كبيرة . الا ان عمله في مسرح اوسلو لم يصب
نجاحا يذكر فهبت عواصف مالية هوجاء دهمت المسرح ودفعته
للاستدانة من اصدقائه وخاصة بيورنسون Bjornson

الذي ساعده على الحصول على منحة مكنته من السفر الى
الخارج .

المرحلة الشعرية :

رحل ايسن من موطنه النرويج في ١٨٦٤ وغاب عنه مدة
خمسة وعشرين عاما ، قضى الاربع سنوات الاولى في ايطاليا ،
ومعظمها في المانيا . كان لسنوات النفي الاختياري هذه اثرها على
حياته وفنه ، لقد ذهب في بادئ الامر الى روما حيث بدأت مرحلة
كتابة مسرحيات شعرية مثل براند Brand (١٨٦٦) ويرجنت
Peer Gynt (١٨٧٣) ، حاول ايسن فيها ان يتحرر من
قيود المسرحية الجيدة الصنع la piece Bien faite
ويقرب من كتاب المسرحية الشعرية وعلى رأسهم الكاتب
الانجليزي الكبير وليم شيكسبير . وكان جو روما مبعث الهام كبير
بما يسودها من جو الاساطير وتاريخ غارق في القدم .

وتعرض مسرحية براند شخصية شاب قوي الايمان يذهب
الى بلدة صغيرة نائية وقد عقد العزم على الا يتزحزح عن مبادئه
فهو رجل صارم لا يعترف بالحلول الوسط فشعار حياته هو
« كل شيء او لا شيء » لهذا ناصبه الجميع العداء . لقد وقف
ضده الموظفون في هذا المجتمع الصغير ، ورعايا كنيسته ، وحتى
امه العجوز التي ارغماها على ان تتبرع بكل ثروتها لبناء كنيسة
ورفض بان تستبقي له جانبا من ثروتها تحسبا لتقليات الزمن .
ثم ترك ابنه المريض يموت ورحل لقرية قريبة ليبقى بجوار أحد
رعاياه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة . وفي النهاية يقف براند وحيدا
بين الجبال ، ويتخلى عنه المتحمسون واحداً اثر واحد حتى لم
يظل معه وهو يصعد الجبل الا فتاة مخبولة . وهناك وبينما
يصعدان تهوى كتلة ثلجية عليهما ويدوي صوت من خلال الكنل
المتداعية - صوت يدوي - « الله - محبة » .

وان كان براند مثلاً بارزاً للتضحية ونكران الذات فان
بيرجنت يقف على طرفي نقيض فهو اناني محب لذاته . وقد
احتشدت احداث شتى في هذه المسرحية - احداث غاية في
الاثارة . وان كان بالمسرحية كثير من الحشو الا انها تعكس مهارة
فنية وخيالا خصبا . ويتابع ايسن بطل المسرحية منذ حدوثه
حتى صعد الى قمة المجد بكل السبل دون مراعاة لاي معيار الا

حب الذات حتى انتهى به المطاف الى مستشفى الامراض العقلية في القاهرة حيث توجه المجانين امبراطورا على العالم . ويوشك عند عودته الى وطنه على الفرق . وتهتم المشاهد الاخيرة بحادثة صانع الزرائر وهو اداء الحكمة الالهية اتى ليصهر روح بير في وعاء الصهر . ويحاول بير وقد غلبه اليأس ان يدافع عن نفسه :

بير : ولكن ، هذه ، ايها الرجل الطيب .
اجراءات غير عادلة . انني واثق بأنني
أستحق معاملة افضل من هذا ، انني
لست شريرا بالدرجة التي تظنها . لقد
فعلت خيرا كثيرا في هذا العالم ، واسوأ ما
يمكن نعتي به انني رجل تخطيط في دنياه .

صانع الزرائر : بريك ، يا عزيزي بير ، لا داعي بأن تهتم
بتفاهات كهذه . انك لم تكن نفسك ابدا ،
اذن ماذا يهم ، اذا مت الآن .

ويفشل بير في فهم فحوى ما يقول صانع الزرائر ويقف
محتدا بعض الشيء عندما يخبره بأنه : « لكي تكون نفسك يجب
ان تقتل نفسك الامارة بالسوء » .

وقبل ان يتجه أبسن الى استغلال الامكانيات الواقعية كتب
مسرحية تاريخية شعرية . ففي اثناء زيارته لروما تأثر عقله الى
حد كبير بوجود حضارتين متميزتين - الحضارة الوثنية القديمة
والحضارة المسيحية في العصور الوسطى ، وانتج هذا مسرحيته
الامبراطور والجليلي Emperor and Galilean (١٨٧٣) حيث
نجد اتساعا في المجال وقوة لا يتسنى ملاحظتها في اي عمل آخر .
والمسرحية بجزئها تعد في الوقت نفسه مقالا عن فلسفة خيالية
يهدف الى مزج فضائل العالمين والحضارتين .

المرحلة الواقعية :

وقبل كتابة المأساة التاريخية الرمزية الامبراطور والجليلي
كانت هناك شواهد تدل على ان أبسن يعد العدة لتجربة اسلوب
مسرحي جديد . ففي ١٨٦٩ اقبل العرض العاصف لمسرحية
اتحاد الشباب The League of Youth وهي مسرحية تتناول

بالنقد والتجريح الاحوال السياسية في عصره . عندئذ تخلى عن الشعر وقال « انها ستكون بالنثر وسوف تتلاءم مع مقتضيات المسرح في كل شيء » هنا هاج وماج الناقد الانجليزي ادموند جوس Edmund Gosse وهو من كبار المعجبين بفن ابسن ، وكتب الى ابسن مؤنبا ومقارنا اياه بأورفيوس Orpheus وهو ينحدر الى الجحيم دون قيثارته العاجية .

هنا رد ابسن بخطابه الشهر المؤرخ ١٥ يناير ١٩٧٤ قال فيه :

« انت من رأيك ان المسرحية كان ينبغي ان تكتب شعرا ، وان هذا عليها كسبا فنيا . في هذا اختلف معك فمسرحية اتحاد الشباب ، كما لاحظت ، قد اعدت في اسلوب واقعي للغاية ، اذ اني اردت ان احدث ايها بالواقع . ان رغبتى هي ان يشعر القارئ بأن ما يقرأه هو قطع من الحياة . فلو انني استخدمت الشعر لتعارض هذا مع قصدي ولحال دون انجاز العمل الذي عزمت على القيام به ، فالشخص الكثرة التي قدمتها من المسرحية ستبدو باهتة المعالم لدرجة يصعب تمييز بعضها عن البعض ، لو انني سمحت لها جميعا بالشعر . اننا لم نعد نعيش في ايام شيكسبير . ان مسرحيتي الجديدة ليست مأساة بالمعنى المفهوم ، اذ انني ما اردت تصويره هو شخصا من البشر ، ولذلك لن ادعها تتحدث لغة الالهة . .

وبجانب استخدام النثر في الحوار ، حاول ابسن تصوير تصوير شخص واقعية بل ان بعضها يعتمد على نماذج حية معاصرة ولقد كان ابسن يرى كل يوم جالسا على مقهى يلاحظ سلوك الناس ويكتب ويدون ويفكر ، كما كان يجلس بالساعات يحملق من نافذة غرفته على الشوارع المزدهية بالناس لذا كان ابسن يهتم بكل التفاصيل الدقيقة لمظهر ومخبر شخصه ، حتى تبدو واضحة جليلة في مخيلتنا .

وعلاوة على ذلك ، فان هذه الشخص كانت تتصارع مع مشاكل اجتماعية مما جعل كثيرا من النقاد يصف ابسن على انه داعية اجتماعي وذلك عندما تصدى لمشكلات مثل تحرير المرأة والرياء الاجتماعى والفساد السياسى والحتمية البيولوجية ، واشباح

الماضي ، وغيرها من مشاكل العصر . في الحقيقة لقد كان ايسن فنانا اولاً وقبل كل شيء . وكفنان كان يشعر بعمق بمشاكل عصره ويحاول التعبير عنها عن طريق فنه دون ان يفرض حلولاً معينة . لذا عندما اقامت الجمعية النرويجية لنهضة قضية المرأة حفلاً لتكريمه في ٢٦ مايو ١٨٩٨ لدفاعه عن حقوق المرأة في بيت الدمية وقف ايسن وشكرهن على تكريمه ولكنه اعترف بانه لم ينظر الى مشكلة نورا كمفكر اجتماعي بل اعتبرها مشكلة انسانية ، فمن حق المرأة ان تكون ذات شخصية مستقلة .

وفي هذا الاطار الواقعي كتب مسرحية اعمدة المجتمع Pillars of the Community (١٨٧٧) وفيها يعرض ايسن للرياء الاجتماعي والفساد المستشريين في بلدة صغيرة وخاصة بين عليّة القوم او ما يسميهم تهكماً ، اعمدة المجتمع فالثري المبجل برنك Bernik لا يتورع عن الصاق التهمة الكاذبة بأخ زوجته يوهان بل انه كان على وشك ان يرتكب جريمة قتل ليخرس لسان يوهان عندما طلب منه ان يعلن الحقيقة ويبريء ذمته . الا ان الكذب اعتمل في نفسه وبفضل لونا هيسيل Lona Hessel استيقظ ضميره واعلن على بانه لا يستحق حفل التكرم الذي اقامه كبار القوم له .

وبعد هذه المسرحية جاءت بيت الدمية A Dolls House التي اثارت جدلاً كبيراً كلما عرضت على المسرح ، سواء في المانيا او انجلترا او في فرنسا . فنورا زوجة وفيّة مخلصّة لزوجها وبيتها واولادها الا ان هيلمير اصابه مرض استدعى علاجه منه السفر الى جو دافىء . ولم يكن لديه المال الكاف مما دفع نورا ، دون علم زوجها ان تستدين من رجل شرير الا وهو جروجستاد ووقعت على صك باسم والدها الذي كان قد مات منذ ايام قليلة وظل الامر طي الكتمان واخذت نورا تقتصد من نفقات البيت لتسد هذا الدين . لكن سارت الامور بشكل غير متوقع عندما قدم جروجستاد طلباً لوظيفة في البنك الذي يعمل فيه زوجها هيلمير . وهنا رفض هيلمير طلبه لسمعته السيئة وماضيه المشين ولم تشفع له توسلاته بانه نسي الماضي واحب فتاة ويريد ان يتزوج ويستقر عندئذ لم يجد بداً من ان يطلب بل يهدد نورا بكشف السر وفضح التزوير الذي ارتكبته . وعندما عرف هيلمير السر هاج وثار على زوجته ولم يفكر الا في اسمه وسمعته ونسى انها لم تفعل هذا الا من اجله وانتاذا لحياته . هنا تكشف حقيقة زوجها ، وبدأت

تشعر بأنه انانى لا يستحق العيش معه فخرجت لا تلوى على شيء .
وقرعت الباب خلفها . ولقد حاول الاعتذار دون جدوى ، وخرجت
للعالم بحثا عن استكمال شخصيتها وكيانها اذ ان زوجها ووالدها
من قبل لم يكن يعاملانها كأنسانة لها رأى وذات مستقلة . وكان
لهذه النهاية المثيرة للمسرحية دوى كبير فمن النقاد من صب لعنته
على نورا ، ومنهم من امتدح موقفها هذا وانقسم الجمهور المسرحى
الى معسكرين متباينين .

وهناك عوامل عدة ساعدت على ان تكون هذه المسرحية اعظم
من كل المحاولات السابقة لخلق مسرحية واقعية . واول شيء هو
براعة الاسلوب فابسن استطاع اخيرا التغلب على المشكلة الاساسية
التي واجهت كتاب المسرح الواقعى - اعنى استخدام لغة تبدو
طبيعية وتتلائم فى الوقت نفسه مع المسرح . ثانيا معالجة ابسن
موضوع الزواج والمال بمفهوم جديد اذهل الناس وادهشهم فهاهو
ابسن يخرج عن فكرة المثلث الدائم (الزوج والزوجة والعاشق)
ليقدم زوجا محبا بطلا لمسرحيته وجعل بطله مسرحيته فتاة مدلهة
تتفانى فى حب زوجها حتى تتبين لها حقيقة شخصيته فيقرر عزمها
على ترك منزله . ان هذا هو موضوع الزواج والمال بكل تأكيد ،
لكن طريقة عرضه كانت مختلفة حتى بدا موضوعا جديدا تماما .
ومن اجل هذا بدت بيت الدمية وكأنها ناقوس ، اهتأب بالجيل
الناشئ من الكتاب الواقعيين بان ينخرطوا فى صفوفه . اما العامل
الثالث فابتداع ابسن وتركيزه على عنصر المناقشة الذى يعتبره
الكاتب برنارد شو اعظم تجديد فى الشكل المسرحى فحبكه المسرحية
قبل هذا كانت تسير على نحو تقليدى من العرض ، التعقيد ثم قمة
التأزم ثم الخاتمة ، ثم جاء ابسن ليقدم عرضا وتعقيدا ثم مناقشة
وعلى سير المناقشة يتحدد مصير الشخصوص . وفى الفصل الرابع
من هذه المسرحية طلبت نورا من زوجها ان يجلس ليسوا الحساب
وشملت المناقشة صراعا فى المشاعر والافكار انتهى بترك نورا بيت
الزوجية وتركت زوجها مشدوها . ومع تصارع الافكار اختلفت
طبيعة الصراع الدرامى الى حد كبير .

واذا كانت نورا قد هجرت بيت الزوجية لاستكمال شخصيتها
الذاتية فان مسز الفينج Mrs. Alving فى مسرحية الاشباح
Ghosts (١٨٨١) تحملت عبث زوجها وقاست الامرين حتى
تحافظ على سمعته . وكان من نتيجة هذا تدمير حياتها وحياة ابنها

ألوحيـد أوزفولـد Oswald الذى ورث عن أبـيه مرضا سريا لا حيلة له ولا جرم ، فهو أشبه بالبطل الاغريقى الذى يتحطم لان القدر يقف له بالمرصاد ، وأن كان أبسن هنا جعل الحتمية البيولوجية تحل محل القدر فاوزفولد يكفر عن جرم لم يرتكبه ، فهو ضحية اشباح تمكن وراء التقاليد البالية التى تقف حائلا دون تكامل الشخصية الفردية . ويتجلى هذا اروع ما يمكن فى صحوة مسز الفينج عندما واجهت القس ماندرز Manders الذى لا يهتم اى شىء سوى التقاليد ومظهر الانسان امام الناس وتثور قائلة « اشباح . . . اشباح ! . اننى اكاد اعتقد اننا جميعا اشباح . ان ما نرثه عن ابائنا وامهاتنا ليس فقط هو ما يجرى فى دمائنا . ان كل فكرة ميتة وكل معتقدات بالية تتعلق باهدابنا . . اننى كلما اتصفح جريدة يومية يبدو كأننى ارى اشباحا تتسلل بين السطور . لا بد ان البلد كلها مليئة بالاشباح ، كثيفة كثافة رمال البحر »

هنا طور أبسن المسرحية مستخدما الاسلوب الاسترجاعى retrospective method على اروع شكل ممكن فالاحداث تتكشف برويدا حتى تظهر الحقيقة عارية تماما عندما صاح اوزفولد فى ختام المسرحية : الشمس . الشمس ! . اعطنى الشمس يا اماء . . حتى المناظر كانت ملتحمة التحاما عضويا بالحدث الدرامى . وحتى الخاتمة جعلها أبسن تثير فىنا تساؤلات جملة فهى نهاية مفتوحة Inconclusive ending مما جعلنا نتساءل عما اذا كانت مسز الفينج قد اعطت ابنها السم حقا كما وعدته ولكى يتخلص من الذى هو فيه . ان هذه الحقيقة تركنا فيها أبسن للحدس والتخمين وللخيال المنطوق . وفى ذات يوم سأل الناقد وليم ارثر William Archer أبسن عما اذا كانت فى نيته ان يجعل مسز الفينج تعطى السم لابنها ام لا . فابتسم الكاتب وقال فى تأمل : « لا ادرى ، يجب ان يتبين كل انسان ذلك بنفسه اننى لا افكر قط فى اجابة مثل هذا السؤال الدقيق . ولكن ما رايتك انت ؟ »

وبظهور مسرحية الاشباح ازدادت المعركة ضراوة بين الجديد والقديم ، او بين انصار أبسن من دعاة المسرح الواقعى وبين الكتاب التقليديين . وبلغ من عنف المعركة النقدية ان نالت المسرحية من السباب والشتائم ما ملأ الصحف واورقة المسرح لتناول أبسن موضوعا كانت معالجته محرمة تماما ، لدرجة ان نقاد بريطانيون امثال كليمنت سكوت نعتوا المسرحية بانها بالوعة قدرة . وكان رد

ابسن على هؤلاء انه كتب مسرحية **عدو الشعب** An Enemy of the People (١٨٨٢) وفيها يقف دكتور ستوكمان صامدا لا يتورع على قول الحق حتى ولو ناصبه الجميع العداء . فالدكتور ستوكمان يقول رأيه بامانة وصدق وحرص على المصلحة العامة لانه مشروع شبكة المجارى المقدم للبلدية لم يقم على اسس علمية سليمة ، ونسى ان وراء هذا المشروع طبقة مستغلة مرتشية من علية القوم ثارت ضده ونعته بانه عدو الشعب ونبذه الجميع بل قذفه الصبية بالحجارة . ورغم هذا الاضطهاد وهذا الظلم وقف شامخا صامدا لا يقول الا ما يقتنع انه صدق وحق .

وبعد مضي عامين ظهرت مسرحية **((البطة البرية))** Duck The Wild (١٨٨٤) التى ندرك فيها على التو ما بلغه من مجال فكرى وخيالى جديد وما ابدعه من بناء مسرحى يفوق اى شىء انتجه الطراز الواقعى حتى ذلك الوقت . فبدلا من الفضب الجامع الذى ساد مسرحية عدو الشعب نجد الحنان يتدفق فى شخوص المسرحية لدرجة لم يعهدها من قبل . ان ابسن يرى عامة الرجال والنساء كشخصيات ضعيفة تستحق الشفقة والعطف ، وانهم لكى يعيشوا لا غنى لهم عن احلامهم ، فكلمة صدق واحدة قد تؤدى بحياتهم .

ويعرض ابسن هذا الموضوع عن طريق تركيز اهتمامه على ما يدور فى اسرة واحدة - اسرة هيلمركدال ذاك المصور الفاشل الذى وان بدا حسن المقصد الا انه انانى بطبعه . ورغم الفقر الذى تعانيه تلك الاسرة الا اننا نجد بعض السعادة فى حياة افرادها ، ورمز اوهامهم نتلمسه فى ذلك السر الغريب الذى يكمن فى حجرة صغيرة فوق السطوح - فى البطة البرية الجريحة التى ترعاها هدفيج وجدها العجوز اكدال . فماذا ما فتح الباب فى هذه الغرفة الصغيرة دخلنا فى عالم من الاوهام وسلطنا لفترة بسيطة الجبال والبرارى .

وفى دائرة هذه الاسرة يقبل هذا المثالى الصارم جريجرز فيرله Gregers Werle الذى تأثر بالنظريات الحديثة لدرجة الاعتقاد بانه يجب التمسك بالصدق بأى ثمن ، وانه يستحيل على الانسان تحقيق ذاته مالم يرفض بحزم السماح بأى كذب وخداع ان يشيع الفوضى فى حياته وفى حياة الاخرين . وترتب على هذه المثالية ان

كشفت جريجز فيرله لصديقه هيلمربان زوجته جينا كانت عشيقة والده ، وأن هدفيج ليست ابنته . ثم يقنع هدفيج بانه من واجبها التضحية ببطتها البرية الغالبية لكي تستعيد حب والدها لها ، الامر الذي دفع الفاة ، بعد ان تحطمت كل اوهامها ، الى قتل نفسها بالمسدس الذي دفعه جريجز نفسه بين يديها .

وفي هذه المسرحية المليئة بالاحزان يبلغ ابسن مقدرة مسرحية لم تتسنى له من قبل . ففي شخوص المسرحية عمق غريب ، كما ان براعة تسلسل الحبكة المسرحية تكشف عن تمكن لم يرق اليه اى كاتب معاصر . ويمكن سر قوته في جلده الذي لا حد له ، وفي الاهتمام المضنى الذي يبذله . وفي هذا قال ابسن الى احد اصدقائه :

« لقد انجزت كتابة مسرحية من خمسة فصول او بعبارة ادق لقد اتممت مسودتها والان يابى دور المراجعة والتهذيب ، ثم اضاء الصفات والاساليب التي تجعل من اشخاص المسرحية افرادا يختلف كل عن الآخر .

ولا نبتعد كثيرا اذا ما انتقلنا من جو البطة البرية الى مسرحية بيت آل روزمز Rosmersholm (١٨٨٦) وهي مسرحية ظاهرها واقعي ، وباطنها رمزي يوجه فيها ابسن اهتمامه بالمرأة الحديثة المتحررة ، ففي بيت الدمية لا يتعدى الامر حصول نورا على حريتها اما هنا فريبكا وست Rebecca West امرأة متحررة من كل قيد كانت تعمل مديرة لشئون منزل يوهان روزمز الرجل التقدمي ، الطبيب المنبت ، الذي يملك قصر آل روزمز وما حوله من ضياع لقد وضعت ريبكا نصب عينيها ان تكون زوجة يوهان ومصدر وحيه والهامه . ويعرض ابسن في اربعة فصول هذه المرأة الحديدية وهي تحت روزمز بان يشن حربا ضد حصون الرجعية . وفي الوقت نفسه تكيد لزوجته الطيبة بيتا Beta

التي ينتهي بها الامر بأن تظن انه لا مكان لها في حياة زوجها الذي تحبه فتلقي بنفسها في مياه الطاحونة المتدفقة . لكن شيئا فشيئا تشعر ريبكا بأن الحياة مع روزمز قد أثارت فيها نوازع الضمير وشعورا بالندم لما فعلته في حق بيتا المسكينة . وينتهي الامر شيئا فشيئا بأن تحطمها روح آل روزمز . وتسير في خاتمة المسرحية جنبا الى جنب مع روزمز ليواجه الموت في نفس المكان وب نفس الطريقة التي لقيت بها التعسة « بيتا » منيتها . وان كان

الرمز المتحكم في البطة البرية هو البطة البرية الجريحة ، ففي بيت آل روزمز نجد الخيول البيضاء التي تظهر بين الحين والحين عندما ينحرف روزمز عن مبادئ اجداده فهي اذن رمز القيم الاسرية التي تربط الحاضر بالماضي - والآباء بالاجداد .

وفي هيدا جابلر Hedda Gabler (١٨٨٩) نرى شخصية هيدا المحبة لذاتها والتي تسيطر عليها ، رغم زواجها من تسمان Tesman عاطفة جنونية نحو العبقري الشاب ايلبرت لوفبورج . وقد ترتب على هذا الطيش حماقات وضعتها تحت رحمة هذا الساخر الشهواني القاضي براك Braek الذي هوى على مقعده عندما سمع انها اطلقت الرصاص على نفسها وصاح قائلاً : « رحماك يا ربي - ان الناس لا يفعلون مثل هذه الاشياء ابداً » .

وقبل كتابة هيدا جابلر كان أبسن قد عالج شخصية نسائية أخرى في مسرحية « حورية البحر » The Lady From the Sea (١٨٨٨) وهي تعالج قصة امرأة متزوجة استهواها بحار أحبها وأراد ان يقترب بها رغم انها سيدة متزوجة من رجل يحبها ويقدرها ألا وهو الدكتور وانجل Dr. Wangel وفي النهاية يمنحها زوجها حرية الاختيار : اما الرحيل مع البحار الغريب أو البقاء في بيت الزوجية . عندئذ تزول الفشاوة من عينيها وتقرر البقاء مع زوجها :

وانجل : ولكن الآن - الان لك مطلق الحرية بغض النظر عني وعن حبي . ان حياتك الحقة تعود الآن الى اصولها السليمة ، لانك الآن يمكنك الاختيار في حرية وعلى مسئوليتك الخاصة يا اليدا .

اليدا : (تضع رأسها بين يديها وتحملق فيه) في حرية - ولي مسئوليتي الخاصة ؟ مسئولية ايضا ؟ ان هذا يغير الموقف تماما . (يدق ناقوس الباخرة ثانية) .

الفريب : اتسمعين يا اليدا ؟ انهم يدقون الناقوس لآخر مرة - تعالى ، هيا .

اليدا : (تنظر اليه ، وتحملق فيه وتقول في عزم وتصميم) انني لا أستطيع الذهاب معك ابدا بعد هذا .

المرحلة الختامية لتطور فن أبسن :

بعد غيبة ٢٥ عاما عاد أبسن الى وطنه وظل يكتب مسرحيات تتسم بالرمزية العميقة والنزعة الروحانية ، وبدأ تحول كبير في طريقة المسرحية فالبطل في مسرحياته الاربعة الاخيرة لم يعد يصارع مشاكل اجتماعية أو يقف وحيدا بين المنافقين والفاستدين اذ بدأ البطل يصارع خوالج نفسه وضميره وهو يفوض في ماضي حياته وما ارتكب فيها من خطايا . فموضوع الخطيئة والجزاء أهم دعامة تركز عليها هذه المسرحيات الختامية . حقا ، ان القيم التي نادى بها أبسن في المرحلة الواقعية من المناداة بالصدق والحرية ، والشعور بالمسؤولية قولا وعملا ، والحب ، والبراءة ، والبهجة كلها موجودة في المسرحيات الاخيرة ، لكن ثورة الاهتمام تكمن في الصراع في ذات البطل فهو يفوض في ثانيا ذاته وماضيه حتى يكشف الحقيقة .

لقد كتب في هذه الفترة البناء العظيم The Master Builder (١٨٩٢) ، وايولف الصغير Little Eyolf وجون جبريل كمان (١٨٩٦) وعندما نبعث نحن الموتى When We dead Awaken (١٨٩٩) .

وتزخر مسرحية البناء العظيم بالحديث عن بيوت تبني للعبادة ولسكنى الناس ، وارتباط هذه المراحل المعمارية بمراحل تطور حياة الانسان . والحبكة المسرحية في ذاتها بسيطة تدور حول بناء عظيم يدعى سولنيس Solness أصاب شهرة دون مؤهل أكاديمي ، وهو يجاوز الخمسين من عمره وينزع من التفكير في ان الشباب سيقبل يوما ما ليحل محله ، ولطالما وقف بالمرصاد في طريق راجنار Regnar فلم يمنحه فرصة لان يستقل في عمله الا تحت ضغط هيلدا التي تمثل الفتاة ذات الشخصية المستقلة والجمال والعزم . هي رمز للشباب الجديد أتى لينتقم لجيله من الجيل القديم فتغرى سولنيس بأن يصعد الى قمة برج بيته الجديد عندما ينتهى البناء ، تماما كما كان يفعل من سنين ماضية عندما كان شابا ، ورضخ رغم علمه بأنه لم يعد يحتمل الوقوف بثبات عند هذا العلو الشامخ ، فيشعر بدوار ويهوي هشيما الى حتفه .

وربما كانت هذه المسرحية ترجمة لحياة أبسن نفسه فعوامل الشبه كثيرة بين أبسن والبناء العظيم سولنيس - كلاهما لم يكمل

تعليمه الأكاديمي ، وكلاهما أصاب شهرة كبيرة في حياته ، وكلاهما مر بمراحل تطور مشابهة ابتداء من الابراج العالمية الى البيوت العملية . وكلاهما وقع تحت سيطرة الشباب فأبسن نفسه استهوته فتاة تتدفق حيوية عندما كان يزور التيرول Tyrol بالنمسا في صيف ١٨٩١ ، وكلاهما كان يخاف من الجيل الصاعد من الكتاب والمهندسين .

أما مسرحية **ايولف الصغير** فهي تتعرض أساسا لقصة الاناني المرز Almers وزوجته ريتا Rita ففي لحظة عاطفية نسيا ابنهما ايولف الذي سقط واصيب اصابة جعلته كسيحا . ولقد ألقى كل من الاب والام اللوم على الآخر - ولم تمر الا فترة بسيطة حتى أتت ساحرة الفيران وجري خلفها الاطفال ، لكن ايولف سقط في الماء وغرق . وزادت الهوة بين الزوجين لدرجة تهدد بالانفصال التام لولا ان وجدا أملا جديدا في الحياة برعاية الاطفال اليتامي الفقراء وبناء ملجأ ومدرسة وبهذا يخلدان ذكرى ابنهما الكسيح ، فكلنا أخوة في البشرية . وهكذا عن طرق التسامي بالعواطف الذاتية يجد الانسان أملا وسعادة لا تقدر .

وتكشف مسرحية **جون جبريل بوركمان** عن مقدرة تحليلية أكبر من سابقتها . لقد كان بوركمان يحلم بالجاه والثراء وسيطرت عليه فكرة التحكم في قوى الأرض الخفية ليستغلها في خدمة البشرية . ولكن مثله مثل بعض رجال الصناعة ضل السبيل وهوى الى الحضيض وسجن لفترة طويلة . ثم عاد الى زوجته جونهلد Gunhild ولقد عرض أبسن في قوة وعمق صورة هذا العملاق المحطم الذي عجز عن استعادة مجده القديم .

أما عندما نبعث نحن الموتى ، فهي آخر أعمال أبسن . وبطل المسرحية مثال يدعى أرنولد روبيك Arnold Rubek وهو زوج لفتاة أصغر منه سنا ، فتاة شهوانية لا يعي رأسها شيئا كأنه طبل أجوف . لذا لم يكن زواجا متكافئا ولم يشعر كلاهما بالسعادة مع الآخر . وتعود الى حياة أرنولد روبيك إيرين Irene التي عملت من قبل نموذجا لاعظم تمثال له والتي لم تتعد نظراته اليها كونها وسيلة لتحقيق غرضه الفني . وكانت قد تركته عندما سمعته يفصح عن شكره على خدمتها التي لا تقدر وهامت على الأرض كجثة حية بعد ان قتلها برود عواطفه نحوها . وعندما

تعترف له بهذا ينظر اليها روبيك في تأثر قائلاً « انني كنت فنانا يا أيرين » فترد عليه في حزن « هذه هي حقيقة المسألة ، هذا هو السبب » . . واني بعد هذا أصبحت جسدا بلا روح . . هذا هو سبب موتي ، يا أرنولد « وفي النهاية تواجه الاثنين عاصفة بين الجبال ، وبدلاً من طلب النجاة بنزول الجبل ، سارا ، مثلها مثل روزمز وربیکا ، في طريقهما الى أعلى الجبل حيث الموت المحقق .

ولقد اختلف النقاد في تقييم المسرحيات الاربعة الاخيرة فمنهم من رأى فيها عمقا وروعة وتطوراً فنياً كبيراً ، ومنهم ، أمثال شو وبعض أنصار أبسن ، من رأى فيها علامات اضمحلال لقوى الكاتب النرويجي العظيم .

وبعد كتابة مسرحيته الاخيرة عندما نبعث نحن الموتى بدأ الوهن يهد كيان أبسن ومرض مرضاً شديداً مات على أثره في ١٩٠٦ بعد أن نال صيتاً عالمياً ، وبعد أن أصبح بلا جدال أعظم كاتب مسرحي في العصر الحديث .

كلمة ختامية :

من العسير أن نولي أبسن حقه من التقدير . أن مركزه الفني ثابت الدعائم فبعد أن تدرب على مدرسة سكريب طور طريقة فنية تتلائم مع المسرح الحديث ، فما كان آلياً على يديه أصبح ينبض بالحياة . ولقد سار على هديه الكثير من الكتاب في التخلي عن الأساليب القديمة في عرض المسرحية ، وفي محاولة تطوير الشخصيات تبعاً لسير الاحداث ، وفي الإيجاز والتركيز في الشكل المسرحي .

لقد وقع على كاهل أبسن القضاء على التقسيم القديم للمسرحية الى خمسة فصول ، كما أوضح للممثل والقارئ كثيراً من المعاني والمشاهد عن طريق ارشادات مسرحية دقيقة . اما في مجال الافكار الاجتماعية والاخلاقية فقد حاول التصدي للثقافة البالية ، وللزيف والرياء والخداع والمثالية الجوفاء . أن جوهر الابسنية للكاتب الايرلندي جورج برنارد شو لدليل واضح الاثر لما أحدثه هذا الكاتب العملاق في نفوس الشباب في بلاد اخرى .

ورغم ما في مسرحياته من واقعية لا تنازع فقد ظل أبسن شاعري الروح حتى اثناء انشغاله في معالجة المواضيع الواقعية القائمة . ففي الاسلوب والرموز ، وفي الشخصوص تكمن روح أبسن الشاعر الحساس الذي ينفعل قلبه بكل ما يجرى من حوله من أحداث جسام . فالشخصوص مثلا رغم أنها من صميم الواقع ، لكنها ليست عادية بالمعنى المألوف فاذا كان هدف زولا و أوجيه وديما الابن هو تصوير مواقف عادية وشخصوص لا تختلف بأية حال عن عامة الناس فان شخصوص أبسن من طراز مختلف تماما . لقد صور أبسن مواقف من حياة الطبقة الوسطى ، ولكن الشخصوص التي تظهر في هذه المشاهد لا تنتمى الى متوسطى الحال - فعلى سبيل المثال - نجد نورا الزوجة المدللة ليست زوجة عادية ، كذلك هادفيج وغرفة الطيور والبناء العظيم سولنيسس وتفاريد ملائكة الموت . . . كل هذا يضاف على اعماله عظيمة واثرا خالدا . وفي هذا يقول هالفدان كوهت وهو حجة في دراسة أبسن :

« كان هنريك أبسن شاعرا ، . . لقد حاول الكثيرون ان يجعلوا منه مفكرا ، او فيلسوفا او ناقد اجتماعيا او مصلحا اجتماعيا . أما هو نفسه فكان يعلم كل العلم ان عبقريته هي عبقرية فنان مبدع . ولم تكن رغبته ان يعتبره الناس فنانا أولا وقبل أي شيء آخر فحسب ، وانما ان يروا فيه ذلك الفنان من جميع النواحي وفي كل شيء .

وكفنان كان عميق الاحساس بما يدور من حوله من أحداث ، وكفنان كان لا يجد راحة نفسية الا بعد ان يعبر تعبيرا قويا عما يفتعل في نفسه من مشاعر ، مثله مثل العقرب الذي يضعه على مكتبه ، والذي ينفث السم من آن لآخر حتى يشعر بالارتياح ، ولأنه فنان مبدع فان انصاره أمثال برنارد شو ووليم آرثر كانوا يرون في مسرحياته تعبيرا عن ذاتية العصر الذي نعيش فيه . فها هو برنارد شو يصل به الحساس الى القول عند الحديث عن أبسن وشكسبير :

« لقد وضع شكسبير اشخاصنا على المسرح ، ولكن لم يضع ظروفنا . ولهذا فمسرحيات أبسن اهم وأكثر من مسرحيات شيكسبير ولذلك فهي قادرة على ايلامنا بقسوة ، وملئنا بالآمال في أن ننجو من استبداد المثل العليا ، ونطمع في حياة أعمق وأجمل ففى المستقبل » .

حياة أبسن وأعماله المسرحية

(١٨٢٨ - ١٩٠٦)

السنة	العمر	
١٨٢٨	ولد في ٢٠ مارس في بلدة شكين	
١٨٤٤	وعمره ١٦ رحل الى جرستاد	
١٨٥٠	وعمره ٢٢ رحل الى كريستيانا (الآن) اوسلو) وكتب كاتلين . Catiline ورابية الجندي The Warrior's Mound	
١٨٥١	وعمره ٢٣ التحق بوظيفة مسرحية في مسرح بيرجن الصغير	
١٨٥٥	وعمره ٢٧ كتب ليدي انجر من اوسترات	Lady Inger of Ostrat
١٨٥٦	وعمره ٢٨ كتب وليمة في سولهوج	The Feast at Solhang
١٨٥٧	وعمره ٢٩ التحق بوظيفة مسرحية في اوسلو وكتب الفاكنج في هلجلاند	The Uiking at Helgiland
١٨٥٨	وعمره ٣٠ يتزوج سوزانا ثورسن	Susanna Thoreson
١٨٦٠	وعمره ٣٢ كتب قصيدة « في البرية » و « الرايح الثالث »	
١٨٦٢	وعمره ٣٤ كتب ملهاة الحب	Love's Comedy
١٨٦٣	وعمره ٣٥ كتب المطالبان بالعرش	The Pretenders
١٨٦٤	وعمره ٣٦ رحل الى روما	
١٨٦٦	وعمره ٣٨ كتب براند	Brand
١٨٦٧	وعمره ٣٩ كتب بيرجنت	Peer Gynt
١٨٦٨	وعمره ٤٠ رحل الى المانيا	
١٨٦٩	وعمره ٤٣ كتب قصائد مختلفة	
١٨٧٣	وعمره ٤٥ كتب الامبراطور والجليلي	
		Emperor and Galilean
١٨٧٧	وعمره ٤٩ كتب اعمدة المجتمع	
		The Pillars of the Community
١٨٧٨	وعمره ٥٠ يعود الى روما	
١٨٧٩	وعمره ٥١ كتب الدمية	A Dollas House

Ghosts	وعمره ٥٣ كتب الاشباح	١٨٨١
The Enemy of the People	وعمره ٥٤ كتب عدو الشعب	١٨٨٢
The Wild Duck	وعمره ٥٦ كتب البطة البرية	١٨٨٤
	وعمره ٥٧ زار النرويج ثم عاد الى المانيا	١٨٨٥
Rosmersholm	وعمره ٥٨ كتب بيت آل روزمر	١٨٨٦
A Lady from the Sea	وعمره ٦٠ كتب امرأة من البحر	١٨٨٨
Hedda G Gabler	وعمره ٦٢ كتب هيدا جابلر	١٨٩٠
	وعمره ٦٣ عاد الى النرويج	١٨٩١
The Mester Builder	وعمره ٦٤ كتب البناء العظيم	١٨٩٢
Little Eyolf	وعمره ٦٦ كتب ايولف الصغير	١٨٩٤
	وعمره ٦٨ كتب جون جبريل بوركمان	١٨٩٦
John Gabriel Borkman		
	وعمره ٧١ كتب عندما نبعث نحن الموتى	١٨٩٩
When We Dead Awaken		
	وعمره ٧٢ المرض	١٩٠٠
	وعمره ٧٢ المرض	١٩٠٠

* * *

مقدمة لمسرحية الاشباح بقلم المترجم

CHOSTS

تقع مسرحية الاشباح (١٨٨١) في المرحلة الثالثة من تطور أبسن الفني ، وهي المرحلة الواقعية التي بدأها بمسرحية **رابطة الشباب** The League of Youth (١٨٦٩) عندما تخلى عن الشعر وعن المواضيع الاسطورية الى النثر والى معالجة مواضيع تمس حياة شخوص عاديين ، أي انه اتجه الى الحياة الواقعية يستمد منها مادته الدرامية . وفي الحقيقة ان هذه المرحلة هي التي جعلت الكاتب النرويجي الكبير رائدا للمسرح الواقعي في أوروبا ، اذ هو الذي أرسى قواعده ، وعلى منواله سار كتاب أوروبيون كثيرون أمثال برنارد شو في بريطانيا ، وبيرييه في فرنسا ، وهاوبتمان في ألمانيا .

وقد جاءت هذه المسرحية في اعقاب الضجة التي أحدثتها مسرحية **بيت الدمية** A Doll's House (١٨٧٩) عندما هجرت نورا زوجها واولادها ، في ختام المسرحية ، وذلك لتؤكد ذاتيتها المستقلة .

وما ان هدأت الضجة بعض الشيء حتى كتب أبسن مسرحية **الاشباح** التي احدثت معركة نقدية حامية بين أنصار التجديد وبين أنصار الحفاظ على القيم التقليدية . وقد بلغ من حدة الهجوم على هذه المسرحية ان نعتها الناقد الانجليزي كلمينت سكوت Clement Scott بأنها أشبه بالوعدة قلدة ، بينما تصدى للدفاع عنها الناقد وليم آرشر William archer والكاتب برنارد شو باعتبارها تحفة فنية رائعة سواء في الشكل او المضمون . وان استمرت المعركة بعض الوقت الا ان عبقرية أبسن سرعان ما خلبت جماهير المسرح . واكبر دليل على تقبل جماهير المسرح الانجليزي لهذه المسرحية التي نالت من القذف والتجريح ما يملأ مئات من الصفحات ان حضرت الملكة فكتوريا عرضا لهذه المسرحية في يونيو ١٨٩٧ .

وقد تناول أبسن في هذه المسرحية موضوعا كانت معالجته محرمة تماما ، الا وهو انتقال مرض سرى من أب عرييد هو الكابتن القينج Oswald الى ابنه اوزفولد Alving فحل أثم الوالد على ابنه المسكين . هنا لجأ أبسن الى الحتمية البيولوجية التى تستحق الانسانية ، تماما كما كانت اللعنة المشئومة تستحق بيتا من بيوت الاغريق القدماء .

ويستمر الصراع بين هذه اللعنة المشئومة التى تتمثل فى هذا المرض السرى الرهيب ، وبين أقوى الفرائز الانسانية ، وهى عاطفة الامومة . وقد كان الهدف الذى يرمى اليه أبسن من وضع هذه القوة ضد مرض لا يرحم هو ان يخلق موقفا قويا يثير فنيا مشاعر الشفقة على الضحية وشعور التشاؤم لدرجة أن أبسن قال عن هذه المأساة « لقد اخفقت البشرية كلها » .

وهذا الصراع الدرامى الرهيب يتم فى خلفية مجتمع نرويجى صغير كان يزرع تحت وطأة تقاليد بالية بدت كالاشباح . وكما تقول الناقدة موريل براد بروك : « هذه الفكرة أقوى ما تكون فى بلد مثل النرويج تملؤها الاساطير ، وفى مجتمع تسوده الاسرة . ان وجود الماضى الشبى وحكم الموتى تجربة حية متصلة . » (١) مسز القينج Pastor Manders تتصدى للقس ماندرز Mrs. Alving ثائرة من جراء ما اصابها من عذاب وخيبة فهو يتشدد بمثل عليا عفا عليها الزمن ، وهى تنادى بالصدق مع النفس .

مسز القينج :

سوف اقول لك ما اعنى . اننى خائفة لان هناك فى اعماق نفسى شىء اشبه بالشبح لا يستطيع الفكك منه أبدا .

ماندرز :

ماذا تسمينه ؟

مسز القينج :

أشبه بالشبح . عندما سمعت رجينا واوزفولد هناك بدا لى وكأننى أرى اشباحا . اننى اكاد

١ - موريل برادبروك : أبسن النرويجي - ترجمة فؤاد كامل وكامل يوسف ، مكتبة مصر ، ١٩٦٤ - ص ١٧٧ .

أظن أننا جميعا أشباح ، أيها القس ماندرز .
ليس فقط ما ورثناه عن آبائنا وأمهاتنا هو
الذي يسير فينا . انها كل انواع الافكار البالية ،
وكل ألوان المعتقدات القديمة البائدة . انها لا
تحيا بداخلنا ، ولكنها تبقى معنا دائما ، ولا
نستطيع الخلاص منها أبدا . ما على الا ان
أمسك بصحيفة يومية واقرا وأرى اشباحا
بين السطور . لا بد ان هناك اشباحا في جميع
انحاء البلاد . انها تقبع كحبات ثقيلة من
الرمال . ونحن جميعا نخشى النور للدرجة
رهيبة » .

هذه صرخة عقل يحتج على كل اشكال الاعتقاد التي لا تقوم
على المنطق ، وعلى الاشباح التي تعيش في الظلام وتبطل بالضحايا
الابرياء .

ولعل هذا التزمت في هذا المجتمع النرويجي الصغير هو الذي
دفع كثيرا من النرويجيين الى الهجرة لباريس والى امريكا حيث
جو الحرية وحيث ينعم الانسان بهجة الحياة La joie de vivre
وهذا ما دفع اوزفولد نفسه للتعبير عن مخاوفه من البقاء مع
والدته في هذا الجو الخانق :

« انني اخشى ان تتحول هنا كل تلك المشاعر القوية الى
شيء قبيح . وحتى لو عاش المرء هذه الحياة نفسها التي عاشها
هناك فالواقع انها لن تكون ابدا الحياة بعينها » .

وتتعدى رمزية الاشباح المعتقدات البالية الى ظهور الماضي
من جديد . فعندما يرى القس ماندرز اوزفولد بعد عودته من
باريس وهو يدخن الغليون - يرى فيه صورة كاملة لوالده الراحل
الكابتن القينخ ويقول في اندهاش :

عندما ظهر اوزفولد في المدخل والغليون في فمه ، بدا
وكأن والده عاد الى الحياة من جديد » .

بعد ذلك بقليل يجلس اوزفولد مع رجينا وهو يغازلها في
غرفة الطعام والباب مواربا خلفها ، ثم يأتي صوت قرعة كرسي
سقط على الارض وتأنيب جاء من رجينا :

رجينا : اوزقولد ! اجننت ؟ اتركني !

مسز الفينج : (تجفل في فزع) آه !

(تحمق في ذهول نحو الباب الموروب)

ماندرز (غاضبا) ما الذي يحدث ، يا مسز ؟ ما هذا ؟

مسز الفينج (بصوت أجش) الاشباح . الاثنان في المشتل
- في المشتل - يسيران ! هذه الواقعة هي ذاتها التي حدثت عندما
كان الكابتن الفينج يغازل خادمتة (والدة رجينا) .

وقد وضع أبسن هذا الصراع في اطار فني رائع اعتمد فيه
سواء في تسلسل الاحداث أو المناظر على الطريقة الاسترجاعية
Retropective Method .

تبدأ المسرحية في جو قاتم مطير ، وهذا يوحى بالضباب الذي
يخفي حقائق كثيرة تتعلق بحياة أبطال المسرحية . وسرعان ما
تتكشف الامور وتنقشع الغيوم حتى تنتهي المسرحية بعد ان تمت
عملية التنوير ، يكشف كل الحقائق ، وبرؤية الشمس الساطعة :
« مسز الفينج : أترى اليوم الجميل الذي سننعم به ؟ شمس
مشرقة ساطعة . الان في استطاعتك بحق رؤية بيتك .

(تتجه نحو المنضدة وتطفئ المصباح . تشرق الشمس .
ويتلأأ في ضوء الصباح الثلج المتراكم على قمم الجبال ...)

اوزقولد (يجلس على الكرسي الفوتي من خلف المسرح ،
بلا حركة . وفجأة يقول) أمي ! اعطني الشمس)

مسز الفينج (بجانب المنضدة تجفل وتنظر اليه) ماذا قلت ؟

اوزقولد (يكرر بصوت رتيب لا نغمة فيه) الشمس !
الشمس ! »

وفي الحقيقة ان براعة أبسن في تطويع الطريقة الاسترجاعية
تذكرنا بتكنيك سوفوكليس في مأساة « الملك أوديب » .

ومما زاد في روعة البناء المسرحي لهذه المأساة رسم أبسن
لشخص مستمدة من صميم الحياة الواقعية . ولقد تعمق في
تحليل كل شخصية حتى بدت حية في مخيلتنا . وساعد على

هذا قلة عدد الشخصوص فلا نرى في مسرحية الأشباح سوى مسز الفينج ، وابنها أوزفولد ، والقس ماندرز ، والنجار انجسترااند والخادمة رجينا . ففي شخصية مسز الفينج اتزان وتماسك وعمق . ومشاعر رقيقة لأم وقعت بين رحي الماضي وعذاب الحاضر فقد دفعتها أسرتها الى الزواج من رجل لا تحبه ولم يمض عام حتى لجأت الى القس ماندرز لينقذها من زوجها الفاسق العرييد . لكن القس ، رغم حبه لها ، ينصحها أن تعود الى كف زوجها وتلبي نداء الواجب . انصاعت مسز الفينج للأمر وتحملت وتعذبت حتى فاض بها الكيل عندما تورط زوجها في علاقة غير شرعية مع خادمتها . هنا عازمت على أن ترسل ابنها الوحيد بعيدا عن هذا الجو الملوث الى باريس ليتعلم الرسم .

وتبدأ المسرحية عند عودة أوزفولد الى بلدته منهاك معلولا ، وسرعان ما تتكشف الحقائق وتمزق الصراعات العنيفة مسز الفينج وابنها أوزفولد الذي يعد ضحية مسكينة لمجتمع فاسد . ويحاول الفكاك من مصيره ، لكن هيهات . انه يرى في جمال وحيوية رجينا ملاذه الاخير ويفكر جديا في الاقتران بها . لكن مسز الفينج والقس ماندرز يفرعان ، وتصرح الام لأول مرة بأن رجينا شقيقته !

عندئذ يقع أوزفولد فريسة الخوف من النبوة التي حذره منها الطبيب آخر مره ، والتي ستؤدي به الى غياهب الجنون .

أما القس ماندرز فهو رجل يتشدد بالمثل العليا وراى المجتمع . ورغم أنه رجل طيب الا أنه يتناقض مع نفسه ويخضع لابتزاز النجار اللثيم انجسترااند . ويرمز القس هنا للتقاليد البالية التي تخنق النفس فهو يرغم مسز الفينج على العودة الى دار الزوجية رغم اعترافها له بالجحيم الذي تعيش فيه ، وهو يفرع عندما يرى كتباً تحوى آراء تقدمية لدى مسز الفينج .

أما رجينا فهي فتاة تتدفق حيوية وجمال فهي دائما تنسق الزهور في المشتل ، هي بنت الطبيعة الجميلة الواقعية فهي ترفض البقاء في منزل مسز الفينج عندما تعلم حقيقة علاقتها باوزفولد وترحل مع القس ماندرز . أما انجسترااند فيبدو دائما وهو يعرج فهو شخصية انتهازية خبيثة يستغل

طيبة القس ماندرز ويبتزه ، وهو لا يتورع عن الكذب والخداع .
ان العرج رمز لاعوجاج شخصيته .

والى جانب صراع الوراثة والامومة فى اطار أشباح التقاليد
البالية فى مجتمع خائق ، والى جانب تكنيك رائع يذكرنا بالمأساة
الاغريقية ، والى جانب روعة وتمكن فى رسم الشخص والمناظر ،
فان أبسن أنهى هذه المسرحية بطريقة ينطلق منها خيالنا لآفاق
بعيدة ، على عكس ما فعله كتاب المسرحية الجيدة الصنع
La piece bien faite أمثال سكريب وساردو الذين يهتمون بحبك
خيوط المسرحية حبكا تاما من البداية للنهاية . فالموقف فى خاتمة
الأشباح يشير الى اوزفولد وقد ذهمت النوبة التى حذر منها
الطبيب . وكان قبل هذا قد انتزع وعدا من والدته بأن تعطيه السم
لتخلصه من هذه الحالة التى هي أقرب الى الموت منها الى الحياة .
عندما تحل هذه النوبة ويصرخ اوزفولد فى صوت رتيب لا نغم فيه
بأن تعطيه امه « الشمس » تهب مسر الفينج واقفة فى يأس وهي
تشد شعرها بكلتا يديها وتصرخ :

لا أستطيع احتمال هذا ! (تهمس كما لو أنها فقدت كل
احساس) .

لا أستطيع احتمال هذا ! لا ! (فجأة) اين وضعتها ؟

(تبحث فى سيدريه) ها هي ! (تتراجع بضعة خطوات
الى الخلف وتصرخ) لا ، لا لا ! نعم ! لا ، لا ! (تقف على بعد
خطوات منه ويداها تفتل شعرها وقد أخرستها الصدمة . وهي
تحمق فى فزع) .

ونتساءل الآن عما اذا كانت مسر الفينج قد أعطت السم
لابنها الوحيد لتخلصه من العذاب الذى يهد كيانه ؟ فى الحقيقة لقد
تركنا أبسن للحدس والتخمين فنهاية المسرحية مفتوحة

Inconclusive

وذاذ يوم سأل الناقد وليم آرشر عما اذا كان فى نيته ان يجعل
مسزالفينج تعطى السم لابنها ام لا . عندئذ ابتسم الكاتب الكبير
وقال : « لا ادري . يجب ان يتبين كل انسان ذلك بنفسه . اننى

لا افكر قط في اجابة مثل هذا السؤال الدقيق . ولكن ما رأيك
انت « (١)

حقا ان مسرحية الاشباح احدى روائع ابسن الواقعية التى
تمتاز بتكنيك متقن سواء فى الحبكة او المناظر او رسم الشخص
او الحوار ، او الخاتمة المثيرة التى تتركنا حيارى يعمل كل منا
جهده لايجاد نهاية مناسبة لها .

دكتور / عبد الله عبد الحافظ متولى

(١) الادريسي نيكول .. المسرحية العالمية (الجزء الثالث) مكتبة الانجلو
المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ ص . ٢١٤

من الأعمال المختارة
هنريك إبسن - ١
الأسباح

تأليف : هنريك إبسن
ترجمة : د. عبد الله عبد الحافظ
مراجعة : د. نور شريف

العنوان الاصلي للمسرحية

HENRIK IBSEN

Plays: One

Ghosts

The Wild Duck

The Master Builder

*Translated from the Norwegian and introduced by
Michael Meyer*

The Master Playwrights

EYRE METHUEN

London

شخصيات المسرحية

مسز الفينج Mrs. Aving أرملة الكابتن الفينج

اوزولد الفينج Oswald Alving ابنها ، رسام

القس ماندروز Pastor Manders

انجسترانند Engstrand نجسار

رجينا انجسترانند Regina Engstrand خادمة مسز الفينج

(تقع أحداث المسرحية في منزل مسز الفينج الريفى بالقرب من
أحد الخلجان الكبيرة في غرب النرويج)

الفصل الأول

(غرفة حديقة فسيحة لها باب في الحائط جهة اليسار ، وبابان في الحائط جهة اليمين . في وسط الغرفة متضدة مستديرة وحولها كراسي ، وفوق المتضدة كتب ومجلات وصحف . على المسرح جهة الامام نافذة ، امامها أريكة بالقرب منها متضدة للحياكة . خلف المسرح تفتح الغرفة على مشتل للزهور أضيق بعض الشيء من الغرفة ، له حوائط زجاجة كبيرة . وفي الحائط الايمن للمشتل باب يفضي الى الحديقة ، ومن خلال الحائط الزجاجي يمكن ملاحظة منظر الخليج القائم . وقد أسدل عليه المطر المتساقط ستارا . وعند باب غرفة الحديقة يقف انجسترا ند النجار . قدمه اليسرى معوجة بعض الشيء وتحت نعل حذائه قد ثبت قطعة من الخشب . تقف رجينا معترضه سبيله وهي ممسكة في يدها رشاشة لري الحديقة)

رجينا : (بصوت منخفض) ماذا تريد ؟ ابق حيث انت .
انك مبتل ، وقطرات المطر تتساقط منك .

انجسترا ند : انه مطر رباني مبارك ، يابني .

رجينا : انه مطر شيطاني لعين ، بعبارة أدق .

انجسترا ند : ما هذا ، يارجينا ، كيف تتكلمين هكذا (يسير بضعة

خطوات في الغرفة وهو يعرج (ماأردت ان اقوله هو

رجينا : اسمع ، يارجل . لاتحدث صوتا بتلك القدم .
ان سيدى نائم في الطابق العلوى .

انجسترااند : نائم — في هذه الساعة ؟ لقد انتصف النهار .

رجينا : هذا أمر لا يخصك .

انجسترااند : لقد خرجت الليلة الماضية للشراب .

رجينا : انا واثقة من ذلك .

انجسترااند : اننا بشر من لحم ودم ، يابنى —

رجينا : (بحفاء) بالضبط .

انجسترااند : واغراءات الدنيا عديدة . لكن الله شاهد على ما أقول .
باننى كنت منهمكا في العمل قبل الخامسة والنصف .
صباحا .

رجينا : طيب ، طيب . هيا الآن ، انصرف . لأريد أن يراني .
أحد وأنا في لقاء معك .

انجسترااند : لاتريدين ماذا ؟

رجينا : لأريد ان يراك احد هنا . هيا ، انصرف

انجسترااند : (يقترب بضعة خطوات) لن انصرف قبل أن أتحدث .
سأنتهى من عملى في مبنى المدرسة عصر اليوم ،
وفي المساء سألتحق بالباخرة عائدا الى المدينة .

رجينا : (متممة) مع السلامة .

انجسترااند : شكرا ، يا بنيتى ، غدا سيفتح الملجأ الحديد رسميا ،
وسوف يكون هناك احتفالات ومشروبات . ولا

يمكن لاحد ان يقول ان جاكوب انجسترا اند لا يستطيع
مقاومة الاغراء (تضحك جينا باز دراء) نعم ، ايه ،
سيحضر هنا كثير من علبة القوم . كما سيحضر
القس ماندرز من المدينة .

رجينا : سيحضر اليوم .

انجسترا اند : اذن ، جاءك كلامي ! ولان أخطر بأية حال - في
أن أسىء إلى مكافئتي عنده .

رجينا : أوه ! هذا هو الموقف ، إذن .

انجسترا اند : ماذا تعنين ؟

رجينا : (تنظر إليه بامعان) وما هي الخدعة التي دبرتها
للقس ماندرز هذه المرة ؟

انجسترا اند : اسكتي . أنت جنتت ؟ أنا أحاول خسداع القس
ماندرز ؟ أوه ، كلا . ان القس ماندرز صديق
طيب لا أستطيع خداعه . ان ما أريد أن أقوله لك
هو هذا : سأعود إلى المدينة الليلة .

رجينا : كلما أسرعت في الرحيل كان أفضل .

انجسترا اند : فعلا ، لكني أريد أن آخذك معي ، يا رجينا .

رجينا : (فاغرة فاهها في دهشة بالغة) انت تريد ان تأخذني
أنا - عم تتحدث ؟

انجسترا اند : انني أقول ، بأنني أريد أن آخذك معي .

رجينا : (باحتقار) تأخذني معك إلى مدينتك ؟ هذا أمر
مستبعد !

- انجسترا اند : أوه ، سنى ، سنى ، سوف نرى !
- رجينا : كن واثقا بأننا سنى . أتتوقع عودتي والعيش معك ؟
في ذلك المنزل ؟ بعد ما ربتي مسر البفنج في منزلها
وعاملتي كأحد أفراد عائلتها ؟ أخرج . .
- انجسترا اند : عجيب ما تقولين ؟ أتمردين على والدك ، يا بنيتي ؟
- رجينا : (تتمم دون ان تنظر إليه) لقد قلت مرارا بأنه لا
شأن لك بي .
- انجسترا اند : أوه — لا تعيرى ذلك اهتماما .
- رجينا : وماذا عن المرات التي سببتني فيها ودعوتني — أوه !
يا إلهي !
- انجسترا اند : فليسقطني الله جثة هامة إذا كنت قد استخدمت مثل
هذه الكلمة البذيئة !
- رجينا : اني أعرف الكلمة التي استخدمتها .
- انجسترا اند : نعم ، لكن ذلك عندما كنت أخرج عن طوري
فقط ! ان اغراءات الدنيا عديدة ، يا رجينا .
- رجينا : أوه !
- انجسترا اند : وعندما كانت والدتك تشتد معي ، كان لزاما علي
أن أغيظها . لقد كانت دائما تتصرف كما لو أنها
سيدة رفيعة المقام (مقلدا) « دعني ، يا انجسترا اند .
كفى . لقد خدمت ثلاث سنوات لدى الباور الفينج
في سوزينفولد ؟ لا تنسى ذلك . » (يضحك) لم
يكن في وسعها نسيان ان الكابتن قد رقي إلى وظيفة
باور أثناء خدمتها لديه .

- رجينا : والدتي المسكينة . لقد قضيت عليها قبل الأوان .
- انجسترااند : (بعدم ارتياح) حقا ، انت تلوميني على كل شيء .
- رجينا : (تشيح بوجهها ، وهي تتم بصوت غير مسموع)
آه ! وتلك الساق !
- انجسترااند : ماذا قلت ، يا بنيتي ؟
- رجينا : ساق هامة لا حراك فيها
- انجسترااند : ماذا تقولين ؟ هذا تعبير انجليزى ؟
- رجينا : نعم .
- انجسترااند : آه ، حسن . لقد قاموا بتعليمك هنا ، على أية حال ،
وهذا سيعود علينا بالفائدة الآن ، يا رجينا .
- رجينا : (بعد فترة صمت قصيرة) و . . وماذا تريدني أن
أعمل في المدينة ؟
- انجسترااند : لم أتصور ان توجهي لى هذا السؤال ! ماذا يريد
والد من ابنته الوحيدة ؟ ألسنت أرمل وحيدا ،
منبوذا ؟
- رجينا : أوه ، لا تحاول خداعى بهذا السخف . ماذا تريدني
أن أعمل هناك ؟
- انجسترااند : حسن ، الأمر ببساطة هو أنني أفكر في القيام بعمل
جديد .
- رجينا : (باستخفاف) لقد حاولت ذلك مرارا ، وكنت دائما
تفسد كل شيء .

انجسترا اند : فعلا ؟ لكن هذه المرة ، سترين ، يا رجينا . فليهلكني
الله إذا لم . . .

رجينا : (تخبط بيطن قدمها) كف عن الحلفان .

انجسترا اند : هص . هص . كم أنت محقة ، يا بنيتي . والآن ما
أردت قوله هو أنني وفرت مبلغا من المال لا بأس به
حصلت عليه من عملي في الملجأ الجديد .

رجينا : صحيح ؟ هذا خير لك .

انجسترا اند : وعلى أية حال فإن مجال الاتفاق هنا في الريف محدود
أليس كذلك ؟

رجينا : ثم ماذا ؟ استمر .

انجسترا اند : ولهذا ، كما ترين ، فكرت في استثمار نقودي في
شيء يدر على بعض المال — شيء اقرب إلى نزل
للبحارة .

رجينا : (باشمتراز) أوه ، يا إلهي !

الوضيعة التي تكثر في الموانئ كلا ، لن يكون
هكذا ، بل سيكون مكانا يليق بالربان والضباط —
علية القوم ، أتفهمين ؟

رجينا : وعلى أنا أن — ؟

انجسترا اند : انت ستساعديني لمجرد المظهر فقط ، بالطبع ،
عليك ان تتحملي مشقة في العمل ، يا بنيتي . يمكنك
أن تحددى ساعات عملك بنفسك .

رجينا : فهمت .

انجسترا اند : بالطبع ، لا بد من استعراض العنصر النسائي ، أعني

هذا شيء واضح ، يجب أن نرفه عنهم قليلا في المساء . رقص وغناء وهلم جرا . يجب ألا ننسى أن هؤلاء الرجال بحارة متجولون ضلوا طريقهم في محيط الحياة (يقترب منها أكثر) والآن لا تكوني غبية ، ولا تعقدي الأمور بالنسبة لك ، يا رجينا . ما عساك ان تنجزيه هنا في هذا المكان ؟ وماذا يفيدك هذا التعليم الراقى الذى وفرته لك السيدة الفينج ؟ لقد سمعت أنك ستولين أمر الأيتام هناك في الملجأ . أهذا ما تريدن عمله ؟ هل أنت حريصة على هلاك صحتك في رعاية هؤلاء الاطفال الأشقياء القذرين ؟ رجينا : كلا ، ولكن لو سارت الأمور كما — من يعلم ، ربما ، ربما سارت كما —

انجسترا اند : عم تتحدثين ؟

رجينا : لا تشغل بالك ، وهذا المال الذى تمكنت من توفيره هنا — أهو مبلغ كبير ؟

انجسترا اند : في مجموعة يتراوح ما بين ٣٥ و ٤٠ جنيهها .

رجينا : لا بأس .

انجسترا اند : يكفى كبداية ، يا بنيتى .

رجينا : ألا تنوى اعطائي جانبا منه ؟

انجسترا اند : كلا ، بالطبع . لعنة الله .

رجينا : ألا تنوى حتى ارسال ثوب جديد لى ؟

انجسترا اند : عليك فقط ان تعودى معى إلى المدينة وتقيمى معى ،

وسيكون لديك ملابس بما فيه الكفاية .

رجينا : (تضحك بازدراء) في استطاعتي ان أفعل ذلك
بنفسي ، إذا شئت .

انجستراوند : لا ، يا رجينا ، انت في حاجة إلى يد والد يوجهك
ويرشدك . هناك منزل جميل أستطيع أن أحصل عليه
في شارع الميناء الصغيرة أن أصحابه لا يريدون الثمن
فورا ، ويمكننا تحويله إلى — لرعاية البحارة ، أو
ما شابه ذلك .

رجينا : لكني لا أريد أن أعيش معك أنت . لا أريد أن
ارتبط بك هيا ، أخرج .

انجستراوند : لن تضطري للبقاء معي طويلا ، يا بنيتي — للأسف .
هذا إذا لعبت أوراقك على الوجه الصحيح . فقد
ازددت جمالا وازدهارا هذه السنوات الأخيرة
على نحو —

رجينا : نعم ؟

انجستراوند : لن تضطري معه الانتظار طويلا حتى يأتي ضابط
لطيف — وربما ربان سفينة —

رجينا : لا أريد الزواج من أي منهما . ان البحارة لا يعرفون
كيف يعيشون .

انجستراوند : يعرفون ماذا ؟

رجينا : انني أعرف البحارة . ليس هناك مستقبل في الزواج
منهم .

انجستراوند : حسن اذن ، لا تتزوجي منهم . يمكنك ان تستفيدي

منهم بدون ذلك (يخفض من صوته) ان هذا الرجل
الانجليزى — هذا الرجل صاحب اليخت — لقد
دفع خمسين جنيها — وهى لم تكن أجمل منك اطلاقا

رجينا : (تتجه نحوه) اخرج من هنا !

انجسترا اند : (يحفل) لا . لا — مستحيل أن تضربني والدك .

رجينا : أتظن أننى لن أفعل ذلك ؟ إذا قلت كلمة أخرى
عن والدتي فسرى . أقول لك ، أخرج (تدفعه
نحو باب الحديقة) ولا تغلق الباب بعنف . ان ابن
المستر الفينج . . .

انجسترا اند : أنا أعرف تماما انه نائم . لماذا تبالغين في الاهتمام
به على هذا النحو ؟ (يهدوء أكثر) آه — آه . يا ترى
أتفكرين ؟ فيه هو ؟ أهذا ممكن ؟

رجينا : اخرج ، وبسرعة . لقد فقدت صوابك . لا ليس
من هنا . وها قد حضر القس ماندرز . أخرج من
باب المطبخ .

انجسترا اند : (يخرج من جهة اليمين) حسن . سأذهب . لكن
اسأليه هو — اسألى صاحب الغبطة — سيذكر لك
واجب الابن أو الابنة تجاه والدها . اننى والدك ،
كما تعلمين ، ورغم ما تقولين . ويمكننى أن اثبت
هذا من سجلات الابرشية .

(يخرج من الباب الثاني ، الذى فتحته رجينا ، وأغلخته
بعد خروجه . تنظر بسرعة إلى صورتها في المرآة .
وتنفذ الغبار من عليها بالمنديل ، وتفرد ياقتها ،

ثم تأخذ في سقى الزهور . يدخل القس ماندرز من باب الحديقة إلى المشتل وهو يرتدى معطفا ويحمل مظلة وحقيبة سفر صغيرة معلقة بحزام من على كتفه .

ماندرز : صباح الخير ، يا آنسة انجسترا اند .

رجينا : (تلتفت في دهشة وسرور) من هذا ! القس ماندرز ! هل وصلت السفينة حالا ؟

ماندرز : لقد وصلت منذ دقائق قليلة (يدخل غرفة الحديقة) . انه لأمر متعب ، هذا المطر المنهمر .

رجينا : (تتبعه) ومع ذلك فإنه خير وبركة للفلاحين ، يا سيدى .

ماندرز : فعلا ، انت على حق . نحن سكان المدينة نميل إلى نسيان ذلك . (يأخذ في خلع معطفه) .

رجينا : أوه ، اسمح لى بمساعدتك ! هكذا ، انه مبتل جدا سأعلقه في الردهة . والشمسية ايضا ! سأفتحها . حتى تجف .

(تأخذ المعطف والشمسية ، وتخرج بهما من الباب الآخر جهة اليمين . ينزل ماندرز حقيبته من على كتفه ويضعها هي وقبعته على كرسي . في اثناء ذلك تعود رجينا) .

ماندرز : آه . انه لأمر طيب ان يجد الانسان نفسه في مكان جاف مرة ثانية . أرجو ان يكون كل شيء على ما يرام هنا ؟

رجينا : نعم ، وشكرا يا سيدى .

ماندرز : الكل منهمك ، على ما أظن ، استعدادا ليوم غد ؟
رجينا : أى ، نعم ، مازال هناك بعض الأشياء التى يجب عملها .

ماندرز : مسر ألفينج في البيت ، كما أرجو ؟
رجينا : نعم . لقد صعدت لتوها للطابق العلوى لتعد فنجانا من الكاكاو لسيدى الصغير .

ماندرز : أوه ، فعلا . لقد سمعت عند نزولى من الباخرة ان أوزفولد قد عاد .

رجينا : لقد وصل أول أمس . وكنا ننتظره اليوم .

ماندرز : أرجو أن يكون في صحة جيدة ، ومعنوية طيبة .

رجينا : نعم ، اظن ذلك . شكرا ، ولكنه شعر بارهاق فظيع بعد رحلته . لقد قدم من باريس مباشرة دون توقف ، بالقطار السريع . أظن أنه الآن بنعم بقليل من النوم ، لذا يحسن ان نتحدث بهدوء أكثر بعض الشيء .

ماندرز : اش . سنكون كالفيران .

رجينا : (تحرك كرسيها مريحا بالقرب من المنضدة) والآن اجلس ونخد راحتك ، يا سيدى (يجلس . ويضع قدمه على سنادة) والآن ، هل أنت مرتاح تماما ؟

ماندرز : شكرا ، شكرا ، نعم ، اننى مرتاح للغاية (ينظر إليها) أتدريين ، يا مس انجسترا ند ، اننى اعتقد بحق بأنك كبرت منذ رأيتك آخر مرة .

رجينا : أتظن ذلك ؟ ان سيدتي تقول اني سمنت بعض الشيء .

ماندرز : سمنت ؟ بعض الشيء ، ربما ، ولكن ليس كثيرا (فترة صمت قصيرة) .

رجينا : هل أخبر سيدتي بحضورك ؟

ماندرز : شكرا ، لاجلة ، يا ابنتي العزيزة - والآن أخبريني يا رجينا ، كيف حال والدك هنا ؟

رجينا : شكرا ، يا سيدى القس ، انه بخير تماما .

ماندرز : لقد زارني عندما أتى للمدينة آخر مرة .

رجينا : أحقا ؟ انه يشعر بالسعادة ، دائما عندما تتاح له فرصة الحديث معك ، يا سيدى .

ماندرز : وأنت تذهبين لرؤيته كثيرا ؟

رجينا : أنا ؟ نعم ، بالطبع - عندما تسنح الفرصة .

ماندرز : ان والدك ليس لديه شخصية قوية جدا ، يا مس انجستراوند . انه في أشد الحاجة إلى يد ترشده .

رجينا : أوه ، فعلا . يمكن القول أنك محق في هذا .

ماندرز : انه في حاجة إلى شخص قريب منه ، شخص يحبه ويحترم رأيه . لقد اعترف بذلك بصراحة آخر مرة زارني فيها .

رجينا : فعلا . لقد قال لى شيئا من هذا القبيل ايضا . لكنى لا أدرى عما إذا كانت مسز ألفينج تريد الاستغناء عني ، وخاصة وعلينا الآن رعاية الملجأ الجديد .

فوق ذلك ، اننى لا أحب ترك مسز الفينج . لقد كانت دائماً طيبة معى .

ماندرز : لكن ، يا ابنتى العزيزة ، واجب الابنة . علينا بالطبع ان نحصل على اذن من سيدتك أولاً .

رجينا : لكن لا أدرى إذا كان من الصواب ومن اللائق في مثل سنى ان أرعى منزل رجل غير متزوج .

ماندرز : ماذا ؟ لكن يا عزيزتي مس انجستراوند ، ان من نتحدث عنه هو والدك .

رجينا : نعم — ولكن هذا لا يغير من الأمر شيئاً — أوه ، نعم ، لو كان بيتا طيبا ومع جتلمان بحق —

ماندرز : لكن يا عزيزتي رجينا .

رجينا : شخص ما أشعر بحب نحوه ، وأحترمه كوالد .

ماندرز : لكن يا ابنتى العزيزة اللطيفة

رجينا : أوه ، اننى أود ان أذهب وأعيش في المدينة . هنا الحياة موحشة لدرجة فظيعة — وأنت تعلم يا سيدى — أليس كذلك — معنى الحياة وحيدا في هذا العالم ؟ اننى نشطة ، وطيبة — اعتقد انه في امكاني ان أقول ذلك ، أوه ، أيها القس ماندرز ، ألا تعرف مكانا أذهب إليه .

ماندرز : أنا ؟ لا . اننى آسف إذ لا أعرف مكانا على الاطلاق .

رجينا : أوه ، من فضلك لا تنساني إذا سمعت عن مكان ، يا عزيزى . يا عزيزى القس ماندرز .

ماندرز : (ينهض) نعم ، نعم ، يا مس انجستراندا ، أعدك بهذا بالتأكيد .

رجينا : ترى ، لو اننى . .

ماندرز : من فضلك ادع مسز الفينج لتحضر إلى

رجينا : نعم يا سيدى سأحضرها في الحال .

(تخرج من جهة اليسار . يذرع القس الغرفة بعض المرات ، ويقف لحظة في خلف المسرح ، ويديه خلف ظهره ، وينظر إلى الحديقة ، ثم يعود إلى جانب الغرفة حيث توجد المنضدة ، يلتقط كتابا ، ويلمح عنوانه ، ويجفل ، وينظر إلى كتب أخرى) .

ماندرز : ام . فهمت !

(تدخل مسز الفينج من الباب جهة اليسار ، تتبعها رجينا ، التي تخرج على الفور من الباب الأمامى جهة اليمين) .

مسز الفينج : (تمد يدها) مرحبا في روز ينفولد ، أيها القس .

ماندرز : صباح الخير ، يا مسز الفينج . ايه ، لقد وفيت بوعدى

مسز الفينج : انت مواظب كالعادة .

ماندرز : لكن أنت تعلمين انه ليس من اليسير ترك هــسـسـه المجالس واللجان العديدة التي أحضرها . . .

مسز الفينج : ولذلك فحضورك في مثل هذا الوقت المبكر كرم عظيم منك والآن يمكننا تسوية أمورنا قبل الغداء . ولكن أين أمتعتك ؟

ماندرز : (بسرعة) ان حقيبة ملابسي في خان القرية . سوف
أنام هناك .

مسز الفينج : (تكتم ابتسامة) الا يمكنني حتى الآن اقناعك بأن
تقضى الليلة في منزلي ؟

ماندرز : كلا ، كلا ، يامسز الفينج لكرم منك ، لكني سأنام
هناك كالمعتاد . ان المكان قريب ومناسب جدا
لألحق بالسفينة .

مسز الفينج : كما تحب . ولو انني اعتقد حقا بأن شخصين عجوزين
مثلك ومثلي يمكنهما

ماندرز : ياه ، انك تمزحين . لكن لا بد وأنت سعيدة للغاية .
غدا اليوم الكبير - وأوزفولد قد عاد اليك .

مسز الفينج : فعلا ، يمكنك ان تتصور مدى سعادتي لهذا . لقد
مضى أكثر من ستين على آخر مرة حضر فيها والآن
لقد وعد ان يمضي الشتاء كله معي .

ماندرز : أحقا ؟ ايه ؟ هذا لطيف منه . انه يعرف واجبه البنوي
لا بد ان الحياة في باريس وروما تتقدم حسب تصوري
مفاتن مختلفة تماما .

مسز الفينج : فعلا ، لكن بيته هنا ، وأمه ! ايه ، ياابني العزيز ،
انه يحب والدته ، بارك الله فيه .

ماندرز : انه لأمر محزن حقا لو تسبب البعد والانغماس في
الفن وأشياء مماثلة في تبدل مشاعره الطبيعية .

مسز الفينج : بالتأكيد هذا ما يحدث . لكن لحسن الحظ لاخوف
من هذا إنني مشتاقة لكي ارى اذا كنت ستتعرف

عليه مرة ثانية . انه سيتزل بعد برهة ، فهو حاليا في الطابق العلوى يستريح على الارىكة . لكن تفضل بالجلوس ، ياعزيزى القس .

ماندرز : شكرا لك . أمتأكدة ان هذه هى لحظة مناسبة .

مسز الفينج : بالتأكيد ؟ .

(تجلس الى المنضدة)

ماندرز : طيب ، الآن ، اذن (يتجه الى الكرسي الذى وضع خقيبته عليه ويأخذ حزمة من الاوراق ويجلس الى المنضدة في مواجهة مسز الفينج ، ويفسح مكانا لوضع . الاوراق) ، والآن ، لنبدأ اذن ، هاهى (يتوقف فجأة) اخبرينى يامسز الفينج ، كيف أتت هذه الكتب هنا ؟

مسز الفينج : هذه الكتب ؟ اننى أقرؤها .

ماندرز : انت تقرأين كتابات من هذا النوع ؟

مسز الفينج : اقرؤها بالتأكيد .

ماندرز : وهل مثل هذه القراءة تجعلك تشعرين بأنك أفضل أو أكثر سعادة ؟

مسز الفينج : اعتقد أنها تجعلى أشعر بطمأنينة أكثر .

ماندرز : . ياللعجب ؟ ومن أى ناحية ؟

مسز الفينج : ايه ، انها تفسر وتؤكد كثيرا من الأشياء التى تحيرني بالفعل — هذا هو الغريب جدا في الأمر . أيها القس ، ماندرز — ليس هناك جديد في هذه الكتب — ليس

فيها أى شىء لم يسبق أن فكر فيه عن قبل غالبية
الناس أنفسهم . غير ان معظم الناس اما انهم لم
يدركوها تماما أو لايعترفون بها .

ماندرز : ياه يا الهى ! اتعتقدين حقا ان معظم الناس — ؟

مسز الفينج : نعم ، بالتأكيد .

ماندرز : لكن بالتأكيد ليس في هذا البلد ؟ او أناس مثلنا ؟

مسز الفينج : أوه ، نعم ، اناس مثلنا أيضا .

ماندرز : هذا أمر غريب لابد أن أقول حقا —

مسز الفينج : ولكن ماهو اعتراضك على هذه الكتب ؟

ماندرز : اعتراض ؟ اتصورين حقا اننى أمضى وقتى في

دراسة هذه المطبوعات ؟

مسز الفينج : بعبارة أخرى ، ليس لديك فكرة عما تندد به ؟

ماندرز : لقد قرأت عنها بما فيه الكفاية التى تسمح لى بعدم

الموافقة عليها .

مسز الفينج : الاتظن أنه ينبغي عليك ان تكون رأيك الخاص — ؟

ماندرز : ياعزيزتي مسز الفينج ، هناك مناسبات في هذه

الحياة يجب أن يعتمد فيها المرء على حكم الغير .

هذه هى حقيقة الامر ، ومن الخير ان يكون هكذا

واذا لم يكن الأمر كذلك فما الذى سيحدث للمجتمع

مسز الفينج : نعم ، نعم ، قد تكون محقا .

ماندرز : اننى لاأنكر بالطبع أن هذه الكتابات قد يكون فيها

كثير مما يستهوى الانسان وأنا لأستطيع أن ألومك

بالطبع لرغبتك في معرفة هذه الاتجاهات الفكرية
في العالم الكبير خارج بلادنا، اتجاهات نسمع عنها
الكثير ، على العموم ، لقد سمحت لابنك أن يتجول
هناك لسنين عدة . لكن -

مسز الفينج : لكن ماذا - ؟

ماندرز : (يخفض من صوته) لكن ليس عليك ان تتحدثي
عنها ، يامسز الفينج . الواحد منا ليس ملزما حقا
ان يقدم تقريراً لمن هب ودب عما يقرأه ويفكر
فيه بين جدران بيته .

مسز الفينج : كلا ، طبعا لا . انني أوافقك على هذا تماما .

ماندرز : تذكرى الواجب عليك تجاه هذا الملجأ الذى قررت
تأسيسه في وقت كان موقفك تجاه الامور الروحية
مختلفا تماما عما هو الآن - على قدر حكيمى أنا على
الأمور .

مسز الفينج : فعلا ، فعلا ، هذا صحيح تماما . ولكنه الملجأ
نفسه الذى كنا -

ماندرز : انه الملجأ الذى كنا نريد بمحبه ، فعلا . لكن - كوني
حسيفة يا عزيزتي مسز الفينج . والآن نعود الى
موضوعنا (يفتح حزمة ويخرج منها بعض الأوراق)
بأثرين هذه ؟

.....

مسز الفينج : هل هذه سندات الملكية ؟

ماندرز : كلها ، جاهزة وكاملة . وكما تتصورين لم يكن من
السهل ان نعلها جميعا في الوقت المناسب . لقد أخذ

هذا منى جهدا كبيرا . ان السلطات لديها حساسية زائدة بشكل مؤلم عندما يطلب منها الفصل في أى موضوع . على كل ، هذه هى المستندات : (يتفحصها) هذا هو سند تحويل ملكية المزرعة المسماة سولفيك في زمام سوزيفولد ، بمبانيها الجديدة وغرف الدراسة ، ومكان اقامة هيئة التدريس ، والكنيسة . وها هو سند تسوية الوقف ، سند وقف المؤسسة انظرى (يقرأ) وقف لدار كابتن الفينج التذكارى .

مسز الفينج : (تحملق لفترة طويلة في الورقة) هذه هى ، إذن .
ماندرز : كان من رأى ان كلمة « كابتن » أفضل من كلمة « ياور » كابتن أقل ادعاء على ما يبدو .

مسز الفينج : فعلا ، فعلا ، ما تراه هو الأفضل .
ماندرز : وها هو دفتر البنك لايداع رأس المال الذى يغطى نفقات ادارة الملجأ .

مسز الفينج : شكرا لك ، لكنى أعتقد أنه من الأنسب ان تحتفظ به ، إذا كنت لا تمنع .

ماندرز : بالتأكيد ، بالتأكيد . أظن انه من الأفضل ترك المال كوديعة في البداية . أنا لا أنكر أن الفائدة ليست مغرية . أربعة في المائة ، وستة شهور قبل الاذن بحسب المال . . وإذا استطعنا فيما بعد الحصول على رهن مناسب — طبعاً لا بد أن يكون رهنا أولاً ومضموناً وفوق الشبهات . — عندئذ يمكن ان نعيد النظر في الموضوع .

مسز الفينج : تماما ، يا عزيزى ماندرز ، انت خير من يعرف كل هذه الأمور .

ماندرز : على أية حال ، سأتابع هذا الأمر بعيون يقظة . ولكن الآن هناك موضوع آخر نويت مرارا عدة ان أسألك عنه .

مسز الفينج : وما هذا الأمر ؟

ماندرز : هل يجب ان تؤمن على المباني الملجأ أم لا ؟

مسز الفينج : بالطبع لابد من التأمين عليها .

ماندرز : آه ، لكن . انتظرى لحظة ، يا مسز الفينج . دعينا نبحث هذا الموضوع مليا أكثر من هذا .

مسز الفينج : كل شئء أملكه مؤمن عليه — المباني ، والأثاث ، والمحاصيل والماشية .

ماندرز : هذا طبعى — في عزبتك . وأنا أفعل نفس الشئء بالطبع . لكن ، كما ترين ، هذا موضوع يختلف تماما . إن الملجأ ، إذا جاز لنا القول ، مكرس لغرض أسمى .

مسز الفينج : نعم ، لكن . . .

ماندرز : انا شخصا لا أرى أى ضير من تأمين أنفسنا ضد كل الاحتمالات .

مسز الفينج : وأنا لا أرى أى ضير بالتأكيد .

ماندرز : ولكن ما هو شعور أهل البلدة هنا . يمكنك تقدير ذلك أفضل منى .

مسز الفينج : شعور ؟

ماندرز : هل هناك أناس كثيرون لهم حق ابداء الرأى — أعنى أناسا من ذوى الرأى حقا قد يجدون غضاضة في هذا الأمر . ؟

مسز الفينج : ايه ، ماذا تعنى بأناس ذوى رأى ؟

ماندرز : أوه ، اننى أفكر أساسا في أناس لديهم رأى مستقل وتفوذ بدرجة تجعل من المستحيل تجاهل آرائهم كلية .

مسز الفينج : هناك عدد قليل لا بأس به من هذا النوع من الناس أعتقد أنهم قد يجدون غضاضة في

ماندرز : تماما ! في المدينة هناك كثيرون من هذا النوع ، أتباع مذاهب دينية أخرى ، سرعان ما يستنتج هؤلاء بأنه لا أنت ولا أنا فثق ثقة كافية بقوة أعلى .

مسز الفينج : لكن ، يا عزيزى القس ، طالما أنت نفسك . . .

ماندرز : اعرف ، أعرف هذا — ان ضميرى مستريح ، هذا صحيح ، لكن رغم هذا ، لا يمكن ان نحول دون تأويل عملنا هذا تأويلا خاطئا ليس فيه صالحنا . وقد يؤثر هذا تأثيرا عكسيا على الهدف الذى كرس الملجأ من أجله .

مسز الفينج : إذا كان الأمر كذلك فأنا

ماندرز : ولا يمكننى ان أتجاهل الموقف الصعب — بل يمكننى القول أنه موقف مخرج للغاية — الذى قد اجد نفسى فيه ، فموضوع الملجأ يثير اهتمام الدوائر ذات النفوذ في المدينة إنه . على أية حال ، سيخدم المدينة

أيضا ، ومن المرجو ان يتخفف إلى حد كبير الحمل على دافعي الضرائب فيما يتعلق بالفقراء . لكن بما أنني أعمل كمستشار لك ، وبما انه منوط بي الترتيبات العملية للموضوع فأنني أعترف بخوفي من أن يبدأ بعض المهوسين بتوجيه الهجوم على .

مسز الفينج : على العموم ، لا تعرض نفسك لذلك .

ماندرز : ناهيك عن الهجوم الذي ستشنه علىّ لا محالة بعض الصحف والدوريات بالذات والتي . . .

مسز الفينج : كفى ، يا عزيزي القس ماندرز . هذا ينهي الموضوع

ماندرز : اذن أنت لا تريدن التأمين على الملجأ ؟

مسز الفينج : لا أريد . ولننسى الموضوع .

ماندرز : (يميل إلى الخلف في جلسته) ولكن لنفرض ان حادثا ما وقع - من يدري - هل في استطاعتك اصلاح الضرر ؟

مسز الفينج : كلا ، بصراحة لا أستطيع .

ماندرز : ولكنك تعرفين ، يا مسز الفينج ، اننا في الواقع نأخذ على عاتقنا مسئولية خطيرة .

مسز الفينج : أتظن أن لديك بديلا لهذا ؟

ماندرز : لا ، هذا هو الموقف بالضبط . لا أظن ان هناك أى بديل عملي . علينا الا نعرض أنفسنا لسوء الظن . كما انه لا يحق لنا اثارة الرأي العام ضدنا .

مسز الفينج : على أية حال ، أنت كقس ، لا يجب ان تفعل هذا

ماندرز : وأنا أعتقد حقا بأن علينا أن نؤمن بأن الحظ سيأتي
مؤسسة كهذه أو لنقل أنها محاطة برعاية خاصة .

مسز الفينج : نرجو ذلك ، أيها القس ماندرز .

ماندرز : فلنخاطر إذن ؟

مسز الفينج : نعم ، دعنا نخاطر .

ماندرز : طيب ، كما ترغيبين (بدون ملاحظة) لا تأمين إذن .

مسز الفينج : من الغريب ان تثير هذا الموضوع اليوم .

ماندرز : طالما فكرت في إثارة الموضوع معك .

مسز الفينج : لأنه بالأمس كادت تندلع النار هناك .

ماندرز : ماذا ؟

مسز الفينج : على أية حال ، لم يحدث شيء بالفعل . لقد أمسكت
النار ببعض نشارة الخشب في دكان النجارة .

ماندرز : حيث يعمل انجستراند ؟

مسز الفينج : نعم ، يقولون انه مهمل في استخدام أعواد الثقاب .

ماندرز : ان لديه كثيرا من المشاغل ، هذا الرجل المسكين ،

وكثيرا من الاغراءات . لقد علمت ، والحمد لله

انه عزم على ان يحيا حياة فاضلة .

مسز الفينج : أوه ؟ من يقول هذا ؟

ماندرز : لقد أكد لي هذا بنفسه . انه عامل ماهر .

مسز الفينج : أوه ، صحيح — طالما بقي بعيدا عن الشراب .

ماندرز : فعلا ، هذه نقطة ضعف مؤسفة ، لكنه يستسلم لها

مكرها بسبب ساقه العلية ، كما يقول ، لقد تأثرت كثيرا آخر مرة كنت في المدينة حينما زارني وشكرني باخلاص على العمل الذي يسرته له هنا ، وذلك ليكون قريبا من رجينا .

مسز الفينج : لا أظن انه يراها كثيرا .

ماندرز : بل إنه يراها ، لقد قال لي ذلك بنفسه . انه يتحدث إليها كل يوم .

مسز الفينج : أوه ، ربما .

ماندرز : انه يشعر بحاجة لوجود شخص يمسك بزمامه عندما يتعرض للاغراء . ما أحبه في جاكوب انجسترااند هو انه يأتي إلى كالطفل ، يلوم نفسه ويعترف بضعفه . في آخر مرة زارني فيها قال لي - ، أخبريني ، يا مسز الفينج ، لو أن عودة رجينا لتعيش مع هذا الرجل المسكين تعد أمرا حيويا

مسز الفينج : (تنهض بسرعة) رجينا !

ماندرز : ينبغي عليك عدم معارضة ذلك .

مسز الفينج : بالتأكيد سأفعل . على أية حال ، ان رجينا ستعمل في الملجأ .

ماندرز : لكن لا تنسى ، انه والدها .

مسز الفينج : أوه ، اني أعرف تماما أي نوع من الآباء كان هو بالنسبة لها . ولن أوافق أبدا على اعادتها إليه .

ماندرز : (ينهض) ولكن يا عزيزتي مسز الفينج ، لا تنفعلي

هكذا ، يبدو أنك خائفة جدا ، ومن المحزن حقا
اساءتك الظن على هذا النحو بهذا الرجل . انجسترا اند

مسز الفينج : (أكثر هدوءا) لا تشغل بالك بهذا . لقد أخذت
رجينا في بيتي ، وهناك ستبقى بالتأكيد (تصغى)
صه ، الآن يا عزيزى القس ماندرز ، فلنكنف عن
الحديث في هذا . (بسعادة) انظر . ها هو أوزفولد
يتزل الدرج . والآن لن نفكر الا فيه .

(يدخل أوزفولد من الباب جهة اليسار . يرتدى
معطفا خفيفا وقبعته في يده . ويدخن غليوننا كبيرا
من الفخار) .

أوزفولد : (يتوقف عند المدخل) أوه ، آسف ، - ظننت أنكما
في غرفة المكتب (يقترب) صباح الخير ، أيها القس .
ماندرز : (يحملق) ياه ! - يا للعجب ! .

مسز الفينج : والآن ، أيها القس ماندرز ، ما رأيك فيه ؟

ماندرز : أظن - اظن - لكن هل هو حقا - ؟

أوزفولد : نعم ، هذا هو الابن الضال ، أيها القس .

ماندرز : أوه ، لكن يا صديقى الشاب . . .

أوزفولد : الابن ، على أى حال .

مسز الفينج : ان أوزفولد يفكر في الأيام التى كنت دائما تعارض
فيها بشدة في أن يصبح رساما .

ماندرز : كثير من الخطوات التى تبدو لعيون البشر مثيرة
للريبة غالبا ما يتضح أنها - (يضافحه) على أى

حال مرحبا ، مرحبا ، يا عزيزي أوزفولد - أرجو
أن تسمح لي بأن أناديك باسمك .

أوزفولد : وبم تناديني إذن ؟

ماندرز : رائع ! والآن يا عزيزي أوزفولد ، ما كنت أريد
قوله هو هذا : لا تظن أنني اندد بمهنة الفن جزافا .
أننى اعتقد أن كثيرين - حتى في هذه المهنة -
ينجحون في المحافظة على طهارة ذاتهم .

أوزفولد : نرجو ذلك .

مسز الفينج : (بسعادة) أننى أعرف شخصا واحدا ظل طاهر
المظهر والمخبر . انظر اليه ، أيها القس ماندرز .

أوزفولد : (يمشى عبر الغرفة) نعم ، نعم ، يا أمى الغريزة .
أرجوك .

ماندرز : بالتأكيد لا يمكن انكار ذلك ، وفوق هذا قد بدا
اسمك يشتهر الآن . وفي كثير من الأحيان تكتب
عنه الصحف عبارات فيها اطراء زائد . والآن -
اعنى ، لا يبدو أننى قرأت عنك بتلك الكثرة في
الأيام الأخيرة .

أوزفولد : (بجوار الزهور في خلفية المسرح) لم أرسم كثيرا في
الآونة الأخيرة .

مسز الفينج : حتى الرسامين عليهم بفترة راحة من آن لآخر .

ماندرز : اعتقد ذلك ، لكنى يعبأوا أنفسهم ويحتفظوا بطاقتهم
لعمل كبير .

أوزفولد : فعلا . أمى ، هل اقرب وقت الأكل ؟

مسز الفينج : في حوالى نصف ساعة . أشكر الله انه لا يزال يشتهى الطعام .

ماندرز : والتبغ ، كما أرى .

أوزفولد : لقد وجدت غليون والدى في غرفه النوم في الطابق العلوى ، ولهذا فاني . . .

ماندرز : بالطبع .

مسز الفينج : ماذا تعنى ؟

ماندرز : عندما ظهر أوزفولد في المدخل والغليون في فمه بدا لي وكأن والده عاد إلى الحياة من جديد .

أوزفولد : أصبح هذا ؟

مسز الفينج : أوه ، كيف تقول هذا ؟ ان اوزفولد يشبهني .

ماندرز : فعلا ، لكن هناك تعبيرا في جانب الفم ، شيء في شفثيه ، يذكرني بالفينج بشكل واضح للغاية - على أية حال الآن عندما يدخن .

مسز الفينج : كيف تقول ذلك ، ان فم اوزفولد أكثر شبها بفم رجل الدين على ما أظن .

ماندرز : صحيح ، صحيح . ان بعض زملائي لهم نفس التعبير .

مسز الفينج : دعك من هذا الغليون ، يا بني العزيز . لا أريد دخانا هنا .

أوزفولد : (مطيعا) آسف ، أردت فقط أن أجربه . انت تعرفين بآني دخنت مرة عندما كنت طفلا .

مسز الفينج : ماذا ؟

أوزفولد : هذا صحيح . كنت صغيرا في ذلك الوقت . وأتذكر
أننى ذهبت إلى غرفة والدى في الطابق العلوى ذات
مساء ، وكان سعيدا ومبتهجا .

مسز الفينج : أوه ، لا يمكنك تذكر أى شىء مما حدث في ذلك
الوقت .

أوزفولد : أوه ، بل ، اننى أتذكر بوضوح عندما حملنى
ووضعتنى على ركبته وسمح لى بتدخين غليونى .
« دخن بشدة ، يا بنى » هكذا قال ، « دخن بشدة » .
ودخنت بشدة على قدر ما استطيت ، ثم شعرت بدوار
وتساقطت من جبهتى قطرات كبيرة من العرق .
وذلك جعله يضحك بصوت عال .

ماندرز : يا للعجب !

مسز الفينج : يا عزيزى ان هذا شىء تخيله أوزفولد .

أوزفولد : لا ، يا أمى ، اننى لم أتخيله . بالتأكيد لا بد وأنتك
تذكرين ، إذ أنك أتيت وحملتنى ثانية إلى غرفة
الأطفال . عندئذ تقيأت ، ورأيتك تبكين . أكان
والدى يقوم بهذه المداعبات كثيرا ؟

ماندرز : في شبابه كان غاية في المرح .

أوزفولد : ورغم هذا فقد أنجز الكثير ، كثيرا من الاعمال
الحسنة المفيدة ، ولو انه مات في سن مبكرة جدا .

ماندرز : نعم ، لقد ورثت اسم رجل مجد ، ورجل بحق ، يا

عزيزى أوزفولد الفينج . لهذا ارجو ان يكون هذا
حافزا لك للمضى قدما .

أوزفولد : فعلا ، بلا شك ، أليس كذلك ؟

ماندرز : على أية حال لقد كان جميلا منك ان تعود وتشاركنا
في تكريم ذكراه .

أوزفولد : هذا أقل ما يمكن عمله من أجل والدى .

مسز الفينج : وأجمل شيء في هذا كله هو أنه سيبقى هنا لمدة
طويلة .

ماندرز : سمعت أنك ستمضى الشتاء هنا .

أوزفولد : اننى هنا لفترة غير محددة ، أيها القس . أوه ، انه
لأمر طيب ان يعود الإنسان إلى بيته .

مسز الفينج : (بخراة) صحيح ، يا أوزفولد ! صحيح ، أليس
كذلك ؟

ماندرز : (ينظر إليه في شيء من العطف) نعم ، لقد خرجت
إلى العالم مبكرا ، يا عزيزى أوزفولد .

أوزفولد : فعلا ، إننى أتساءل أحيانا إذا لم يكن هذا التبكير أكثر
من اللازم .

مسز الفينج : أوه ، هذا كلام فارغ . انه لأمر طيب لصبى
صحيح البدن ، وخاصة إذا كان الابن الوحيد ،
انه لما يسيء مثل هؤلاء الابناء أن يبقوا في بيوتهم
يدللهم الآباء والامهات .

ماندرز : هذه نقطة تثير الجدل ، يا مسز الفينج . رغم كل

ما يقال ، فان بيت الوالدين هو ما يتمي إليه
الطفل .

أوزفولد : أوافقك على هذا ، أيها القس .

ماندرز : خذى ابنك مثلاً . ايه ، لا خير في الحديث عن هذا
في وجوده . ماذا كانت النتيجة بالنسبة له ، ها هو
شاب في السادسة أو السابعة والعشرين من العمر ،
لم تستنج له الفرصة ليعرف الحياة العائلية الحقة .

أوزفولد : معذرة يا سيدى ، انك مخطيء تماماً في هذا .

ماندرز : أوه ، ظننت أنك أمضيت كل وقتك بالفعل بين
الفتانين .

أوزفولد : هذا صحيح .

ماندرز : والغالبية فنانون شبان .

أوزفولد : فعلاً .

ماندرز : ولكنى كنت أظن ان معظم هؤلاء يفتقرون إلى
الوسائل التى تمكنهم من إعالة أسرة وإقامة بيت .

أوزفولد : بعضهم لا يستطيع الزواج ، ياسيدى .

ماندرز : نعم ، هذا ما أقوله .

أوزفولد : لكن هذا لايعنى عدم استطاعتهم إقامة بيت . كثير
منهم لديه بيت ، بيوت مريحة وحسنة جداً .

(تصغى مسر الفينج بادتمام وتومىء برأسها ، لكنها
لا تقول شيئاً) .

ماندرز : لكنى لاأتحدث عن بيوت العزاب . ماأعنيه بيت

هو بيت عائلي ، حيث يعيش رجل مع زوجته وأطفاله

أوزفولد : تماما . أو مع أطفاله وأمههم .

ماندرز : (يحفل ويخبط يديه) أيتها السماوات الرحيمة . !

ات لا ؟

أوزفولد : نعم ؟

ماندرز : يعيش مع - مع أم أولاده .

أوزفولد : نعم ، أتریده ان يتشكر لأم أولاده ؟

ماندرز : اذن ، انت تتحدث عن علاقات غير شرعية . هذه

الزيجات الخلية المزعومة .

أوزفولد : اننى لم ألاحظ أبداً أى شىء خلیع خاصة فيما يتعلق

بطريقة حياة مثل هؤلاء الناس

ماندرز : لكن كيف يمكن لرجل أو امرأة شابة نشأت نشأة

معقولة - ان ترضى لنفسها العیش هكذا - علنا ،

وعلى مرأى من الجميع ؟

أوزفولد : ولكن ما عساهم أن يفعلوا غير ذلك ؟ شاب فنان -

وفتاة - شابة فقيرة ؟ ان الزواج يكلفهما الكثير .

ما عساهما أن يفعلوا ؟

ماندرز : ما عساهما ان يفعلوا ؟ أقول لك يا مستر الفينج ،

ما يمكن ان يفعلاه . كان يجب عليهما الابتعاد عن

بعضيهما منذ البداية - هذا ما كان يجب عمله .

أوزفولد : هذا المنطق لا يجدى كثيرا مع الشبان المحبين الذين

تجرى في عزوقهم الدماء الساخنة .

مستر الفينج : فاعلا ، ان هذا لا يجدى كثيرا .

ماندرز : (لايهم بما قالته) وكيف يتصور المرء ان تسمح السلطات بمثل هذا السلوك . وأن تسمح بأن يحدث هذا جهارا؟ (يلتفت الى مسز الفينج) ألم أكن محقا لشعوري بالقلق الشديد على ابنك؟ في مثل هذه الأوساط حيث يمارس الانحلال الخلقي جهارا؟ بل ونكاد أن نقول ، أن يجد قبولاً . . .

أوزفولد : دعني أقول لك شيئاً ، ياسيدي . لقد كنت ازور بانتظام وفي يوم الاحد واحدة أو اثنتين من هذه الأسر الشاذة —

ماندرز : وفي أيام الأحد !

أوزفولد : نعم ، ذلك هو اليوم الذي مفروض أن يستمتع فيه المرء . لكن لم أسمع قط كلمة نابية ، كما انني لم أشاهد أى شيء يمكن ان تصفه بالتخلي عن الاخلاق . لا ، أنعرف متى وأين قابلت هذا الانحلال الخلقي في دوائر الفنانين ؟

ماندرز : لا ، لا أدري ، والحمد لله .

أوزفولد : الآن ، سأخبرك . لقد قابلت هذا عندما كان يأتي الأزواج الذين نعدهم مثاليين عندنا للفسحة . بمفردهم — ويشرفون الفنانين بزياراتهم في بيوتهم المتواضعة . عندئذ تعلمنا بعض الأشياء . كان في استطاعة هؤلاء السادة ان يخبرونا عن أماكن وأشياء لم نحلم بها قط .

ماندرز : ماذا ؟ ؟ أتريد بأن رجالاً شرفاء من بلادنا . . . ؟

أوزفولسد : ألم تسمع ، عندما رجع هؤلاء الشرفاء ؟ ألم تسمع
قط ما يقولونه بازدراء عن تفشى الانحلال الخلقي
في البلاد الاجنبية ؟

ماندرز : نعم ، بالطبع . . .

مسز الفينج : سمعت ذلك . أيضا .

أوزفولسد : ايه ، يمكن ان تصدق كلامهم . بعضهم خبراء في
هذا (يمسك برأسه) أوه كم هو مؤسف ان تشوه
حياة الحرية الحميلة هكذا . . !

مسز الفينج : لا تفعل أكثر من اللازم ، يا أوزفولسد . هذا يضرك .

أوزفولسد : نعم ، انت محقة ، يا أمي . ان هذا ضار بصحتي .
انه ذلك الارهاق اللعين ، كما تعلمين . حسن ،
سأتمشى قليلا قبل العشاء . آسف . ، أيها القس .
اننى أعرف انك لا تستطيع أن ترى الأمور من
وجهة نظري ، لكن كان لا بد أن تقول ما أشعر به .

(يخرج من الباب الثاني جهة اليمين)

مسز الفينج : يا لك من مسكين يا بني . . !

ماندرز : فعلا ، يحق لك ان تقولى هذا . وهكذا وصل الأمر
إلى هذا الحد !

(تنظر إليه مسز الفينج ، لكنها تظل صامته)

ماندرز : (يسير جيئة وذهابا) انه سمي نفسه الابن الضال .
وأسفاه ! وأسفاه !

(لا تزال مسز الفينج تنظر إليه) .

ماندرز : وما رأيك في هذا كله ؟

مسز الفينج : أرى أن أوزفولد محق في كل كلمة قالها .

ماندرز : (يقف مشدوها بلا حراك) محق ؟ محق ! في التعبير عن تلك المبادئ .

مسز الفينج : هنا في وحدتي بدأت أفكر مثله ، أيها القس ماندرز . لكني لم أجروء على إثارة الموضوع . والآن سيتحدث ابني بالنيابة عني .

ماندرز : انني أشعر بأسى عميق من أجلك ، يا مسز الفينج . لكن الآن لا بد أن أتحدث إليك في حزم . انني لا أناطبك الآن كمدير أعمالك ومستشارك ، أو صديقك وصديق المرحوم زوجك القديم . انني أقف أمامك الآن بمثابة القس الذي يرعاك ، كما فعلت لحظة انحرافك عن جادة الصواب إلى حد بعيد .

مسز الفينج : وماذا يريد القس ان يقول لي ؟

ماندرز : أولا ، أود أن أعيد إلى ذاكرتك بعض الأمور ، يا مسز الفينج . ان الفرصة مناسبة . غدا الذكرى العاشرة لوفاة زوجك . غدا يزاح الستار عن النصب التذكري لهذا الذي لم يعد بيننا . غدا سوف أناطب الجمع المحتشد كله . ولكن اليوم أود أن أتحدث إليك وحدك .

مسز الفينج : حسن ، أيها القس ، تكلم .

ماندرز : أنسيت انه ما كاد يمر عام على زواجك حتى وقفت على حافة الهاوية ؟ لقد هجرت منزلك وأسرتك -

انك هجرت زوجك - نعم ، يا مسز الفينج ،
هجرتيه ، هجرتيه - ورفضت العودة إليه ، رغم
توسلاته إليك ؟

مسز الفينج : أنسيت كم كنت تعسة ويائسة خلال تلك السنة
الأولى ؟

ماندروز : نعم ، تلك دلالة على روح متمردة ، تطلب السعادة
من هذه الحياة الدنيوية . ما هو حقنا في السعادة ؟
كلا ، يا مسز الفينج ، علينا ان نؤدى واجبنا . وكان
واجبك ان تظلى مع الرجل الذى اخترته ، والذى
ارتبطت معه برباط مقدس .

مسز الفينج : أنت تعلم جيدا أى حياة كان يعيشها الفينج في ذلك
الوقت ، وتعلم الانحرافات التى انغمس فيها .

ماندروز : نعم إننى مدرك تماما للاشاعات التى دارت حوله ،
وأنا آخر إنسان يوافق على سلوكه في سنى شبابه ،
إذا كان في هذه الاشاعات نصيب من الصحة .
لكن الزوجة لا تعين قاضية على زوجها . وكان
واجبك ان تحتلمى في رضى وخضوع المحنة التى
شاءت ارادة عليا ان تخصك بها . ولكن بدلا من هذا
تمردت ، ولم تصبرى على هذا البلاء وتحليت عن
الروح الضالة التى كان يجب ان تسانديها على الخلاص
وعرضت سمعتك الطيبة للإساءة ، وكدت تهدمين
سمعة الآخرين .

مسز الفينج : آخرين ؟ تعنى شخصا آخر ، أليس كذلك ؟

ماندرز : لقد كنت غاية في الحماسة والطيش بأن تلجئي إلى

مسز الفينج : انت القس الذي ترعاني ؟ أنت صديقي القديم ؟

ماندرز : تماما . ايه أحمدي الله بأنه كان لدى الحزم اللازم —
بأن استطعت ان اثنيك عن نواياك المحمومة ، وأنه
قدر لي أن أعيدك إلى طريق الواجب ، وإلى بيتك ،
وإلى زوجك الشرعى .

مسز الفينج : صحيح ، أيها القس ماندرز ، ذلك ما فعلته بالتأكيد .

ماندرز : لم أكن أنا الا أداة في يد ارادة عليا . ولقد اقنعتك
بأن تلبي نداء الواجب والطاعة — ألم تثبت الأيام بأن
نجاحي في هذا كان نعمة سوف تثرى ما تبقى لك
من العمر ؟ ألم أتنبأ بكل هذا ؟ ألم يبتعد الفينج عن
انحرافاته ، كرجل حق ؟ ألم يعيش معك بعد ذلك
حياة محبة طاهرة ما تبقى له من العمر ؟ ألم يصبح من
أهل الخير في مجتمعه . ألم يكن مصدر إلهام لك حتى
أصبحت بمرور الوقت يده اليمنى في كل مشروعاته ؟
وكنت قديرة للغاية في هذا — أوه ، نعم ، اننى
أعلم هذا ، يا مسز الفينج ، وأنا اقدر ذلك . ولكن
الآن آتى الى الغلطة الكبرى الثانية في حياتك .

مسز الفينج : وماذا تعنى بذلك ؟

ماندرز : يوما ما تنكرت لواجباتك كزوجة . ومنذ ذلك الحين
تنكرت لواجباتك كأم .

مسز الفينج : آه . . .

ماندرز : لقد كانت تسيطر عليك طول حياتك روح مدمره من

العناد . لقد كنت دائماً تواقفة لحياة لا تتحكم فيها
واجبات ومبادئ ولم تكوني مستعدة أبدا لتحمل
كبح النظام . لقد ألقيت جانبا ودون هوادة أو
رحمة كل ما سبب لك من متاعب في الحياة كما لو
أن هذا حمل من حقلك رفضه ، لم يعد مناسباً لك
ان تكوني زوجة ، ولهذا تركت زوجك . ثم وجدت
انه لأمر شاق ان تكوني أما ، ولهذا تركت طفلك
ليعيش بين الاغراب .

مسز الفينج : نعم ، هذا صحيح . لقد فعلت ذلك .

ماندرز : ونتيجة لهذا أصبحت غريبة على ابنك .

مسز الفينج : لا ، لا . هذا غير صحيح .

ماندرز : صحيح ، بالتأكيد . وكيف استعدتيه ، فكرى جيداً
يا مسز الفينج . لقد ارتكبت اثماً كبيراً في حق
زوجك . وأنت تعترفين بذلك بأقامة النصب
التذكاري هناك في الملجأ . اعترفي ايضاً الآن بأنك
ارتكبت اثماً في حق ابنك . قد يكون هناك متسع من
الوقت لابعاده عن طريق الفسق . انتبهى ، وانقضى
ما يمكن انقاده منه (يرفع سبابته) لأنك في الحقيقة ،
يا مسز الفينج ، تحملين كأم عبثاً ثقيلاً من الذنب
لقد اعتبرت هذا من واجبي ان أقوله لك .

مسز الفينج : (في هدوء ورباطة جأش) لقد قلت ماعن لك ،
أيها القس ، وغدا سوف نتحدث على الملأ في الحفل
المقام لزوجي . لن أتحدث غدا ، لكن الآن سأحدث
إليك قليلاً ، تماماً كما فعلت انت .

- ماندرز : بالطبع ، تودين تبرير سلوكك .
- مسز الفينج : لا . فقط أريد ان أخبرك بما حدث .
- ماندرز : أوه ؟
- مسز الفينج : كل ما قلته الآن عنى وعن زوجى وعن حياتنا معا ، بعدما أعدتني ، كما قلت ، الى طريق الواجب — كل هذا لم تعرفه من ملاحظاتك الشخصية . اذ انه من تلك اللحظة ، أنت الذى اعتدت زيارتنا كل يوم ، ! ط قدامك بيتنا مرة واحدة بعد ذلك .
- ماندرز : انت ، ارجوك تركت المدينة بعد ذلك بوقت قصير .
- مسز الفينج : فعلا . انت لم تحضر أبدا لزيارتنا عندما كان زوجى على قيد الحياة . ان هذه المسألة التى تتعلق بالملجأ هى وحدها التى دفعتك لـ .
- ماندرز : (فى هدوء وفى شيء من التردد) هيلين — اذا كان المقصود بهذا توجيه اللوم لى ، ارجوك ان تفكرى فى
- مسز الفينج : فى الواجب عليك تجزئه مركزك . نعم ، ثم انى كنت زوجة هجرت زوجها . يجب انى المرء أن يأخذ حذرهم من هذا النوع من النساء اللاتى لا يتمسكن بالمبادئ
- ماندرز : يا عزيزتي ، مسز الفينج ، انت تبالغين بطريقة غريبة .
- مسز الفينج : فعلا ، فعلا ، دعنا ننسى ذلك . ما اردت قوله هو انك عندما حكمت على سلوكى كزوجة ، اكتفيت بتكوين رأيك على القيل والقال .
- ماندرز : نعم ، وما فى هذا ؟

مسز الفينج : لكن الآن ، يا مندرز ، الآن سوف أخبرك بالحقيقة
التي أقسمت ان أخبرك بها يوما ما . أخبرك انت
فقط .

ماندرز : وما هي الحقيقة ؟

مسز الفينج : الحقيقة هي ان زوجي مات منحلا كما عاش طول
حياته .

ماندرز : (يتحسس بيده كرسيه يستند عليه) ماذا قلت ؟

مسز الفينج : منحلا تماما ، على أى حال في شهواته ، بعد تسعة
عشر عاما من الزواج ، كما كان قبل يوم عقدت
قرائنا .

ماندرز : أتسمين اندفاعات الشباب هذه - التجاوزات
- الافراط ، اذا أردت - دليلا على حياة منحلة ؟

مسز الفينج : هذا هو التعبير الذي استعمله الطبيب .

ماندرز : اننى لا أفهمك .

مسز الفينج : هذا لا يهم .

ماندرز : لا أكاد أصدق ما سمعت . انت تعين ان كل حياتك
الزوجية - كل تلك السنين التي شاركت فيها الحياة
مع زوجك - لم تكن الا واجهة كاذبة .

مسز الفينج : نعم . والآن أنت تعرف الحقيقة .

ماندرز : لكن - لكن هذا لا يصدقه العقل . لا أفهم - لا يمكن
ان أصدق هذا . وكيف تمكنت من حفظ هذا الشيء
في طي الكتمان . ؟ كيف يمكن ذلك ؟

مسز الفينج : كان لزاما على أن اكافح يوما بعد يوم لكسى
يظل الأمر في طي الكتمان . وعندما ولد أوزفولد
ظننت ان الأمور تحسنت بعض الشيء بالنسبة لألفينج
لكن هذا لم يدم طويلا . والآن كان على أن أخوض
معركة مزدوجة وأناضل بكل قواى لأحول دون
معرفة اى انسان حقيقة والد طفلى . انت تعلم ما كان
يتمتع به من شخصية جذابة ، ولذا ما كان أحد
يظن به سوء . لقد كان واحدا من هؤلاء الأشخاص
الذين لم يمس أسلوب حياتهم سمعتهم النقيصة ،
ثم هناك ، يا ماندرز ما هو أمقت من أى شىء آخر .
ولا بد ان تعرف هذا أيضا . . .

ماندرز : أكثر مقنا من هذا !

مسز الفينج : كنت مضطرة لأن احتمله ، رغم علمى بما كان
يفعله في السر خارج البيت . ولكن عندما امتد
اثمه داخل جدران المنزل الأربعة . .

ماندرز : ماذا تقولين ؟ هنا ؟

مسز الفينج : هنا ، في بيتنا هذا . هناك . (تشير إلى أول باب
إلى اليمين) . — كان في غرفة الطعام عندما
اكتشفت الأمر لأول مرة . كان هناك شىء أريد
عمله هناك ، وكان الباب مواربا ثم سمعت الخادمة
تأتي من الحديقة لتسقى الزهور هناك .

ماندرز : أوه ، نعم ؟

مسز الفينج : بعد لحظات سمعت الفينج يدخل الغرفة . قال شيئا

لها ثم سمعت - (بضحكة قصيرة) - للآن لا أدرى
هل كنت أضحك أم أبكى - عم سمعت خادمتي
تهمس : « كف عن هذا ، يا مسر الفينج . دعني » .

ماندرز : يا له من عبث لا يليق . لكن لم يعد أن يكون إلا
طيشا ، يا مسر الفينج . صدقيني .

مسر الفينج : سرعان ما اكتشفت الحقيقة . لقد نال زوجي بغيته
من الفتاة . وكان لهذه العلاقة نتائجها ، أيها القس
ماندرز .

ماندرز : (فرعا) وكل هذا حدث في هذا البيت . في هذا
البيت .

مسر الفينج : لقد تحملت كثيرا في هذا البيت . لأبقيه في البيت
في المساء - وفي الليل - كنت اضطر لملازمته في
انحرافاتة ، هناك في غرفته دون ان يعرف أحد :
هناك كنت أجلس وحدي معه ، وأشاركه الشراب
وأصغى لتخاريفه البذيئة التي لا معنى لها ، وكنت
أجاهد بكل قواي لأدفعه دفعا إلى سريره .

ماندرز : (منذهلا) : لا أدرى كيف تحملت هذا .

مسر الفينج : كنت مضطرة لان أفعل هذا ، من أجل ابني الصغير
ولكن عندما حلت آخر أهانة - مع خادمتي أنا -
عندئذ أقسمت بأن اضع حدا لهذا ، فأمسكت بزمام
الأمر في البيت ، فيما يخصه ويخص كل شيء آخر .
إذ أصبح لدى سلاح ضده ، ولم يستطع ان ينبس
بنت شفة . في هذا الوقت بالذات جعلت ابني

يرحل . كان في السابعة من عمره تقريبا ، وقد بدأ يلاحظ الأشياء ويوجه الأسئلة ، كما يفعل الأطفال . لم أحتمل هذا ، يا ماندرز ، وظننت ان الطفل سيتسمم لا محالة بمجرد التنفس في هذا البيت الملوث : لهذا جعلته يرحل . والآن عرفت سبب عدم سماحي له بالعودة إلى البيت طالما كان والده على قيد الحياة . لا يدري أحد مدى ما كلفني هذا .

ماندرز : لقد مررت بالفعل بمحنة مريرة .

مسز الفينج : لم يكن بوسعني تحملها لولا العمل الذي قمت به . نعم ، يحق لي القول بأنني أنجزت بعض الأعمال . ان كل الاضافات في العزبة ، وكل التحسينات ، وكل التجديدات النافعة التي نال عليها الفينج الثناء — هل تتصور انه كانت لديه الطاقة للبدء في أى عمل منها ؟ هو الذي كان يمضي نهاره مستلقيا على الأريكة يقرأ النشرات الدورية للمحاكم ؟ لا ، ودعني أقول لك هذا أيضا : لقد كنت أشجعه على المضي قدما عندما كان في حالاته الأكثر سعادة ، وكنت أحتمل العبء كله وحدي عندما كان يعود ثانية إلى انحرافاته أو يهوى إلى حالة من الفهاهة والغجز .

ماندرز : ولهذا الرجل بالذات تقيمين نصبا تذكاريًا ؟

مسز الفينج : ها أنت ترى قوة الشعور بالذنب .

ماندرز : الذنب ؟ ماذا تعنين ؟

مسز الفينج : كنت اعتقد دائما بأنه سوف تظهر الحقيقة حتما

يوما ما ، وسوف يصدقها الناس وسيقضى ان الملجأ
على كل الاشاعات ، وينتفى كل الشكوك .

ماندرز : أنت تحقة بالتأكيد في هذا ، يا مسز الفينج .

مسز الفينج : ثم كان لدى دافع آخر . أردت ان أتأكد بأن ابني
أوزفولد لن يرث اى شيء عن أبيه .

ماندرز : أتعنين أنه مال الفينج الذى ؟ . .

مسز الفينج : نعم فالهبات السنوية التى قدمتها للملجأ ، تمثل المبلغ
— لقد حسبت ذلك بدقة — المبلغ الذى جعل الزواج
من الملازم الفينج في أيامها ، « زواجا مناسبا » .

ماندرز : أفهم ان . .

مسز الفينج : انه المبلغ الذى اشترائى به . لا أريد ان يصل هذا
المبلغ إلى أيدي أوزفولد . ان ابني سوف يرث كل
شيء عني (يدخل أوزفولد من الباب الثاني جهة
اليمين ، وقد خلع قبعته ومعطفه قبل ان يدخل) .

مسز الفينج : (تتجه نحوه) أعدت حالا ؟ يا بتي العزيز .

أوزفولد : نعم . اذا يفعل المرء منا في الخارج في هذا المطر
الذى لا ينتهي ؟ لكني سمعت اننا على وشك تناول
طعام العشاء ! هذا جميل .

رجينا : (تدخل من المطبخ ومعها طرد) لقد وصل الآن
هذا الطرد . ياسيدي (تسلمها الطرد)

مسز الفينج : (تلتقي بنظرة سريعة الى القس ماندرز) هذه نسخ
من الاغاني لحفل الغد ، على ما اعتقد .

ماندرز : احم !

- رجينا : العشاء جاهز ، ياسيدتي .
- مسز الفينج : حسن . سنأتي حالا . اننى أردت فقط - (تبدأ في فتح الطرد)
- رجينا : (الى اوزفولد) هل تريد نبيذا أبيض أو احمر ، يامستر اوزفولد ؟
- اوزفولد : أريد الاثنين ، ياآنسة انجستراوند .
- رجينا : حسن - حسن جدا ، يامستر اوزفولد .
- (تدخل غرفة الطعام)
- اوزفولد : يستحسن ان أساعدها في فتح الزجاجات - (يتبعها الى غرفة الطعام - الباب موارب خلفهما)
- مسز الفينج : (التى فتحت الطرد) نعم ، تماما . انها نسخ من الأغاني ، أيها القس ماندرز .
- ماندرز : (يبدن متشابكتين) كيف لى ان ألقى خطابا غدا بضمير سليم ، أنا - ؟
- مسز الفينج : أوه ، ستجد طريقة .
- ماندرز : (في صوت هادى حتى لا يسمع أحد في غرفة الطعام) نعم ، يجب ألا تكون هناك أية فضيحة .
- مسز الفينج : (في حزم ، وفي صوت خفيض) فعلا . لكن الآن ستنتهى هذه الملهاة المقيته . ومن بعد غد ، سيبدو وكأن الموتى لم يعيشوا في هذا البيت أبدا . لن يكون هناك احد سوى ولدى وأنا .
- (ومن غرفة الطعام يسمع صوت قرعة كرسي)

سقط على الارض . في نفس الوقت تقول رجينا
بحدة ولكن بصوت منخفض) .

رجينا : أوزفولد . أجننت ؟ اتركني !

مسز الفينج : (تجفل في فزع) آه !

(تحملق في ذهول نحو الباب الموروب . بكح أوزفولد
ويأخذ في الدندنة . تفتح زجاجة) .

ماندرز : (غاضبا) مالدی يحدث ، يامسز الفينج ؟ ماهذا ؟
(بصوت أجش) الاشباح ! الاثنان في المشتل —
يعودان !

ماندرز : ماذا تقولين ، يامسز الفينج ؟ رجينا — ؟ أهى الابنة ؟
مسز الفينج : نعم . تعال . ولا تتكلم كلمة واحدة .

(تمسك بذراع القس ماندرز وتسير متعثرة نحو
باب غرفة الطعام)

* * *

الفصل الثاني

(نفس الغرفة . لا يزال الضباب الكثيف ينجيم على
المنظر العام . يدخل القس ماندرز ومسز الفينج
من غرفة الطعام) .

مسز الفينج : (لا تزال في المدخل) أنا سعيدة لأن الطعام راق لك ،
أيها القس ماندرز (توجه حديثها إلى غرفة الطعام) .
ألا تنضم إلينا ، يا أوزفولد ؟

أوزفولد : (خلف خشبة المسرح) كلا ، شكرا . اني أفكر في
الخروج لأتمشى قليلا .

مسز الفينج : نعم . لقد توقف المطر الآن (تقفل باب غرفة
الطعام ، وتتجه إلى باب الصالة وتنادى) رجينا !
رجينا : (خلف المسرح) نعم ، يا سيدتي .

مسز الفينج : انزلى إلى غرفة كتي الملابس ، وساعديهم في عمل
باقات الزهور .

رجينا : حاضر ، يا سيدتي .

(تتأكد مسز الفينج بأن رجينا قد خرجت ، ثم
تغلق الباب) .

ماندرز : لا يمكنه سماع أى شيء من هناك ، أليس كذلك ؟

مسز الفينج : لا ما دام الباب مغلقا . على أية حال ، انه خارج .

ماندرز : اننى لا زلت في ذهول . لا أدري كيف استطعت
أن ابتلع لقمة من هذه الوجبة الفاخرة .

مسز الفينج : (قلقة ، لكن متمالكة شعورها ، ثم تروح وتجيء
في الغرفة) ولا أنا كذلك . ولكن ما العمل ؟

ماندرز : فعلا ، ما العمل ؟ أقسم بشرفي بأننى لا أدري . اننى
عديم الخبرة بشكل مؤسف في مثل هذه الأمور .

مسز الفينج : اننى مقتنعة بأنه لم يحدث ضرر بعد .

ماندرز : فعلا ، معاذ الله . ورغم هذا فانه موقف غير لائق .

مسز الفينج : انها مجرد نزوة عابرة من أوزفولد . بالتأكيد .

ماندرز : والآن ، كما قلت ، اننى لا أفهم في مثل هذه الأمور
لكنى متأكد

مسز الفينج : لا بد أن تغادر البيت ، وفي الحال . هذا واضح . .

ماندرز : نعم ، بالطبع .

مسز الفينج : ولكن إلى أين ؟ لا يمكننا مجرد أن . . .

ماندرز : إلى أين ؟ إلى بيت أبيها ، بالطبع .

مسز الفينج : إلى بيت من ، تقول ؟

ماندرز : إلى — أوه ، كلا ، لكن انجستراوند ليس — لكن ،

يا إلهي العزيز ، يا مسز الفينج ؟ ! كيف يمكن
أن يحدث مثل هذا ؟ انت مخطئة بالتأكيد .

مسز الفينج : بكل أسف أعلم أنني لست مخطئة . لقد اضطرت

جوانا أن تعترف لي بذلك آخر الأمر . ولم يستطع
الفينج انكار ذلك ولهذا لم يكن هناك أى سبيل سوى

كتمان الأمر .

ماندرز : فعلا ، أعتقد انه لم يكن هناك غير هذا السبيل .
مسز الفينج : لقد تركت الفتاة خدمتي على الفور ، وأعطيتها مبلغا كبيرا لتحفظ السر . اما الصعاب المتبقية فقد وجدت لها الحل عندما وصلت إلى المدينة . لقد استأنفت علاقتها القديمة بانجسترا ند ، واطلعت بلا شك عن المبلغ الذي كان معها . ولقد اختلقت له قصة تدور حول رجل أجنبي أحبها . أو ما شابه ، رجل أتى ببيخته ذلك الصيف . ثم تزوجت انجسترا ند على عجل . نعم ، لقد عقدت قرانهما - انت بنفسك .

ماندرز : لكن كيف يمكن تصديق هذا ؟ اني أتذكر بوضوح كيف أتى انجسترا ند لي ، كي أقوم بعقد القران . كان غاية في التعاسة ، ولام نفسه بمرارة شديدة لانغماسه مع خطيبته في لحظة ضعف .

مسز الفينج : ايه ، لقد اضطر إلى القاء اللوم على نفسه .

ماندرز : لكن أن يخون الأمانة على هذا النحو ، ومعى أنا ! بالتأكيد لم أكن لأصدق أبدا أن يحدث هذا من جاكوب انجسترا ند . سوف أحدثه في هذا بصراحة . إنه لن يقلت منى ثم إن هذا سلوك لا أخلاقي . ومن أجل المال . كم دفعت للفتاة ؟

مسز الفينج : خمسين جنيها .

ماندرز : تصورى ان يتزوج امرأة ساقطة مقابل خمسين جنيها تافهة .

- مسز الفينج : وماذا عني أنا ؟ لقد تزوجت رجلا ساقطا .
- ماندرز : بالله العلي العظيم ماذا تقولين ؟ رجل ساقط .
- مسز الفينج : أتظن ان الفينج ، عندما اصطحبته إلى مذبح الكنيسة ، كان أنقى وأطهر من جوانا عندما تزوجت انجسترا اند .
- ماندرز : لكن الوضعين مختلفان تماما . . .
- مسز الفينج : ليس تماما . أوه ، صييح ، هناك فرق كبير في الثمن : مبلغ خمسين جنيها قافهة مقابل ثروة كاملة .
- ماندرز : لكن كيف تقارنين مثل هذين الموقفين المختلفين ؟
- مسز الفينج : (لا تنظر إليه) ظننت انك أدركت اين هام قلبي في ذلك الوقت ، كما ذكرت .
- ماندرز : (في تحفظ) لو كنت أدركت شيئا من هذا القبيل ، لما بقيت ضيفا يوميا في بيت زوجك .
- مسز الفينج : على أية حال ، لم اتبع نصيحة قلبي ، بالتأكيد .
- ماندرز : حسن ، اذن ، لقد اطعت اقاربك المقربين — والدتك وخالك كما كان واجبا عليك .
- مسز الفينج : نعم ، هذا صحيح . لقد أعد الثلاثة كشف حساب لي . أوه ، انه لا امر لا يصدق به العقل ان تراهم يجزمون بطلاقة بأن من الجنون تماما ان أرفض مثل هذا العرض . آه ، آه ، لو تأتي لوالدتي أن تنظر إلينا الآن وترى بنفسها ما انتهى اليه كل ذلك الأمل في حياة رائعة .

مانسدرز : لا يمكن أن نعتبر أحدا مشغولا عن النتيجة ،
وهناك شيء مؤكد على الأقل ، وهو أن زواجك قد
تم الاحتفال به بطريقة تتمشى مع النظام ، ووفقاً
للقانون تماماً .

مسز الفينج : (بالقرب من النافذة) كل هذا الحديث عن القانون
والنظام كثيرا ما أظن أنه السبب في كل الشقاء في
العالم .

مانسدرز : يا مسز الفينج ، أنت الآن تعين في الأثم .

مسز الفينج : نعم ، ربما يكون هذا صحيحاً . لكني لا أحتسب
الالتزام بكل هذه التقاليد . انني لا أستطيع . ولا بد
أن أجد سبيلي أنا إلى الحرية .

مانسدرز : وماذا تعنين بذلك ؟

مسز الفينج : (تدق برفق على اطار النافذة) كان من الواجب ألا
أخفي الحقيقة حول حياة الفينج . ولكن لم أكن أجرؤ
عمل غير ذلك - ولم يكن هذا من أجل أوزفولد
فقط ، بل لاني كنت جبانة .

مانسدرز : جبانة ؟

مسز الفينج : لو عرف الناس لقالوا « يا له من رجل مسكين !
ليس غريباً أنه ينحرف من إن لآخر . على كل
حال ، لقد هجرته زوجته » .

مانسدرز : ربما كانوا غير مجافين للحقيقة تماماً .

مسز الفينج : - (تنظر إليه بضراوة) - لو أتيت كنت أمانا بمعنى الكلمة
لأخذت أوزفولد وقلت له « اسمع يا بني ! ن والدك

كان شخصا منحلا .

ماندرز : لكن يا للسموات العلى !

مسز الفينج : ولقلت له كل شيء ، كما فعلت معك . لقلت القصة
بأكملها .

ماندرز : يا له من سلوك مشين .

مسز الفينج : نعم ، أعرف هذا . اننى أعرف . انه مشين لنفسى .
(تبتعد عن النافذة) وهكذا ، ترى كم أنا جبانة !

ماندرز : تسمين هذا جباناً ان تؤدي واجبك الطبيعى .
أنسيت - انه على الطفل حب واحترام والده
ووالدته ؟

مسز الفينج : دعنا نترك التعميم بهذا الشكل . دعنا نسأل : « هل
يجب على أوزفولد حب واحترام الكابتن الفينج ؟ » .

ماندرز : أليس هناك صوت في قرارة قلبك الأم ينهاك عن
تدمير مثل ابنك العليا ؟

مسز الفينج : نعم ، ولكن ماذا عن الحقيقة ؟

ماندرز : نعم ، وماذا عن المثل العليا ؟

مسز الفينج : أوه ، المثل العليا ، المثل العليا ! يا ليتنى لم أكن
جبانة إلى هذه الدرجة .

ماندرز : لا تزدرى مثلنا العليا ، يا مسز الفينج . بالتأكيد
فسيحل الجزاء بالتأكيد . خذى أوزفولد على وجه
الخصوص . ليست لديه مثل عليا كثيرة ، بكل
أسف . ولكننى أكتشفت على الأقل بأن والده
بالنسبة إليه مثل أعلى .

- مسز الفينج : انت محق في ذلك .
- ماندرز : وانت نفسك ايقظت ونميت هذه الأفكار لديه عن طريق خطاباتك .
- مسز الفينج : فعلا . لقد كنت ملتزمة بشعور كاذب عن الواجب ، لذلك كذبت على ابني ، سنة بعد أخرى . أوه ، كم كنت جبانه ، ! كم كنت جبانة !
- ماندرز : لقد دعمت أيهما أدخل السعادة على ابنك ، يا مسز الفينج ويجب ألا تعتبرى أن هذا شيء ذو قيمة ضئيلة.
- مسز الفينج : احم ! ربما . لكنى لن أسمح له بأية علاقات مع رجينا . لن يكون مصدر شقاء لهذه الفتاة المسكينة.
- ماندرز : يا لله ، كلا ، بالطبع . سيكون هذا فظيعا .
- مسز الفينج : لو اننى أعلم انه جاد في نواياه ، وأنه سيكون سعيدا .
- ماندرز : نعم ؟ ثم ماذا ؟ .
- مسز الفينج : لكن هذا مستحيل . لسوء الحظ ان رجينا ليست من ذلك الطراز .
- ماندرز : ماذا تعنين ؟
- مسز الفينج : لو اننى لست جبانة نعسة ، لقلت له « تزوجها » ، أو أعمل الترتيبات التى تحلو لك ، طالما أنت أمين وصريح » .
- ماندرز : يا إلهى الرحيم ! اتقصدين زواجا شرعيا ؟ يا لها من فكرة فظيعة ! انه شيء لم يسمع به احد على الاطلاق !

مسز الفينج : هل قلت لم يسمع به أحد ؟ هذا ؟ ضع يـسـدك على قلبك ، أيها القس ماندرز ، وقل لي - اتعتقد حقاً أنه لا يوجد أزواج وزوجات كقهدا في هذا البلد - علاقاتهم وثيقة مثل هذين الاثنين ؟

ماندرز : اننى لا أفهمك .

مسز الفينج : أوه ، أنت تفهم بالتأكيد .

ماندرز : انت تظنين انه قد يصادف - ؟ صحيح ، بكل أسف ان الحياة العائلية ليست على الدوام نقية كما يجب . ولكن في الحالة التى تقصديتها ، لا يمكن للمرء أن يجزم إطلاقاً - على أية حال ، ليس إطلاقاً - ولكن في هذه الحالة - ان أتصور انك كأم تودين السماح لـ

مسز الفينج : لكنى لاأريد ذلك . ولئن اسمح بهذا بأى ثمن . هذا ماأقوله بالضبط .

ماندرز : لا ، لأنك جبانة ، كما قلت . لكن لو أنك لم تكوني جبانة ؟ ياألهى ! بالها من علاقة رهيبة !

مسز الفينج : على أى حال ، لقد نشأنا جميعا من علاقة من هذا القبيل ، كما يقال لنا ، ومن نظم الامور في الدنيا على هذا النحو أيها القس ماندرز ؟

ماندرز : سوف لأناقش معك مثل هذه المسائل ، يامسزالفينج انت لست في حالة روحانية سليمة لمثل هذا . ولكن أن تجرؤى على القول بأنه من الجبن منك أن . . .

مسز الفينج : سوف أقول لك ماأعنى . اننى خائفة لانه في اعماق نفس شىء أشبه بالشبح لااستطيع الفكاك منه ابدا .

ماندرز : ماذا أسميته ؟

مسز الفينج : شيء أشبه بالشبح . عندما صنعت رجينا وأوزفولد هناك بدا لي وكأنني أرى أشباحا . انني أكاد أظن أننا جميعا أشباح ، كلنا أيها القس ماندرز . إنه ليس فقط ماورثناه من آباءنا وأمهاتنا هو الذي يسير فينا . إنها كل أنواع الافكار البالية ، وكل ألوان المعتقدات القديمة البائدة . إنها لاتحيا بداخلنا ، ولكنها تبقى معنا دائما رغم ذلك ، ولانستطيع الخلاص منها أبدا . نعالى الا أن أمسك بصحيفة يومية وأقرأها ، لأرى أشباحا بين السطور . لا بد ان هناك أشباحا في جميع أنحاء البلاد . إنها تقبع كحبات ثقيلة من الرمال . ونحن جميعا نخشى النور لدرجة رهيبة .

ماندرز : آه - هاهي نتائج ما كنت تقرأينه . يا لها من ثمار جميلة حقا ! أوه من هذه الكتب المعبته المتحررة التي تثير روح التمرد !

مسز الفينج : أنت مخطيء ، يا عزيزي القس . لقد كنت أنت اول من دفعني الى التفكير ، وانني أشكرك وأحمدك على هذا .

ماندرز : أنا ؟

مسز الفينج : نعم ، عندما دفعتنى الى ما تشعنيه الواجب ، عندما امتدحت ما ثارت عليه كل نفس لانه شيء كريه ، عندما امتدحتني على انه عمل صائب سديد ، عندما فقط بدأت اتبع بتايا تعاليمك . لم أكن أبغى الا حل

عقدة واحدة ، ولكن عندما فككتها تمزق النسيج
اشتاتا . عندئذ أدركت انه مخيط بالآلة .

ماندرز : (في صوت هادىء وبتأثر) أهذا جزاء أكبر نضال
في حياتي ؟

مسز الفينج : بل سمها أكبر هزيمة في حياتك ، هزيمة يرثي لها .

ماندرز : انه أكبر انتصار لى ، ياهيلين ، الانتصار على نفسى

مسز الفينج : لقد كانت جريمة في حق كل منا .

ماندرز : أهى جريمة ان أسعى اليك قائلا « أيتها المرأة ارجعى
الى بيت زوجك الشرعى » وذلك عندما أتيت الى
مكروبة وصحت « هاأنذا . خذني » ؟ هل كانت هذه
جريمة ؟

مسز الفينج : نعم ، أظن ذلك ،

ماندرز : لايفهم أحدنا الآخر .

مسز الفينج : صحيح ، لم نعد الآن .

ماندرز : لم أفكر فيك ابدا - ابدا حتى في لحظات الخلوة
مع نفسى سوى انك زوجة رجل آخر .

مسز الفينج : أوه ، ياللعجب !

ماندرز : هيذين

مسز الفينج : سرعان ماينسى المرء ماكان عليه في الماضى .

ماندرز : أنا لاأنسى . اننى لم أتغير عما كنت .

مسز الفينج : (تغير الموضوع) طيب . طيب . دعنا لانتحدث
أكثر من هذا عن الماضى . الآن انت غارق لاذنبك

في المهمات واللجان ، وأنا أجلس هنا أناضل ضد
الاشباح ، في نفسي وحوالي .

ماندرز : سوف أساعدك على طرد الاشباح من حوالبك .
على كل ، بعد كل الاشياء الفظيعة التي أخبرتني
عنها اليوم لا يسمح ضميرى بأن ادع فتاة شابه لاحامى
لها ان تظل في بيتك .

مسز الفينج : ألا تظن انه من الأفضل ان نهىء لها من يرعاها ؟
أعنى - ان تتزوج زواجا مناسباً .

ماندرز : بدون شك . ان هذا أفضل لها من كل الوجوه ان
رجينا الان في سن عندما - أعنى - انى في الواقع
لأفهم مثل هذه الامور ، لكن ...

مسز الفينج : لقد اكتملت أنوثة رجينا مبكراً .

ماندرز : فعلاً ، أليس كذلك ؟ إنى أتذكر أنها كانت قد
نمت لدرجة ملحوظة من الناحية البدنية عندما اعددتها
للتعميد . لكن في الوقت الراهن ، على أية حال ،
لابد ان تعود الى بيتها ، الى رعاية والدها - لا ،
لكن بالطبع ، ان انجسترا ند ليس - أوه ، كيف
ينحفي عنى - ينحفي عنى الحقيقة بهذا الشكل !

(هناك طريق على الباب الذى يفضى الى الردهة)

مسز الفينج : من يكون هذا ؟ ادخل .

انجسترا ند : (يظهر في المدخل وهو يرتدى حلة يوم الاحد)
معذرة ، ياسيدتي ، لكن -

ماندرز ! : آه . احم .

- مسز الفينج : أوه ، أهذا أنت يا انجستراوند ؟
- انجستراوند : لم يكن هناك احد من الخدم ، لهذا سمحت لنفسى بأن اطرق على الباب بخفة .
- مسز الفينج : طيب ، طيب ، ادخل . أتريد ان تحدثنى عن شىء ؟
- انجستراوند : (يدخل) كلا ، شكرا ، ياسيدتى اننى أريد التحدث مع القس .
- ماندروز : (يروح ويحيى) أحم ، حقا ؟ أنت تريد أن تتحدث معى ؟ أتريد هذا حقا ؟
- انجستراوند : نعم ، سأكون شاكرا للغاية لو —
- ماندروز : (يتوقف امامه) ايه ، هل لى ان استفسر عن طبيعة سؤالك ؟
- انجستراوند : حسن . الموضوع كالآتى ، ايها القس . لقد استلمنا جميع استحقاقاتنا الآن — وألف شكر ، يامسز الفينج والآن كل شىء جاهز — لهذا فكرت انه من الصواب والسداد لو أننا — نحن الذين عملنا معا على أحسن وجه طوال هذه المدة بأن نختم عملنا ببعض الصلوات هذا المساء .
- ماندروز : صلوات ؟ هناك فى الملجأ ؟
- انجستراوند : نعم ، بالطبع ، ياسيدى ، الا اذا رأيت انه من غير المناسب أن —
- ماندروز : أوه ، نعم ، نعم ، بالتأكيد أنا موافق ، لكن — أحم
- انجستراوند : لقد اعتدت مؤخرا ان أؤم صلاة صغيرة هناك بنفسى فى المساء .

- ماندرز : صحيح ؟
- انجسترااند : نعم من آن لآخر . مجرد قليل من التهذيب الروحي .
ولكن ما أنا الا رجل فقير متواضع لأملك المواهب
المناسبة . فليسامحني الله - لهذا ظننت بما أن الظروف
سنحت بأن يكون القس ماندرز موجود هنا -
- ماندرز : والآن ، انتبه لي ، يا انجسترااند ، أولا لابد أن أوجه
لك سؤالاً : هل أنت في حالة ذهنية مناسبة لمثل
هذا اللقاء ؟ أشعر بأن ضميرك صاف مستريح ؟
- انجسترااند : أوه ، فليسامحني الله ، دعنا لانتحدث عن الضمير
أيها القس .
- ماندرز : نعم ؟ هذا هو بالذات مانحن بصدد الحديث عنه .
طيب ، ماهو جوابك ؟
- انجسترااند : ايه - يمكن ان يكون الضمير وضعيا من آن لآخر
- ماندرز : طيب ، على الأقل أنت تعترف بهذا . ولكن الآن ،
هل ستخبرني بالحقيقة ؟ ماهذا الذي أسمعه عن رجينا ؟
- مسز الفينج : (بسرعة) أيها القس ماندرز !
- ماندرز : (يلطف) اتركي هذا لي .
- انجسترااند : رجينا ؟ يا للسماء ، أنت تفرعني (ينظر إلى مسز
الفينج) أرجو ألا يكون قد حدث شيء لرجينا ؟
- ماندرز : نرجو ذلك ، ولكن ما قصده هو ما هذا الكلام عنك
وعن رجينا . انت تدعو نفسك والدها ، أليس
كذلك ؟ أحم ؟

النجستراوند : (في شيء من التردد) إذا ، أحم - انت تعرف كل شيء عني وعن جوانا المسكينة .

ماندريز : والآآن لا أريد تهربا من الأسئلة أكثر من هذا . ان المرحومة زوجتك أخبرت مسز الفينج بكل الحقيقة قبل ان ترك خدمتها .

النجستراوند : ايه : فليصبرني - كلا ، هل فعلت ذلك حقا ؟

ماندريز : وهكذا انكشف القناع عنك ، يا النجستراوند

النجستراوند : لقد وعدت وأقسمت على الانجيل انها لن . . .

ماندريز : أقسمت على الانجيل ؟

النجستراوند : لا ، وعدت فقط ، لكن بكل اخلاص .

ماندريز : وكل هذه السنين قد أخفيت عني الحقيقة ، أخفيت عني أنا الحقيقة ، أنا الذي وضعت ثقتي الكاملة فيك !

النجستراوند : نعم ، للأسف أظن أنني فعلت هذا ،

ماندريز : هل استحق منك هذا ، يا النجستراوند ؟ ألم أكن مستعدا على الدوام لأقدم لك العون الروحاني والمادي على على قدر استطاعتي ؟ أجب ؟ ألم أفعل ذلك ؟

النجستراوند : لولا غيبتكم لاسودت الأمور بالنسبة لي في كثير من الأحوال .

ماندريز : وهكذا أنت تكافئني على ذلك . لقد جعلتني أدون بيانات غير صحيحة في سجل الابرشية ، وحجبت عني لعدد من السنين معلومات أنت مدين لي بها ،

ولداعى الصديق . ان سلوكك ، يا انجسترا اند ، لا
يمكن تبريره إطلاقاً . ومن الآن فصاعداً ، انى
أنقض يدى منك .

انجسترا اند : (يتنهد) نعم ، بالطبع ، يا سيدى ، انى أقدر
ذلك .

ماندرز : اعنى ، كيف يمكنك تبرير موقفك .

انجسترا اند : ألم يكن الأمر أكثر سوءاً بالنسبة لجوانا المسكينة ،
لو أننا سمحنا للحقيقة بالظهور ؟ الآن تصور نفسك ،
يا صاحب الغبطة فى مكانها .

ماندرز : أنا ؟

انجسترا اند : أوه ، وحق السماء ، انى لا أعنى بالضبط نفس
الموقف . لكنى أعنى ، اه لنفرض ان غبطتك لديك
شيئاً تخجل من كشفه للملأ ، كما يقول المثل . علينا
نحن الرجال الا نحكم على امرأة مسكينة بقسوة بالغة ،
يا صاحب الغبطة .

ماندرز : انى لا أفعل هذا . انى ألومك أنت بالذات .

انجسترا اند : هل لى أن أوجه سؤالاً بسيطاً لغبطتكم ؟

ماندرز : نعم . نعم ، وما هو هذا السؤال ؟

انجسترا اند : أليس من الصواب واللائق للانسان بأن ينهض بمن
يسقطون ؟

ماندرز : بالطبع ، هذا صحيح .

انجسترا اند : وأليس من واجب الانسان ان يفى بوعدده ؟

ماندرز : طبعا ، بالتأكيد ، ولكن . . .

انجسترا ند : في ذلك الوقت عندما صادفت جوانا تلك المحنة بسبب ذاك الانجليزى - لعله كان أميريكيا أوروبيا ، كما يسمونهم - ايه ، لقد أتت إلى المدينة . ايه أيتها الفتاة التعسة ، لقد سبق أن نظرت إلى بازدراء مرة أو مرتين ، لأنها لم تكن تنظر الا لما هو أنيق وجميل يا لها من مسكينة ! وبالطبع كانت لدى هذه العاهة في ساقى . ايه ، ان غبطتكم تتذكرون كيف اقتحمت صالة الرقص حيث كان هناك أجنبى منغمسون في السكر والعريضة ، كما يقول المثل ، وعندما حاولت مناشدتهم بالبدء في اتباع سلوك أفضل في الحياة . . .

مسز الفينج : (بجوار النافذة) احم !

ماندرز : أعرف هذا ، يا انجسترا ند . لقد ألقى الأوباش بك من فوق الدرج . لقد اخبرتنى بذلك من قبل . ان ما اصابك من جراء هذا شيء يستحق الفخر .

انجسترا ند : أوه ، اننى لا أفخر بهذا ، يا صاحب الغبطة . لكن ما كنت سأقوله هو أنها اقبلت على وبشت لى كل متاعبها وهى تبكى وتجز على اسنانها ألما . سأكون صريحا مع غبطتك ، لقد كاد قلبي يتحطم ، وأنا أصغى إليها .

ماندرز : أحقا ما تقول ، يا انجسترا ند ؟ طيب ، استمر .

انجسترا ند : نعم ، وهكذا قلت لها « ان هذا الرجل الامريكى متسكع في بحر الحياة ، وأنت يا جوانا ارتكبت إثما ،

انت مخلوقة ساقطة . لكن جاكوب انجسترا اند يقف
بصلابة على الأرض » انى أتحدث بجازا ، كما تدرك.

مانسدرز : انى أفهمك تماما . استمر .

انجسترا اند : ايه ؟ هذا يوضح كيف أخذت يديها ، وجعلت منها
امراة شريفة حتى لا يعرف الناس سلوكها الطائش
مع الأجانب .

مانسدرز : لقد تصرفت بطريقة كريمة . الشيء الوحيد الذى
لا أفهمه هو كيف رضيت أن تأخذ مالا .

انجسترا اند : مالا ؟ ولا بنس .

مانسدرز : (يلقي بنظرة متساءلا إلى مسرة الفينج) لكن . . .

انجسترا اند : أوه ، نعم ، انظر لحظة . الآن أتذكر . لقد كان
لدى جوانا قليل من المال . ولكنى رفضت أن آخذ
أى شيء منه « تبا لك » ! هكذا قلت ، « انها
عبادة المال ، اعنى انها جزاء الخطيئة . سوف نلقى
بهذا الذهب الملعون أو أوراق البنكوت ، أو أى
شيء آخر . - في وجه الرجل الأمريكى » لكنه
كان قد شد رحاله واختفى عبر البحار الهائجة
يا صاحب الغبطة .

مانسدرز : هل فعل هذا حقا ، يا عزيزى انجسترا اند ؟

انجسترا اند : أوه ، فعلا . ولهذا اتفقنا - جوانا وأنا - بأن ننفق
المال في تربية الطفلة ، وهذا ما حدث ، وأنا مستعد
لتقديم حساب لكل شئ منه .

مانسدرز : هذا يعطى صورة مختلفة للأمور .

انجسترااند : هذه حقيقة الأمر ، يا صاحب الغبطة ، وأظن أنه
يمكنني القول بأنني كنت ابا بمعنى الكلمة لرجينا
— على قدر استطاعتي — لأنني لسوء الحظ رجل
عليل .

ماندرز : لا تقل هذا ، يا عزيزي انجسترااند . . .

انجسترااند : لكن يمكنني القول بأنني ربيتها بكل حنان ، كنت
زوجا محبا لحوانا المسكينة ، وذبرت أمور أسرتي
على النحو الذي به الكتاب الكريم . لكن لم —
يكن ليخطر ببال ان أذهب لغبطتك في زهو آثم
واتباهي بأنني في مرة من المرات قمت بعمل صالح .
كلا ، عندما يحدث مثل هذا لجاكوب انجسترااند ،
فانه يفضل ان يظل صامتا لا يتحدث عنه . ولا
أظن ان هذا هو ما يحدث في العادة ، بكل أسف .
وعندما اذهب لرؤية القس ماندرز لدى من الشرور
والضعف أكثر مما فيه الكفاية أتحدث إليه عنه . لقد
قلت هنا الآن ، وأكرره مرة ثانية — ان ضمير
الانسان يمكن أن يكون وضعيا بحق من آن لآخر .

ماندرز : اعطني يدك ، يا جاكوب انجسترااند .

انجسترااند : بالله لماذا ، أيها القس . . . !

ماندرز : لا مناقشة ، الآن (يضغط على يده) والآن !

انجسترااند : لو آتي ركعت وطلبت في اذلال المغفرة من غبطتك ؟

ماندرز : انت ؟ لا ، لا ، بالعكس . انه انا الذي يجب أنه
يطلب منك العفو .

انجسترااند : أوه ، كلا ، حقاً . . .

ماندرز : نعم ، بالتأكيد . اننى أفعل ذلك من كل قلبى ساعحنى
لأننى اسأت الحكم عليك هكذا . ولكن إذا كانت
هناك أية طريقة لأبين بها صدق أسفى وحسن نيتى
نحوك . . .

انجسترااند : أتفعل هذا حقاً ، يا صاحب الغبطة ؟

ماندرز : بكل سرور .

انجسترااند : حسن ، فى هذه الحالة هناك فرصة حقه الآن . فأنا
أفكر فى انشاء بيت للبحارة فى المدينة . بالمال الذى
تمكنت من توفيره من العمل المبارك هنا .

ماندرز : انت تفكر فى هذا .

انجسترااند : نعم ، انه أشبه بملجأ أو ملاذ ، كالملاجأ هنا ، إذا
جاز لنا القول . ان الاغراءات عديدة جداً امام
البحار عندما يتجول على الشاطئ . ولكن فى هذا
البيت ، مع وجودى فيه ، سأكون كوالدارعاهم ،
على ما اعتقد .

ماندرز : مارأيك فى هذا ، يامسر الفينج ؟

انجسترااند : الله يعلم ان مواردى محدودة ، ولكن اذا قدم لى احد
يد العون —

ماندرز : طيب دعنا نتدبر الامر . ان مشروعك يثير اهتمامى
لدرجة كبيرة . لكن الآن اذهب ورتب كل شىء
واشعل الشموع حتى يبدو المكان بهيجاً ، وسوف

يكون لنا موعظة بسيطة سويا ، يا عزيزي انجسترا اند ،
لأننى أظن انك الآن في حالة ذهنية ملائمة .

انجسترا اند : نعم ، أظن ذلك . ايه ، وداعا ، يامسر الفينج ،
وشكرا على كل شيء . ارجو ان تشملى رجينا
برعايتك بالنيابة عنى (يمسح دمعته من عينه) .
انها ابنة جوانا المسكينة ! احم — من الغريب انها
بدت وكأنها أصبحت جزءا منى . هذه هى الحقيقة ،
بالتأكيد (يلمس جبهته ويخرج من الباب) .

ماندرز : ايه ، مارأيتك في هذا الرجل الآن ، يامسر الفينج ؟
ذلك تفسير مختلف تماما عما أعطى لنا هناك

مسز الفينج : انه كذلك ، بالتأكيد .

ماندرز : الآن ادركت كيف انه من الواجب على الانسان
ان يكون غاية في الحرص عندما يندد برفاقه . ولكن
من ناحية أخرى ، انه لمبعث سرور عميق أن يكتشف
الانسان انه كان مخطئا . ألدريك رأى آخر ؟

مسز الفينج : اننى أقول : انك ، يامندرز ، طفل كبير ، وستظل
هكذا على الدوام .

ماندرز : أنا ؟

مسز الفينج : (تضع كلتا يديها على كتفيه) وأنا أقول انى أود
أن أحيط رقبتك بذراعى .

ماندرز : (يبتعد عنها بسرعة) لا ، لا ، بارك الله فيك . ان
مثل هذه التزوات —

- مسز الفينج : (بابتسامة) أوه ، لاداع بأن تخاف منى .
- ماندرز : (بجوار المنضدة) ان لديك طريقة غير مترنة للتعبير
عن نفسك أحيانا . والآن دعيني اجمع هذه الوثائق
وأضعها في حقيبتى (يفعل ذلك) والآن والآن الى
اللقاء . راقبى أوزفولد عندما يعود . وسأعود اليك
بعد برهة (يأخذ قبعة ويخرج من الردهة) .
- مسز الفينج : (تتنهد ، وتنظر من النافذة برهة ، وترتب الغرفة
بعض الشيء ، وعندما توشك على الدخول في غرفة
الطعام ، تتوقف عند المدخل وتنادى برفق) أوزفولد
ألازلت جالسا الى المنضدة ؟
- أوزفولد : (خارج خشبة المسرح) اننى انتهى من تدخين
سيجارى فقط .
- مسز الفينج : ظننت أنك خرجت تمشى قليلا بعض الشيء .
- أوزفولد : فى هذا الجو .
- (هناك صلصلة الكوب . ترك مسز الفينج الباب
مفتوحا وتجلس وهى تضع ما تحبكه من ملابس على
الأريكة ، بالقرب من النافذة) .
- أوزفولد : (لا يزال بعيدا عن خشبة المسرح) ألم يكن هذا
القس ماندرز الذى غادر حالا ؟
- مسز الفينج : نعم ، لقد ذهب الى الملجأ .
- أوزفولد : أحم ! (صلصلة الدورق والكوب من جديد) .
- مسز الفينج : (تلقى بنظرة سريعة ثم عن القلق) عزيزى أوزفولد ،

ينبغي عليك ان تكون حريصا عند تعاطي هذا
الشراب . انه قوى .

أوزفولسد : انه يقى من الرطوبة .

مسز الفينج : ألا تأتي وتحدث معي ؟

أوزفولسد : لا أستطيع التدخين هناك .

مسز الفينج : انت تعلم اننى لا أمانع في تدخين السيجار .

أوزفولسد : طيب ، سأتي ، اذن . فقط قطرة أخرى صغيرة ،

واحدة . ها أنذا (يدخل وفي فمه سيجار ، ويقفل

الباب خلفه فترة صمت قصيرة) .

أوزفولسد : اين ذهب القس ؟

مسز الفينج : لقد اخبرتك بأنه ذهب إلى الملجأ .

أوزفولسد : أوه ، فعلا ، لقد قلت ذلك .

مسز الفينج : ينبغي عليك ألا تجلس إلى المائدة لفترة طويلة هكذا ،
يا أوزفولسد .

أوزفولسد : (يمسك سيجار خلف ظهره) لكنى أظن انه جميل

للغاية يا أمى — (يلاطفها ويطبّطب عليها) — ان

أعود وأجلس إلى مائدة والدتي ، وفي غرفة طعام

والدتي وأكل من طعام والدتي الشهى .

مسز الفينج : ابني العزيز .

أوزفولسد : (يمشى ويدخن في شيء من الضيق) وما عساي أن

أفعل هنا غير هذا ؟ اننى لا أستطيع العمل .

مسز الفينج : لا تستطيع ؟

أوزفولد : في هذا الجو ؟ حيث لا نجد بصيصاً من ضوء الشمس.
طوال النهار (يسير عبر الغرفة) هذا أسوأ ما في
الأمر — عدم القدرة على العمل .

مسز الفينج : ربما كان من الأفضل ألا تعود .

أوزفولد : لا ، يا أمي ، لقد اضطررت إلى ذلك .

مسز الفينج : انني أفضل عشرات المرات أن أضحي بسعادة
وجودي معك عن انك . . .

أوزفولد : (يتوقف عند المنضدة) أخبريني ، يا أمي . هل حقاً
تشرين بالسعادة لعودتي ؟

مسز الفينج : هل أشعر بالسعادة ؟

أوزفولد : (يكرمش صحيفة يومية) أظن ان الأمر يستوي
عندك سواء أكنت حياً أو لا .

مسز الفينج : كيف طاوعك قلبك ان تقول هذا لأمك ، يا
أوزفولد ؟

أوزفولد : لكنك استطعت ان تعيش عيشة طيبة بدوني ، قبل
ذلك .

مسز الفينج : نعم . لقد عشت بدونك . هذا صحيح .

(سكون . بدأ الغسق يحل ببطء . يذرع أوزفولد
الغرفة جيئة وذهاباً . ولقد وضع سيجاره جانبا)

أوزفولد : (يقف بجوار مسز الفينج) . أمي ، هل لي أن أجلس
على الأريكة معك ؟

مسز الفينج : (تفسح مكاناً له) طبعاً ، يا ابني العزيز .

- أوزفولد : (يجلس) هناك شيء أريد أن أخبرك به ، يا أمي .
- مسز الفينج : (بتوتر) نعم ؟
- أوزفولد : (يحملق في فراغ امامه) لا أستطيع اخفاء هذا الأمر أكثر من هذا .
- مسز الفينج : ماذا ؟ ماذا تعني ؟
- أوزفولد : (في نفس الوضع السابق) لم أستطع ان اقنع نفسي بالكتابة إليك عنه ، ومنذ أن عدت إلى البيت وأنا —
- مسز الفينج : (تقبض على ذراعه بشدة) أوزفولد ، ما هذا الأمر ؟
- أوزفولد : أمس ، واليوم وأنا أحاول نسيانه والهروب منه ، لكن بدون جدوى .
- مسز الفينج : (تنهض) الآن أخبرني بالحقيقة ، يا أوزفولد .
- أوزفولد : (يجذبها إلى الأريكة ثانية) اجلسي في هدوء ، وسأحاول أن أخبرك عنه . لقد شكوت كثيرا من جراء شعوري بالارهاق بعد الرحلة . . .
- مسز الفينج : نعم . وماذا في هذا ؟
- أوزفولد : لكن ليس هذا ما أشكو منه . انه ليس ارهاقا عاديا .
- مسز الفينج : (تحاول النهوض) هل أنت مريض ، يا أوزفولد .
- أوزفولد : (يجذبها ثانية إلى الأريكة) اجلسي ، يا أمي . فقط اهدئي هدأة ، لا ، اني لست مريضا حقا ، ليس بما يسميه الناس عادة مرضا عاديا (يمسك برأسه) أمي ، اني محطم نفسياً — ان ارادتي قد سلبت — لن أستطع العمل أبدا بعد الآن .

(يلقى بنفسه في حجرها ، ويغطي وجهه يديه ،
وهو ينتحب) .

مسز الفينج : (شاحبة ، وهي ترتعد) اوزفولد ! انظر إلى !
لا . لا . ليس هذا بصحيح !

أوزفولد : (ينظر إليها في يأش) تصورى أنا لا أستطيع العمل
ثانية أبدا ، أبدا ! . ان أموت وأنا ما زلت على قيد
الحياة ! أمى ، أيمكنك ان تصورى شيئا فظيعاً
كهذا ؟

مسز الفينج : يا بنى المسكين ! كيف حدث هذا الشيء المريع لك ؟

أوزفولد : (يعتدل في جلسته من جديد) نعم ، هذا مالا أستطيع
فهمه تماماً . لم أتجاوز حدود الاعتدال في حياتي أبدا ،
ليس بأية حال . ولا يجب ان تصدق هذا عني ، يا
أمى . لم أفعل ذلك قط .

مسز الفينج : بالطبع أنا لا أصدق هذا ، يا أوزفولد .

أوزفولد : ومع هذا فقد حدث لى - هذا الشيء الفظيع .

مسز الفينج : أوه ، لكن ، يا بنى العزيز ، سوف يكون كل
شيء على ما يرام أنت فقط ارهقت نفسك . ليس إلا
صدقتى .

أوزفولد : (باكتئاب) هذا ما ظنته في البداية ، ولكن لم يكن
الأمور كذلك .

مسز الفينج : أخبرني عن كل شيء منذ البداية .

أوزفولد : حاضر ، سوف أخبرك .

مسز الفينج : متى لاحظت هذا الأمر لأول مرة ؟

أوزفولد : بعد زيارتي الأخيرة هنا وعودتي ثانية لباريس بفترة قليلة — عندئذ بدأت أشعر بالآلام غاية في العنف في رأسي — غالبا في مؤخرة رأسي ، على ما يبدو ، كما لو أن حلقة حديدية محكمة قد ثبتت بمسمار حول عنقي وفوقه تماما .

مسز الفينج : ثم ماذا ؟

أوزفولد : في بادئ الأمر ظننت أنها مجرد حالات الصداع العادية التي اعتدت عليها كثيرا وأنا طفل .

مسز الفينج : ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟

أوزفولد : لكن لم يكن الأمر كذلك . سرعان ما أدركت هذا ولم أستطع العمل بعد ذلك . اردت أن أبدأ رسما جديدا لكن بدا الأمر كما لو ان قواي قد خانتني ، كما لو انني أصبت بالشلل — لم أستطع أن أرى أى شيء بوضوح — كل شيء بدا وكأنه مغلف بالضباب وأخذ يسبح أمام عيني . أوه ، لقد كان الأمر فظيعا . وأخيرا استدعيت الطبيب فأخبرني بالحقيقة .

مسز الفينج : ماذا تعني ؟

أوزفولد : كان من أكبر الأطباء هناك . اضطررت أن أخبره بما شعرت به ، ثم بدأ يوجه إلى كثيرا من الأسئلة التي بدت وكأنها لا علاقة لها باوضوع على الإطلاق ولم أفهم ما يرمى إليه .

مسز الفينج : نعم . ثم ماذا ؟!

أوزفولد : وأخيرا قال : « ان الديدان نخرتك منذ مولدك » .

نخرتك منذ مولدك ، هذه هي الكلمة التي استعمالها .

مسز الفينج : (في توتر) ماذا كان يعنى بذلك ؟

أوزفولد : أنا أيضا لم أفهم ، وطلبت منه ان يفسر لى هذا
بطريقة أكثر وضوحا . عندئذ قال العجوز الساخر
— (يشد قبضة يده) أوه — !

مسز الفينج : — ماذا قال ؟

أوزفولد : قال : « ان خطايا الآباء تحمل بالابناء » .

مسز الفينج : (تنهص في بطء) خطايا الآباء . . . ؟

أوزفولد : كدت أصغعه في وجهه .

أمسز الفينج : (تمشى عبر الحجرة) خطايا الآباء . . !

وزفولد : (يبتسم في حزن) نعم . ما رأيك في هذا ؟ بالطبع
اني أكدت له أن هذا مستحيل . ولكن أتظنين انه
سلم بالأمس ؟ لا ، لقد تمسك برأيه ، ولكن عندما
أحضرت خطاباتك وترجمت له جميع الفقرات
المتعلقة بوالدى ، عندئذ فقط . . .

مسز الفينج : ولكن عندئذ هو . .

أوزفولد : نعم ، عندئذ بالطبع ، أضطر للاعتراف بأنه كان
مخطئا . وعندئذ عرفت الحقيقة . الحقيقة التي لا
يصدقها العقل . كان يجب على الابتعاد عن هذه
الحياة السعيدة الرائعة مع رفاقي لأنها كانت أقوى
أكثر مما تحتمله قواى . بعبارة أخرى . اننى وحدى
المعلوم .

مسز الفينج : أوزفولد . أوه ، كلا ، لا يجب ألا تظن ذلك .

أوزفولد : لم يكن هناك أى تفسير غير هذا ، يمكن قبوله ، هذا ما قاله . ذلك هو الشيء الفظيع . لا أمل في الشفاء ، وتحطمت حياتي نتيجة حماقتي . كل ما أردت انجازه في الدنيا — لا أجرؤ حتى على التفكير فيه — عاجز عن التفكير فيه . أوه ، لو أنني كنت أستطيع أن أبدأ حياتي من جديد وأصلح كل شيء !

(يلقي بنفسه على الأريكة مستلقيا على وجهه . تعصر مسز الفينج يديها وتروح وتجيء وهي تصارع نفسها في صمت) .

أوزفولد : (بعد برهة ينظر إلى أعلى ، وهو لا يزال متكئا . بعض الشيء على كوعه)

لو أن الأمر كان شيئا موروثا — شيئا لا حيلة لي فيه . ولكن هذا . ان أدد بطريقة مخزية . طائشة . لا مبالاة فيها . ان أدد كل سعادتي وصحتي ، وكل شيء في الدنيا — مستقبلي وحياتي .

مسز الفينج : لا ، لا ، يا بني العزيز الميميون — هذا مستحيل . (تميل عليه) ان الأمور ليست ميثوسا منها ، كما تظن .

أوزفولد : أوه ، انت لا تعرفين — (يهب واقفا) ثم يا أمي ، ان أسبب لك كل هذا الحزن . في كثير من الأحيان كدت أتمنى وآمل ان لا تهتمى كثيرا بأمرى .

مسز الفينج : أنا ، يا أوزفولد ، يا بني الوحيد . يا كل ما أملك في الدنيا — والشيء الوحيد الذي أهتم به .

أوزفولد : (يمسك بكلتا يديها ويقبلهما) نعم ، نعم ، أنا عارف
عندما أعود إلى هنا بالطبع أعرف هذا . وهذا من
أقسى الأشياء التي عليّ أن احتملها ، لكنك الآن
تعرفين ، والآن لن نتحدث في هذا الموضوع أكثر
من هذا اليوم . لا أحتمل التفكير فيه طويلا (يسير
في الغرفة) أريد شرابا ، يا أمي .

مسز الفينج : شرابا ؟ ماذا تريد أن تشرب الآن ؟

أوزفولد : أوه ، أى شيء . لديك بعض شراب « الينش »
البارد ، أليس كذلك ؟

مسز الفينج : نعم ، لكن يا عزيزي أوزفولد . . .

أوزفولد : أوه ، يا أمي ، لا تكوني متشددة . كوني لطيفة الآن.
لا بد لي من شيء يساعطني على نسيان همومي . (يدخل
إلى المشتل) أوه يا لظلام هذا المكان ! (تشد مسز
الفينج جبل جرس ، جهة اليمين) وهذا المطر
الذي لا ينقطع ! انه يستمر اسابيع متتالية ، وأحيانا
شهورا لا نرى الشمس ابدا . في كل السنين التي
قضيتها هنا لا أذكر اني شاهدت ضوء الشمس .

مسز الفينج : أوزفولد . انت تفكر في تركي !

أوزفولد : احم - (يتنهد بعمق) انني لا أفكر في أى شيء .
انني لا أستطيع التفكير في أى شيء . (برقة) انني
أعمل جاهدا على تجاهي ذلك .

رجينا : (تدخل من غرفة الطعام) أتريدن شيئا ، يا سيدتي .

مسز الفينج : نعم ، أحضري المصباح .

رجينا : حاضر يا سيدتي ، على الفور . لقد أضأته حالا
(تخرج)

مسز الفينج : (تقرب من أوزفولد) أوزفولد ، لا تخفى عني
شيئا .

أوزفولد : أنا لا أخفى عنك شيئا ، يا أمي (يتجه إلى المنضدة)
ألم أخبرك بما فيه الكفاية ؟

(تدخل رجينا بالمصباح الذي تضعه على المنضدة)
مسز الفينج : أوه ، رجينا ، يمكنك احضار نصف زجاجة
شامبانيا .

رجينا : حاضر ، يا سيدتي (تخرج)

أوزفولد : (يأخذ يد مسز الفينج في يديه) هذه هي الطريقة .
انني أعلم أن أمي لا ترضى أن يشعر ابنها بالعطش .

مسز الفينج : يا ابني العزيز المسكين . كيف امنع عنك اي شيء
الآن .

أوزفولد : (بلهقة) هذا صحيح ، يا أمي ؟ أتعين هذا ؟

مسز الفينج : اعني ماذا ؟

أوزفولد : انك لا تحرميني أي شيء ؟

مسز الفينج : لكن ، يا عزيزي أوزفولد .

أوزفولد : صه !

رجينا : (تحضر صينية عليها نصف زجاجة شامبانيا ،
وكأسان وتضعها على المنضدة) هل أفتح . . ؟

أوزفولد : لا ، شكرا ، سأفتحها بنفسى .

(تخرج رجينا)

مسز الفينج : (تجلس إلى المنضدة) ماذا كنت تعنى عندما قلت انه يجب ألا أحرملك شيئا ؟ .

أوزفولد : (يحاول فتح الزجاجاة) دعينا نذوقها أولا .

(تقفز الفلينه من الزجاجاة . تملأ كأسا واحدة : على وشك ملء الكأس الأخرى)

مسز الفينج : (تضع يدها عليه) شكرا ، أنا لا أريد .

أوزفولد : طيب ، هذه لى ، اذن (يفرغ الكأس : ثم يملؤها من جديد ، ويفرغها ثانية ، ثم يجلس إلى المنضدة) .

مسز الفينج : (في توتر) والآن ؟

أوزفولد : (لا ينظر إليها) أخبريني يا أمى ، لقد ظننت أن سماء الغرابية والهدوء بدت عليك وعلى القس ماندروز ، — أثناء العشاء .

مسز الفينج : هل لاحظت هذا ؟

أوزفولد : نعم — احم (فترة صمت قصيرة) أخبريني — ما رأيك في رجينا ؟

مسز الفينج : ما رأيى ؟

أوزفولد : نعم . أليست رائعة ؟

مسز الفينج : يا عزيزى أوزفولد ، انت لا تعرف رجينا ، كما أعرفها —

أوزفولد : أوه ؟

مسز الفينج : لقد أمضت رجينا وقتا أكثر من اللازم في منزل

أسرتها ، مع الأسف . كان يجب ان احضرها لتعيش
معي قبل ذلك بكثير .

أوزفولد : نعم ، لكن ألا تبدو رائعة ، يا أمي ؟ (يملأ كأسه)

مسز الفينج : ان لرجينا عيوباً كبيرة .

أوزفولد : أوه ، وماذا يهم هذا ؟ (يشرب ثانية)

مسز الفينج : لكني أحبها كثيراً رغم هذا . انني مسئولة عنها ،
وأفضل أن يحدث اى شىء في الدنيا عن ان تصاب
بأى أذى .

أوزفولد : (يهب واقفاً) أمي ، ان رجينا أملى الوحيد .

مسز الفينج : ماذا تعنى بهذا ؟

أوزفولد : لا أستطيع احتمال هذا الشقاء وحدي .

مسز الفينج : لكن لديك أملك تحتمله معك .

وزفولد : نعم ، هذا ما كنت أظنه . ولهذا عدت إلى البيت .

لكن هذا لن يأتي بأية نتيجة . انني أدرك ان هذا لن
يجدى . أنا لا أستطيع احتمال هذه الحياة هنا .

مسز الفينج : أوزفولد . ا

أوزفولد : أوه ، لا بد أن أعيش حياة مختلفة ، يا أمي . لهذا

السبب لا بد أن أتركك . لا أحب ان تشاهدى . . .

مسز الفينج : يا ابني المريض المسكين . أوه ، لكن ، يا اوزفولد

طالما أنت مريض

أوزفولد : لو كان الأمر مجرد مرض ، لبقيت معك ، يا أمي .

أنت أفضل صديق لي في الدنيا .

مسز الفينج : نعم ، هذا صحيح ، يا أوزفولد ؟ أليس كذلك ؟

أوزفولد : (يدور في الغرفة في قلق) لكن . ان هذا الشعور بالندم ، الألم الممض ، وتقريع الذات ، ثم الخوف . أوه — هذا الخوف الفظيع .

مسز الفينج : (تتبعه) خوف ؟ أى خوف ؟ ماذا تعنى ؟

أوزفولد : أوه ، لا تسألينى عنه أكثر من هذا . أنا لا أدرى . أنا لا أستطيع وصفه .

(تشير مسز الفينج جهة اليمين وتشد حبل الجرس)

أوزفولد : ماذا تريدين ؟

مسز الفينج : أريد ان يكون ابنى سعيدا . لا يجب ان يجلس هنا ويستسلم للتفكير المهموم . (إلى رجينا التى ظهرت عند المدخل) مزيد من الشامبانيا — زجاجة كاملة . (تخرج رجينا) .

أوزفولد : أمى !

مسز الفينج : أتظن أننا لانعرف نحن أيضا كيف نعيش هنا ،

أوزفولد : أليست رائعة المظهر ؟ قوامها . صحتها . وقوتها .

مسز الفينج : (تجلس الى المنضدة) أجل ، يا أوزفولد ، ودعنا — نتحدث في هدوء سويا .

أوزفولد : (يجلس) انت لاتعرفين ، يا أمى ، أننى قد أخطأت في حق رجينا ، وعلى أن اصلح هذا الخطأ .

مسز الفينج : خطأ ؟

أوزفولد : نعم ، شىء من الحماسة — سمها ماشئت — كان الأمر

بريتا حقا . عندما كنت هنا المرة الماضية .

مسز الفينج : نعم ؟

أوزفولد : لقد سألتني كثيرا عن باريس ، وأخبرتها عن كثير من شئون الحياة هناك . واذكر انني يوما ماتصادف أن قلت لها : « ألا تودين الذهاب هناك بنفسك ؟ »

مسز الفينج : أوه ؟

أوزفولد : لقد احمرت بشدة خجلا ، ثم قالت : « بلى ، أود ذلك كثيرا جدا » عندئذ أجبتها « طيب ، طيب ، طيب ، طيب هذا يمكن تديره — أو شيئا من هذا القبيل .

مسز الفينج : ثم ماذا ؟

أوزفولد : بالطبع نسيت الموضوع كله . لكن أول أمس ، عندما سألتها اذا كانت سعيدة لاني سأبقى هنا فترة طويلة

مسز الفينج : نعم ؟

أوزفولد : رمتني بنظرة غريبة وسألتني « ولكن ماذا عن رحلتى الى باريس ، اذن ؟ » .

مسز الفينج : رحلتها ؟

أوزفولد : ثم عرفت منها أنها أخذت الموضوع بمحمل الجدل ، وأنها كانت تفكر في طوال الوقت ، وأنها بدأت تتعلم الفرنسية . . .

مسز الفينج : فهمت —

أوزفولد : أمي — عندما رأيت هذه الفتاة الرائعة ، الجميلة ،
الصحيحة البدن تقف امامي — على كل لم أكن في
الحقيقة قد لاحظتها أبدا قبل ذلك — لكن الآن ،
عندما وقفت ، اذا جاز القول ، فاتحة ذراعيها
لتستقبلي . . .

مسز الفينج : أوزفولد !

أوزفولد : عندئذ أدركت ان قد يكون فيها خلاصى ، لأننى
رأيت انها تتدفق ببهجة الحياة .

مسز الفينج : (تجفل) بهجة الحياة ! لكن كيف يفيد هذا ؟

رجينا : (تدخل من غرفة الطعام ومعها زجاجة شمبانيا)
آسفه لأننى تأخرت كثيرا — لقد اضطررت للذهاب
الى قبو النبيذ . (تضع الزجاجة على المنضدة)

أوزفولد : واحضرى كأسا أخرى .

رجينا : (تنظر اليه ، مندهشة) هناك كأس مسز الفينج .

أوزفولد : لكن احضرى كأسا لك انت ، يا رجينا .

(رجينا تجفل وتلقى بنظرة سريعة إلى مسز الفينج)

أوزفولد : ماذا في الأمر ؟

رجينا : (في هدوء وتردد) أتريدينى أن أفعل ، يا سيدتي ؟ .

مسز الفينج : احضرى الكأس ، يا رجينا .

(تدخل رجينا إلى غرفة الطعام)

أوزفولد : (ينظر إليها وهي تذهب) أترين كيف تمشى ؟ بعزم
ومرح .

- مسز الفينج : يجب ألا يحدث هذا ، يا أوزفولد .
- أوزفولد : الموضوع أصبح منتهيا ، بالفعل . وبالتأكيد في امكانك ادراك هذا ، ولا فائدة من محاولة منعه .
- (تدخل رجينا بكأس فارغة في يدها) .
- أوزفولد : اجلسي يا رجينا . (تنظر إلى مسز الفينج متسائلة)
(تجلس على كرسي بالقرب من باب غرفة الطعام ، ولا تزال الكأس الفارغة في يدها) .
- مسز الفينج : أوزفولد ، ما الذي كنت تقوله حول بهجة الحياة ؟
- أوزفولد : أوه ، نعم — بهجة الحياة ، يا أمي — أنتم لا تعرفون الكثير عنها هنا . انني لا أشعر بها هنا ابدا .
- مسز الفينج : حتى وأنت معي ؟
- أوزفولد : أنا لا أشعر بها وأنا هنا . لكنك لا تفهمين ذلك .
- مسز الفينج : أوه ، نعم — اظن انني أفهم الآن — أو كدت افهم .
- أوزفولد : ان بهجة الحياة وحب العمل الذي يقوم به المرء انهما بمثابة نفس الشيء . لكنكم لا تعرفون شيئا عن هذا أيضا .
- مسز الفينج : كلا ، لا اعتقد أننا نعرف . أوزفولد ، أفصح لي أكثر عن هذا .
- أوزفولد : ايه ، كل ما أعنيه هو ان الناس هنا درجوا على الاعتقاد بأن العمل نقمة وعقاب ، وأن الحياة شقاء يحسن أن نجاهد بكل ما نستطيع للخروج منها بأسرع ما يكون .

مسز الفينج : فعلا ، هي واد من الدموع . ونحن نبذل كل جهد لنجعلها كذلك .

أوزفولد : ولكن هناك لا يشعر الناس بهذا . لم يعد الناس هناك يؤمنون بمثل هذه التعاليم . أنهم يشعرون بأن مجرد الحياة شيء رائع وعظيم . أمي ، ألم تلاحظي أن كل شيء رسمته متعلق ببهجة الحياة ؟ دائما ، دائما ، بهجة الحياة ! النور ، وضوء الشمس والفسحة - والوجود الراضية البراقة . هذا ما يجعلني أخشى البقاء هنا معك .

مسز الفينج : تخشى ؟ ماذا تخشى بوجودك معي ؟

أوزفولد : أخشى أن ينحدر كل شيء في داخلي هنا إلى شيء قبيح .

مسز الفينج : (تنظر إليه بامعان) أتظن أن هذا سوف يحدث ؟

أوزفولد : أعرف هذا - حتى لو عشت نفس الحياة التي نعيشها هناك فلن تكون نفس الشيء .

مسز الفينج : (التي كانت تصغي باهتمام ، تنهض وعلى عينيها الواسعتين تفكير عميق) (والآن أرى مكن الخطأ .

أوزفولد : ماذا ترين ؟

مسز الفينج : الآن أفهم لأول مرة . والآن استطيع الكلام .

أوزفولد : (ينهض) أمي ، انني لأتابع ماتقولين .

رجينا : (التي نهضت أيضا) هل أخرج ؟

مسز الفينج : لا ، امكثي . الآن استطيع الكلام . الآن ، يابني
ستعرف كل شيء . وعندئذ يمكنك الاختيار .
أوزفولد . رجينا .

أوزفولد : صه . القس —

ماندرز : (يدخل من الردهة) ايه ، لقد أمضينا ساعة رائعة
ومفيدة هناك .

أوزفولد : ونحن كذلك .

ماندرز : علينا مساعدة انجستراند في مشروع بيت البحارة .
يجب ان تذهب رجينا وتساعدنه .

رجينا : كلا ، شكرا ، أيها القس .

ماندرز : (يلاحظها لأول مرة) ماذا ؟ أنت هنا . وكأس في
يدك

رجينا : (تضع الكأس بسرعة) أوه ، معذرة —

أوزفولد : رجينا سترحل معي ، ياسيدي .

ماندرز : ترحل ! ومعك !

أوزفولد : نعم . كزوجتي ، لو أرادت

ماندرز : لكن ، يا الله — !

رجينا : ليس هذا من فعلي ، ياسيدي .

أوزفولد : أو سوف تبقى هنا ، اذا بقيت .

رجينا : (بحركة لا ارادية) هنا ؟

ماندرز : انا مذهول لتصرفك ، يامسز الفينج .

مسز الفينج : لن ترحل معك ولن تمكث معك . الآن أستطيع أن أقول الحقيقة .

ماندرز : لكن يجب ألا تفعل هذا . كلا ، كلا ، كلا !

مسز الفينج : يمكنني ، بل وسأتكلم كما أني لن أحطم مثلاً عليا ،

أوزفولد : أمي ، مالذي تخفيه عني؟

رجينا : (تنصت) سيدتي . انصتي . ان الناس يصيحون

خارج الدار . (تذهب الى المشتل وتتنظر الى الخارج .

أوزفولد : (عند النافذة ، جهة اليسار) مالذي يحدث؟ من

أين يأتي هذا النور؟

رجينا : (تصيح) لقد اشتعلت النار بالملجأ !

مسز الفينج : (عند النافذة) اشتعلت فيه النيران .

ماندرز : اشتعلت فيه النيران ! مستحيل ! لقد تركته للتو !

أوزفولد . : أين قبعتي ، أوه لاداعي . ملجأ أبي -

(يجري من خلال باب الحديقة) .

مسز الفينج : أين شالي ، يارجينا ؟ ان المبنى كله تلتهمه النيران

ماندرز : فظيع ! هذا هو حكم الله يندلع في هذا البيت الأثم !

يامسز الفينج

مسز الفينج : ربما أنت على حق . تعالى ، يارجينا (تخرج هي

ورجينا على عجل من الردهة) .

ماندرز : (قابضا على يديه) ولم نوّمن عليه ايضاً . . (يتبعهما)

الفصل الثالث

(نفس المنظر . كل الأبواب مفتوحة . لا يزال المصباح مضيئاً على المنضدة . في الخارج ظلام ، باستثناء وميض خافت من النار ينبعث من خلفية المسرح ، جهة اليسار . تقف مسز الفينج في المشتل وعلى رأسها شال كبير ، وهي تنظر إلى الخارج وتقف رجينا خلفها بقليل ، والتفت بشال أيضاً) .

مسز الفينج : لقد احترق كل شيء . كل شيء . احترق عن آخره .

رجينا : لا زالت النار مشتعلة في البدروم .

مسز الفينج : لماذا لم يعد أوزفولد ؟ ليس هناك شيء يمكن انقاذه .

رجينا : أتريديني أن أذهب وأخذ له قبعته ؟

مسز الفينج : ألم يأخذ حتى قبعته ؟

رجينا : (تشير إلى الردهة) كلا ، انها لا زالت معلقة ، هناك .

مسز الفينج : دعيتها معلقة . لا بد ان يعود الآن . سأذهب بنفسى وأبحث عنه . (تخرج من باب الحديقة) .

ماندرز : (يدخل من الردهة) أليست . مسز الفينج موجودة ؟

رجينا : لقد خرجت هذه اللحظة إلى الحديقة .

ماندرز : هذا أفظع ليل مر بي في حياتي .

رجينا : فعلا ، يا سيدى . أليست مأساة فظيعة ؟
ماندرز : أوه ، لا تتحدثي عنها . اننى لا أكاد أجرؤ على التفكير فيها .

رجينا : ولكن كيف حدث هذا . . ؟
ماندرز : لا تسألينى ، يا آنسة انجسترا اند . كيف اعرف ؟
أأنت ، أيضا ، - ؟ ألا يكفى ان والدك - ؟

رجينا : ما الذى فعلاه ؟
ماندرز : أوه ، لقد اربكنى تماما .

انجسترا اند : (يدخل من الردهة) يا صاحب الغبطة .
ماندرز : (يلتفت مذعورا) ألا زلت تطاردني ؟

انجسترا اند : نعم ، والآن ، ليحطمنى الله لو أنى - أوه ، يا الله !
ولكن هذا امر فظيع ، يا صاحب الغبطة !!

ماندرز : (يروح ويحجى) بالتأكيد ، بالتأكيد !

رجينا : ما هذا ؟

انجسترا اند : الموضوع كالآتي لقد بدأ كل شىء مع هذه الصلاة
(يهمس جانبا) الآن قد أمسكنا بتلابيبه ، يا بنيتى .
(بصوت عال) تصورى ان يوجه إلى اللوم على شىء كهذا ارتكبه القس ماندرز .

ماندرز : لكنى أؤكد لك ، يا انجسترا اند . .

انجسترا اند : لكن لم يكن هناك احد سوى غبطنك يعبت بالشموع

ماندرز : (يتوقف) نعم ، انت تصر على قول هذا . لكنى

لا أذكر بالتأكيد اني أمسكت في أى وقت بشمعة في يدي .

انجستراوند : وأنا شاهدتك بكل وضوح ، وأنت تمسك بالشمعة وتطفئها بأصابعك وتلقى الفتيلة بين نشارة الخشب ماندرز : أنت رأيت هذا ؟

انجستراوند : نعم بهاتين العينين ؟

ماندرز : هذا مالا أستطيع فهمه . ليس من عادتي ان أطفئ الشموع بأصابعي .

انجستراوند : نعم ، المسألة ، على ما يبدو ، فيها شيء من الإهمال كما تراءى لي . لكن الأمر لا يمكن أن يكون حقا سيئا للدرجة التي تقولها ، أليس كذلك ، يا صاحب الغبطة ؟

ماندرز : (يذرع الغرفة جيئة وذهابا في قلق) أوه ، لا تسألني عن ذلك .

انجستراوند : (يسير معه) وبالطبع أنت لم تؤمن على الملجأ أيضاً ؟

ماندرز : (لا يزال يسير في الغرفة) كلا ، كلا ، كلا ، لقد قلت لك هذا .

انجستراوند : (لا يزال يسير معه) لم تؤمن عليه . ثم تذهب مباشرة وتشعل النار فيه كله . أوه ، يا للسموات ! يا لها من مأساة

ماندرز : (يمسح العرق من جبينه) نعم ، يا انجستراوند ، أنت محق فيما تقول .

انجسترا اند : وان يحدث مثل هذا الشيء لمؤسسة خيرية كان من المقدر لها أن تخدم المدينة ، والمناطق الريفية كذلك .
أخشى ألا تعاملك الصحف بركة ، يا صاحب الغبطة .

ماندرز : فعلا . هذا ما أفكر فيه بالضبط . ويكاد يكون هذا أسوأ ما في الأمر : كل هذه التهجمات والانتقادات البغيضة - أوه ، انه لأمر مفرع أن أفكر في هذا .
مسز الفينج : (تدخل من الحديقة) لم أستطع اقناعه أن يتعد عن النار .

ماندرز : آه ، أحضرت يا مسز الفينج ؟
مسز الفينج : والآن لقد أعفيت من القاء خطابك بعد كل هذا الذي حدث ؟ أيها القس ماندرز ؟

ماندرز : أوه ، لقد كان سيسعدني للغاية لو أنني . . .
مسز الفينج : (في صوت مكتوم) رب ضارة نافعة . ما كان ينتظر أي خير من هذا الملجأ ؟

ماندرز : أترين ذلك ؟

مسز الفينج : وما رأيك ؟

ماندرز : رغم كل هذا لقد كانت مأساة فظيعة ؟

مسز الفينج : سوف نناقش الموضوع من الناحية العملية فقط .
هل تنتظر القس ماندرز ، يا انجسترا اند ؟

انجسترا اند : (في مدخل الردهة) نعم ياسيدتي .

مسز الفينج : اذن ، اجلس ؟

انجسترا اند : شكرا ، أنا مرتاح بالوقوف ؟

مسز الفينج : (الى ماندرز) اعتقد أنك سترحل بالباخرة ؟

ماندرز : نعم . في بحر ساعة .

مسز الفينج : هل تفضل بأخذ كل الأوراق معك ؟ اننى لا أود
سماع أى كلمة أخرى حول هذا الموضوع . الآن
لدى أمور أخرى تشغل بالى .

ماندرز : مسز الفينج . . .

مسز الفينج : سأرسل لك توكيلا للتصرف بما تراه مناسبا .

ماندرز : سوف أكون سعيدا جدا بأن اتحمل تلك المسئولية
وأخشى ان الهدف الاصلى للوقوف لا يبد من تغييره
كلية الآن .

مسز الفينج : اننى أقدر ذلك .

ماندرز : نعم ، اننى أفكر مؤقتا في عمل الترتيبات الخاصة
بتسليم عقار سولفيك الى الابرشية . أما الحياة الحرة
فلا يمكن بأى حال من الاحوال أن تكون عديمة
القيمة ، ويمكن استغلالها في أمر أو آخر . أما الفوائد
على رأس المال في بنك الادخار فربما أستطيع
استخدامها بطريقة مناسبة في تدعيم مشروع أو آخر
يعود بالنفع على المدينة .

مسز الفينج : كما تشاء . ان الأمر لا يهمنى في شىء .

انجسترا ند : تذكر بيت البحارة ، يا صاحب الغبطة .

ماندرز : نعم ، بالتأكيد ، هذه نقطة تستحق الاعتبار يجب
عائنا أن نتدبر امكانية هذا الأمر .

انجسترا ند : نتدبر ؟ الى جهنم - أوه ، يا للسموات .

ماندرز : (يتنهد) للأسف لا أدري الى متى ستبقى هذه الأمور في يدي . قد يضطرنني الرأي العام إلى الانسحاب . كل شيء يعتمد على نتيجة التحريق في سبب اشعال النار .

مسز الفينج : ماذا تقول ؟

ماندرز : لا يمكن للمرء أن يتنبأ بنتيجة التحقيق على الإطلاق .
انجسترا ند : (يقترب منه) بل هذا ممكن . ألا اقف هنا ، وأليس اسمي جاكوب انجسترا ند ؟

ماندرز : نعم ، نعم ، ولكن -

انجسترا ند : (بهدوء أكثر) لكن جاكوب انجسترا ند ليس هو الشخص الذي يتخلى عن الرجل الميارك الذي أحسن اليه في وقت شدته ، كما يقول المثل .

ماندرز : لكن ، يا عزيزي ، كيف - ؟

انجسترا ند : يمكنك أن تشبه جاكوب انجسترا ند . بملك الخلاص ، اذا جاز لك القول يا صاحب الغبطة .

ماندرز : لا ، لا ، أنا لا أستطيع أن اقبل هذا حقاً .

انجسترا ند : أوه ، هذا ماسيحدث . انني أعرف شخصاً تحمل مسؤولية آثام ارتكبوها غيره من قبل .

ماندرز : جاكوب (يضغط على يديه) انت حقاً شخص فريد والآن ، انت ايضاً سيقدم لك العون لبيت البحارة ، يمكنك الاعتماد على هذا .

(يريد انجسترا ند ان يشكره ، لكنه كان منفعلًا الدرجة اعجزته عن الكلام)

ماندرز : (يعلق حقيبة سفره على كتفه) الآن ، دعنا نرحل .
سنرحل سويا .

انجسترا اند : (عند باب غرفة الطعام - يتحدث بهدوء الى رجينا)
تعالى معي ، يابنيتي . سوف تعيشين في راحة تامة .

رجينا : (تهز رأسها) باستخفاف) شكرا (تدخل الى الردهة
وتحضر معطف ماندرز) .

ماندرز : وداعا ، يامسر الفينج . اتمنى ان تحل ، عما قريب ،
روح القانون والنظام في هذا البيت .

مسز الفينج : وداعا ، يامندرز .

(تتجه نحو المشتل ، عندما تشاهد أوزفولد آتيا من
باب الحديقة) .

انجسترا اند : (بينما هو ورجينا يساعدان ماندرز على ارتداء معطفه)

انجسترا اند : وداعا ، يابنيتي ، واذا وجدت في أى وقت من

الاقوات أى متاعب فأنت تعرفين مكان جاكوب

انجسترا اند (في صوت خفيض) شارع الميناء الصغير

احم . (الى مسز الفينج واوزفولد) وسيسمى بيت

البحارة المتجولين بيت الكابتن الفينج . واذا ماتسني

لى ان اديره وفق آرائى ، ففى مقدورى ان اعد بأنه

سيكون مكانا جديرا بذكره . رحمه الله .

ماندرز : (عند المدخل) احم ! - احم ! - هيا ، ياعزيزى

انجسترا اند . وداعا . وداعا .

(يخرج هو وانجسترا اند من خلال الردهة) .

اوزفولد : (يتجه الى المنضدة) عن اى شىء كان يتحدث ؟

مسز الفينج : عن بيت من البيوت سيؤسسه هو والقس ماندرز .

اوزفولد : سيحترق ، كما احترق هذا !

مسز الفينج : لماذا تقول هذا ؟

اوزفولد : كل شيء سيحترق ! لن يبقى اي شيء يذكر الناس
بوالدي . انا ، ايضا ، احترق .

(تجفل رجينا ، وتحملق فيه) .

مسز الفينج : اوزفولد . كان يجب عليك الا تمكث هناك طويلا
هكذا ، يابني المسكين .

اوزفولد : (يجلس إلى المنضدة) اعتقد انك محقة في هذا .

مسز الفينج : دعني امسح وجهك ، يا اوزفولد . ما هذا ، أنت
مبتل تماما . (تجففه بمنديلها)

اوزفولد : (يحملق امامه بلا مبالاة) شكرا ، يا أمي .

مسز الفينج : ألسنت متعبا ، يا اوزفولد ، ؟ ألا تريد ان تصعد إلى
غرفتك لتنام ؟

اوزفولد : (فزعا) لا ، لا ، ان انا . اني لا اناام ابدا انني
أناظهر فقط . (في حزن) سيأتي بأسرع مما نود

مسز الفينج : (تنظر اليه في قلق) يا ولدي العزيز ، انت مريض
حقا .

رجينا : (في توتر) هل مسز الفينج مريض ؟

اوزفولد : (بضجر) واقفل كل الأبواب . أوه ، هذا الخوف
الذي يتسلط علي . .

مسز الفينج : اقفل الأبواب ، يا رجينا .

(تقفل رجينا الأبواب ، وتظل واقفة بجوار باب
الردهة)

(تريح مسر الفينج شالها ، وكذلك تفعل رجينا) !

مسر الفينج : (تحضر كرسيًا بجانب أوزفولد وتجلس بجواره)
والآن اطمئن سأجلس بجانبك ؟

أوزفولد : نعم ، اجلسي بجانبى . ويجب أن تبقى رجينا هنا
كذلك . يجب أن تكون رجينا دائماً بالقرب منى ،
سوف تنقذيني يا رجينا . أليس كذلك ؟

رجينا : اننى لا أفهم . .

مسر الفينج : تنقذك . . ؟

أوزفولد : نعم ، عندما يأتي الأوان .

مسر الفينج : لكن ، يا أوزفولد ، لديك والدتك .

أوزفولد : أنت ؟ (يبتسم) كلا ، يا أمى . لن تفعل هذا من
أجلى (يضحك في حزن) أنت ، ها ، ها ،
(ينظر إليها بإمعان) ولو أنك حقاً الشخص الذى
ينبغى عليه ان يفعل هذا . (بعنف) لماذا لا تكلميني
كما لو كنت صديقك يا رجينا ؟ لماذا لا تناديني
باسمى أوزفولد ؟

رجينا : (في هدوء) أظن ان هذا لا يروق لمسر الفينج .

مسر الفينج : يمكنك ان تفعل هذا من بعد قليل . تعالى واجلسي
معنا (تجلس رجينا في هدوء وخجل على الجانب
الآخر من المنضدة) والآن ، يا بنى المسكين المعذب
سوف ازيح عن ذهنك عبثاً ثقيلاً .

أوزفولد : انت ؟ يا أمى ! ؟
مسز الفينج : (تستمر في حديثها) كل هذا الندم وتقريع الذات
الذى تتحدث عنه . . .

أوزفولد : أتظنين ان هذا في استطاعتك ؟
مسز الفينج : نعم ، يا أوزفولد ، الآن استطيع . لقد تحدثت عن
بهجة الحياة . ويبدو ان هذا القى ضوءا جديدا على
كل شىء حدث لى في حياتى .

أوزفولد : (يهز رأسه) أنا لا أفهم .
مسز الفينج : ياليتك عرفت والدك عندما كان ملازما صغيرا .
لقد كان يتدفق ببهجة الحياة ، يا أوزفولد .

أوزفولد : نعم ، أعلم هذا .
مسز الفينج : ان رؤيته كانت أشبه برؤية صباح مشرق جميل .
ويا للقوة العارمة والحيوية اللتين كان يتمتع بهما ؟ !
أوزفولد : نعم — ؟

مسز الفينج : وهذا الطفل السعيد ، الحلى البال — لانه كان
كالطفل عندئذ — كان عليه ان يعيش في مدينه
صغيرة لا تقدم له أية بهجة ، اللهم الا الترفيه
والتسلية . كان عليه ان يعيش هنا بلا هدف في
الحياة ، سوى وظيفة يحتفظ بها . لم يتمكن ان يجد
عملا يلقي بنفسه فيه قلبا وروحا — فما كان عليه إلا
الحفاظ على عجلة العمل سائرة . ولم يكن لـه
صديق واحد قادر على فهم معنى بهجة الحياة ، اللهم
الا متسكعين ورفاق الشراب .

- أوزفولد : أمى . . .
- مسز الفينج : وفي النهاية حدث مالا بد منه .
- أوزفولد : مالا بد منه ؟
- مسز الفينج : لقد قلت بنفسك هذا المساء ما سوف يحدث لك لو بقيت هنا .
- أوزفولد : أنت تعنين ان والدى . . ؟
- مسز الفينج : ان والدك المسكين لم يجد أبدا متنفسا لحيويته المتدفقة ، وأنا لم أدخل الاشراق والبهجة إلى بيتسه .
- أوزفولد : أنت لم تفعلى ؟
- مسز الفينج : لقد علموني كل شيء عن الواجب وما أشبهه ، وجلست هنا طويلا اعتقد في كل هذا . وفي النهاية أصبح كل شيء مسألة واجب - واجبي ، وواجبه - وأنا ، مع الأسف ، جعلت البيت مكانا لا يطاق لوالدك المسكين ، يا أوزفولد .
- أوزفولد : لماذا لم تكتبي وتخبريني أبدا عن هذا ؟
- مسز الفينج : لم يترأى لي حتى الآن أن هذا موضوع يمكننى أن أصارحك به ، لأنك ابنه .
- أوزفولد : وكيف اذن رأيته الآن ؟
- مسز الفينج : (ببطء) لم أر الا شيئا واحدا . ان والدك كان رجلا منحلا قبل ولادتك .
- أوزفولد : (في هدوء) آه - (ينهض ويتجه إلى النافذة)
- مسز الفينج : ويوما بعد يوم عكفت على التفكير في ان رجينا

تتمة هنا لهذا البيت قدر انتماء ابني أنا تماما .

أوزفولد : (يتجه نحوها بسرعة) رجينا . !

رجينا : (تهب واقفة وتسال في رفق) أنا ؟

مسر الفينج : نعم ، الآن يعرف كل منكما الامر .

أوزفولد : رجينا !

رجينا : (مخاطبة نفسها) اذن كانت ، أمي واحدة من هؤلاء النساء .

مسر الفينج : ان أمك كانت من وجوه عدة امرأة طيبة ، يا رجينا .

رجينا : نعم ، لكن رغم هذا كانت احدي هؤلاء النساء ..
- نعم ، لقد تساءلت أحيانا ، لكن - اذن يا سيدتي ،
بعد اذنك ، أظن أنه من الأفضل ان أرحل ، في الحال .

مسر الفينج : أتريدين ذلك حقا ، يا رجينا ؟

رجينا : نعم ، بالتأكيد .

مسر الفينج : بالطبع ، يجب أن تفعل ما تشائين ، لكن . .

أوزفولد : (يقترب من رجينا) ترحلين الآن ؟ لكنك تتمتين إلى هذا البيت .

رجينا : شكرا ، يا مسر الفينج - فعلا ، أظن انه مسموح لي أن أناديك يا أوزفولد الآن ، لكنه ليس على النحو الذي كنت أتمناه .

مسر الفينج : رجينا ، لم أكن صريحة معك .

رجينا : لا بالتأكيد . لو أنني كنت أعلم ان أوزفولد مريض لهذه الدرجة - الآن بما أنه من المحال أن يكون بيننا أية علاقة ذات أهمية - لا ، لن أمكث هنا في الريف ، وأنك نفسي في رعاية المرضى المقعدين .

أوزفولد : حتى ولو كان شخص وثيق القربى منك ؟

رجينا : لا ، شكرا . ان الفتاة الفقيرة عليها ان تستغل حياتها إلى أقصى درجة وهي ما زالت شابة ، والا تركتها الحياة بلا ملاذ قبل ان تترك حقيقة موقفها . ان بهجة الحياة ، تكمن في أيضا يا مسز الفينج .

مسز الفينج : نعم ، يؤسفني بأن اعترف بذلك . لكن لاتلق بنفسك في التهلكة ، يا رجينا .

رجينا : أوه ، فليكن ما يكون . لو كان أوزفولد يشبه والده ، فليس غريبا لو انني أشبه والدتي . أتسحين لي بسؤال يا سيدتي : هل يعرف عنى القس ماندرز كل هذا ؟

مسز الفينج : القس ماندرز يعرف كل شيء .

رجينا : (تأخذ في لبس الشال) حسن اذن ، يستحسن أن أسرع إلى الباخرة بأسرع ما يمكن . ان القس رجل طيب ، سهل التعامل معه ، وأنا واثقة بأن لي حقا في شيء بسيط من ذاك المال الذي معه حق أكثر من ذلك النجار الفظيع .

مسز الفينج : أنا واثقة بأنك تستحقينه تماما ، يا رجينا .

رجينا : (تنظر إليها بخقد) كان في امكانك ترتيبني كابنة سيد من السادة . كان هذا يليق أكثر لو راعينا . . . (تهز رأسها في استخفاف) أوه إلى الجحيم ، ما أهمية هذا ؟ (بنظرة مريرة إلى الزجاجاة التي لم تفتح بعد) على أية حال ما زلت أستطيع ان أشرب شمبانيا مع السادة .

مسز الفينج : لو أنك احتجت في يوم ما إلى بيت ، يا رجينا ، تعالى إلى .

رجينا : كلا ، شكرا ، يا سيدتي . ان القس ماندرز سوف يشملي برعايته . وإذا لم تسر الأمور على ما يرام ، فاني أعرف بيتا انتمى إليه .

مسز الفينج : أين ذلك البيت ؟

رجينا : بيت الكابتن الفينج للبحارة .

مسز الفينج : رجينا - أستطيع ان أتنبأ . انك سوف تدين نفسك .

رجينا : أوه ، هذا هراء . وداعا (تنحنى للتحية وتخرج من باب الردهة) .

أوزفولد : (يقف بجوار النافذة ، ينظر الى الخارج) هل ذهبت؟
مسز الفينج : نعم .

أوزفولد : (يتمم لنفسه) اعتقد ان هذا كله كان خطأ ،

مسز الفينج : (تقترب وتقف خلفه وتضع يديها على كتفيه)
اوزفولد ، يا بني العزيز ، هل ازعجتك هذه الاخبار كثيرا ؟

- أوزفولد : (يلتفت إليها) أتعنى كل هذا عن والدى ؟
- مسز الفينج : نعم ، عن والدك المسكين . أخشى ان هذه الاخبار كانت أكثر مما تحتمل .
- أوزفولد : مالذى جعلك تظنين هذا ؟ بالطبع كان الأمر مبعث دهشة كبيرة لى . لكنى لاستطيع ان أشعر بحق ان هذا يغير من الموقف .
- مسز الفينج : (تشيح بيديها) لا يغير من الموقف ؟ ان يكون والدك غاية من التعاسة والبؤس ؟ .
- أوزفولد : انى أشعر بالأسى نحوه ، بالطبع ، كما كنت اشعر نحو أى شخص لكن -
- مسز الفينج : لاشىء غير هذا ؟ لوالدك أنت !
- أوزفولد : (بضجر) أوه ، والدى ، والدى ! لم أكن اعرف شيئاً عنه . اننى لا اذكر شيئاً عنه ، اللهم ، الا انه مرة من المرات جعلنى أشعر بالدوار .
- مسز الفينج : هذا فظيع . أليس من الأكيد أنه ينبغى على الطفل يحب والده ، مهما حصل .
- أوزفولد : حتى لو يكن لدى الطفل مايشكر والده عليه - لو لم يكن يعرفه قط ؟ ألازلت تتمسكين بهذه الخرافة القديمة - انت ، التى تعتبرين ، باستثناء هذا امرأة مستنيرة ؟
- مسز الفينج : أتظن ان هذه مجرد خرافة فقط - ؟
- أوزفولد : نعم ، ياأمى ، بالتأكيد انت تدركين ذلك . انها احدى الآراء المسلم بها والى يورثها الناس لأبنائهم .

مسز الفينج : (ترتعد) اشباح !

أوزفولد : (يسير في الغرفة) نعم ، هذه كلمة لا بأس بها
لتعبر عن هذا : اشباح !

مسز الفينج : (بانفعال) اشباح ! اذن أنت لاتحبني ؟ كذلك ؟
أوزفولد : على الاقل أنا أعرفك .

مسز الفينج : تعرفني ، نعم . ولكن ! أهذا كل ما في الأمر ؟
أوزفولد : وبالطبع أعرف مدى حبك لي ، ولهذا يجب أن
اعترف لك بالجميل . ويمكنك أن تفعل الكثير
لي الآن وأنا مريض .

مسز الفينج : نعم ، يا أوزفولد . انا في امكاني هذا ، أليس
كذلك ؟ أوه ، كدت أبارك مرضك لأنه اعادك إلي
انني ادرك ذلك دالآن . انت لست ملكا لي ، ولا بد
أعمل لأن استعيدك إلي .

أوزفولد : (بضجر) نعم ، نعم ، نعم . هذا مجرد عبارات
جوفاء . لا بد أن تتذكرى بأنني مريض ، يا أمي ،
ولا ينتظر مني أن أهتم بشئون الغير . لدى ما يكفي
من الهموم الخاصة التي أفكر فيها .

مسز الفينج : (في هدوء) سأكون صابرة ، ولا أطلب منك شيئا
أوزفولد : وبشوشة ، يا أمي .

مسز الفينج : نعم ، يا إبنى العزيز - أعرف (تقرب منه) هل
خلصتك من كل القلق وتقرير الذات الآن ؟

أوزفولد : نعم ، لقد فعلت . لكن من يخلصني من الخوف ؟

مسز الفينج : الخوف ؟

أوزفولد : (يسير عبر الغرفة) كان في امكان رجينا ان تفعل ذلك ، بمجرد الطلب منها .

مسز الفينج : اننى لا أفهمك . ما الذى تقوله عن الخوف - ورجينا

أوزفولد : هل الوقت متأخر جدا ، يا أمى ؟

مسز الفينج : اننا في الصباح المبكر (تنظر إلى المشتل) بدأ الفجر يطلع على الجبال . سيكون يوما جميلا ، يا أوزفولد . وبعد قليل ستستطيع أن ترى الشمس .

أوزفولد : اننى مستاق لهذا . أوه ، لا يزال هناك الكثير الذى أتطلع إليه وأعيش من أجله .

مسز الفينج : بالتأكيد .

أوزفولد : حتى ولو عجزت عن العمل ، فإن هناك . . .

مسز الفينج : أوه ، سرعان ما تعود إليك القدرة على العمل . يا بنى العزيز . لم تعد إليك الآن كل هذه الافكار المؤلة الحائقة لتستغرق في التفكير المهموم فيها .

أوزفولد : فعلا ، انه لأمر طيب إذ تمكنت من انقاذى من كل هذه الأفكار ، ومتى تغلبت على هذا الشئء الوحيد - (يجلس على الأريكة) دعينا نجلس ونتحدث ، يا أمى .

مسز الفينج : نعم ، دعنا نتحدث (تحرك كرسيها بالقرب من الأريكة وتجلس بجانبه) .

أوزفولد : وبينما نتحدث ستشرق الشمس . وعندئذ ستعرفين وعندئذ لن يكون لدى هذا الخوف بعد هذا .

مسز الفينج : ماذا سأعرف ؟
أوزفولسد : (لا يصغى إليها) أمى ، ألم تقولى أول الليل بأنك
إن ترددى فى عمل أى شىء فى الدنيا من اجلى ،
إذا طلبت ذلك ؟

مسز الفينج : هذا ما قلته فعلا .
أوزفولسد : وستفين بوعدك ، يا أمى ؟
مسز الفينج : بالطبع ، يا أعز الناس إلىّ ، يا بنى الوحيد . ليس
لى أى شىء أعيش من أجله ، سواك .
أوزفولسد : نعم ، اذن أصغى إلىّ . أمى ، انت شجاعة وقوية ،
أعرف ذلك . الآن يجب أن تجلسى فى هدوء تام
بينما أخبرك .

مسز الفينج : لكن ما هذا الشىء الفظيع الذى سوف . . . ؟
أوزفولسد : يجب الا تصرخى . انت سامعة ؟ عدينى بهذا .
سنجلس ونتحدث عن هذا الأمر فى هدوء تام . هل
تعدينى بهذا ، يا أمى ؟

مسز الفينج : نعم ، نعم ، أعدك . فقط أخبرني .
أوزفولسد : حسن ، اذن ، ان كل هذا الموضوع حول ارهاقي . .
وعدم القدرة على التفكير فى العمل - كل هذا ليس
المرض الحقيقى .

مسز الفينج : وما هو المرض الحقيقى ؟
أوزفولسد : المرض الذى ورثته - (يشير إلى جبينه ويقول بصوت
هادىء جدا) انه هنا !

مسز الفينج : (تكاد الدهشة تخرسها) أوزفولد . لا لا . !
أوزفولد : لا تصرخي . أنا لا أحتمل هذا . نعم ، يا أمي ، إنه
كامن هنا ، يترقب ويتتظر . وقد ينفجر في أي
وقت ، وفي أي ساعة .

مسز الفينج : أوه ، يا للفظاعة
أوزفولد : والآن احتفظي بهدوئك . هذا هو الوضع . . .
مسز الفينج : (تهب واقفة) ليس هذا صحيحا ، يا أوزفولد .
مستحيل . لا يمكن أن يكون هذا صحيحا .

أوزفولد : لقد داهمتني نوبة واحدة هناك . ولكن سرعان ما
مضت . لكن عندما اكتشفت حقيقة ما كنت أعاني
منه ، بدا هذا الخوف العارم يطاردني ، ولهذا
عدت إليك بأسرع ما يمكن .

مسز الفينج : هذا اذن هو الخوف . . .
أوزفولد : نعم ، انه لأمر كريه للدرجة لا توصف ، كما
تدركين ، أوه ، لو أنه مرض عادي هو الذي يقضي
عليّ - ذلك انني لا أخشى الموت ، ولو انني أود
أن تطول بي الحياة على قدر الإمكان .

مسز الفينج : نعم ، نعم ، يا أوزفولد ، ويجب أن تعيش .
أوزفولد : لكن هذا أمر يثير الاشتزاز للدرجة كبيرة - ان
اعود من جديد إلى حال طفل يريد ولا يستطيع أن
يطعم نفسه - أن أكون - و - أوه ، لا أطيق
التفكير في هذا !

مسز الفينج : ان الطفل له أمه ترعاه .

أوزفولسد : (يهب واقفا) لا ، ابدا . هذا بالضبط ما لن أسمح به . لا أحتمل التفكير في أننى قد أستمّر هكذا سنين طويلة ، حتى أكبر وأشيب . وقد تتوفين وتركيني (يجلس على كرسي مسر الفينج) قد لا يعنى هذا أننى سوف أموت في الحال ، هكذا قال الطبيب . لقد سمى هذا لبونه تدريجية في المخ أو ما شابه ذلك (يبتسم في حزن) أظن ان هذه تسمية جميلة . سوف يذكرني على الدوام بالستائر المخملية في لون الكرز - هي بشيء يلد للمس .

مسر الفينج : (تصرخ) أوزفولسد .

أوزفولسد : (يهب واقفا مرة ثانية ويعبر الغرفة) والآن ، وقد أخذت رجينا منى . لو أنها بقيت معى لأتقذتنى . اننى أعرف هذا .

مسر الفينج : (تقرب منه) ماذا تعنى بهذا ، يا بنى الحبيب ؟ هل هناك اى شيء لن أعمله لانقاذك ؟

أوزفولسد : عندما شفيت من النوبة التى أصابتنى هناك . أخبرني الطبيب بأنها عندما تعاودني ثانية - وهذا أمر محتم - لن يكون هناك أمل ولا رجاء .

مسر الفينج : كيف يكون قاسيا إلى درجة أن . . .

أوزفولسد : لقد أجبرته على أن يخبرني . لقد قلت له بأن هناك ترتيبات لابد من عملها . (يبتسم في مكر) وهذا صحيح (يخرج صندوقا صغيرا من داخل جيب الصديرى) أمى ، أترين هذا ؟

مسز الفينج : ما هذا ؟

أوزفولد : مسحوق المورفين .

مسز الفينج : (تنظر إليه في فرع) أوزفولد - يا بني !

أوزفولد : تمكنت من جمع اثني عشر كبسولة .

مسز الفينج : (تحاول أخذها) اعطني هذا الصندوق يا أوزفولد !

أوزفولد : ليس الآن ، يا أمي . (يعيده إلى جيبه)

مسز الفينج : انني لا أحتمل هذا !

أوزفولد : لا بد من احتماله . لو ان رجينا معي الآن لكنت

اخبرتها بحالتي - وطلبت منها ان تقدم لي هذه

الخدمة الأخيرة . وأنا واثق انها كانت ستساعدني .

مسز الفينج : ابدا !

أوزفولد : عندما يدهمني الفرع وتراني راقدا كالطفل المولود

بلا حول ولا قوة ، ضائعا - لا أمل فيه ولا رجاء .

مسز الفينج : رجينا لم تكن لتفعل هذا .

أوزفولد : كانت ستفعل . ان رجينا خالية البال لدرجة مدهشة

وكانت ستسأم بعد فترة قليلة من رعاية عليل مقعد

مشلى .

مسز الفينج : اذن أشكر الله ان رجينا ليست هنا .

أوزفولد : نعم ، اذن ، عليك ان تؤدي هذه الخدمة الأخيرة

لي ، يا أمي .

مسز الفينج : (تصرخ بصوت عال) أنا ؟

أوزفولد : ومن يكون غيرك ؟

مسز الفينج : أنا ؟ أمك ؟

أوزفولد : تماما .

مسز الفينج : أنا ؟ التي أعطيتك الحياة .

أوزفولد : اننى لم أطلب منك الحياة . وأى نوع من الحياة أعطيتنى إياها ؟ أنا لا أريدها . خذها ثانية .

مسز الفينج : النجدة ! النجدة ! (تجرى إلى الردهة) .

أوزفولد : (يتبعها) لا تركبني ! إلى أين أنت ذاهبة ؟

مسز الفينج : لأحضر الطبيب يا أوزفولد . دعنى أذهب .

أوزفولد : (يتبعها خارج المسرح) لن تذهبي إلى أى مكان . ولن يأتي أى شخص هنا ! (يقفل الباب بالمفتاح) .

مسز الفينج : (تعود) أوزفولد ! أوزفولد — يا بني !

أوزفولد : (يتبعها) لو أنك تكنين لى حب الأم ، كيف تتحملين رؤيتي وأنا أقاسى العذاب على هذا النحو .

مسز الفينج : (بعد لحظة سكوت ، ثم تتكلم بصوت فيه شيء من ضبط مشاعرها) حسن (تأخذ يده) أعـدك بهذا .

أوزفولد : تعديني ؟

مسز الفينج : لو لزم الأمر . لكنه لن يلزم . لا ، لا ، مستحيل !

أوزفولد : نعم ، لئرجو ذلك . دعينا نعيش سويا على قدر ما يطول بنا العمر . شكرا ، يا أمى .

(يجلس في الكرسي المريح الذى كانت مسز الفينج قد وضعت بجانب الأريكة. يبرزغ النهار . ويستمر

المصباح مضيئاً على المنضدة) .

مسز الفينج : (تقرب منه في حرص) أشعر بالهدوء الآن ؟

أوزفولد : نعم .

مسز الفينج : (تميل عليه) ان هذه الأشياء الفظيعة لم تكن الا في

فني مخيلتك ، يا أوزفولد . دارت في مخيلتك كلها .

كان كل هذا العذاب أكثر مما تحتمل . ولكن الآن

هوف توتاح ، في البيت مع أمك ، يا بني العزيز

الغالي . ما عليك إلا أن تطلب أى شيء ، وستجده

لديك ، تماماً مثل أيام أن كنت طفلاً صغيراً . والآن

الآن قد مرث النوبة . أترى كيف مرت بسهولة ؟

أوه ، كنت أعرف هذا ، أترى يا أوزفولد

كم سيكون اليوم الذي سنتعم به جميعاً ؟ شمس

مشرقة ساطعة . الآن في استطاعتك بحق رؤية بيتك .

(تتجه نحو المنضدة وتطفىء المصباح . تشرق

الشمس . ويتلألأ في ضوء الصباح الجليد المتراكم

وقمم الجبال المغطاة بالثلج وقد بدت في خلفية

المسرح) .

أوزفولد : (يجلس على الكرسي المريح في واجهة المسرح ، بلا

حركة ، وفجأة يقول) أمي ، اعطني الشمس !

مسز الفينج : (بجانب المنضدة تجفل وتتنظر إليه) ماذا قلت ؟

أوزفولد : (يكرر بصوت رتيب لا نغم فيه) الشمس !

الشمس !

مسز الفينج : (تتجه نحوه) أوزفولد ، بماذا تشعر الآن ؟

(يبدو أوزفولد وكأنه ينكمش في كرسيه . كل عضلاته تراخت ، ووجهه لا يحمل أى تعبير ، وعيناه تحماقان في فراغ) .

مسز الفينج : (ترتعد من الخوف) ما هذا ؟ (تصرخ بصوت عال) أوزفولد ! ماذا بك (ترقع بجواره وتهزه) أوزفولد ، أوزفولد ! انظر إلى . ألا تعرفنى ؟

أوزفولد : (بلا نغم مثاما فعل قبل ذلك) الشمس ! الشمس !

مسز الفينج : (تهب واقفة في يأس ، تشد شعرها بكلتا يديها ، وتصرخ) لا أستطيع احتمال هذا ! (تهمس كما لو كانت قد فقدت كل أحساس) لا أستطيع احتمال ! لا ! (فجأة) أين وضعتها (تبحث متلمسة بسرعة في صديريته) ها هى . (تراجع بضعة خطوات . إلى الخلف ، وتصرخ) لا ، لا ، لا ، نعم لا ، لا ! (تقف على بعد خطوات منه ويداهما تقتل شعرها وقد أخرستها الصدمة وهى تحماق فيه في فزع) .

أوزفولد : (لا يزال بلا حراك) الشمس ! الشمس !

— ستار —

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة عامة بقلم المترجم	٥
٢ - مقدمة لمسرحية الاشباح بقلم المترجم	٢٧
٣ - شخصيات المسرحية	٣٩
٤ - الفصل الاول	٤١
٥ - الفصل الثانى	٨٧
٦ - الفصل الثالث	١٢٧

. ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	● سمك عصير الهضم
٢ -	جان انوى	● القبرة (جان دارك)
٣ -	مال بورتز	● البرج
٤ -	تساو يسو	● عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	● الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة
٨ -	تيري مونيه	● سبال الملوك
٩ -	جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دونيمات	● النيازك
١١ -	يونسكو - دامواف - اربال	● دراما اللامعقول
	البي	
١/١٢ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليسا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	● عطيل يهود
١٤ -	بيتر فايس	● أنشودة أنجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦ -	موليير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	● عسكر والصوص اونيذ كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	● العين بالعين
١/١٩ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		● الطريق الى دمشق - ثلاثة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	دومان رولان	● ١٤ بوليو
٢١ -	انجس ولسون	● سجرة السوب
٢٢ -	يرانس رانجان	● روس او لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارسه	● حلاق ! شيبليه
٢٤ -	وليم شكسبير	● هامليت
٢٥ -	نويل كوارد	● الحياه الشخصيه
١/٢٦ -	سوفوكل	(من الاعمال المختاره) سوفوكل - ١
		● سناء براخييس
١/٢٧ -	جيريل مارس	(من الاعمال المختاره) جيريل مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
٢٨ -	انريكي خارديل بوئثلا	● لبله ساهره من ليالي الربيع
٢/٢٩ -	اوجست سرنديبرج	(من الاعمال المختاره) سرنديبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الضبح
٣٠ -	بيتر شافر	● اصطباد الشمس
١/٣١ -	جورج شحاده	(من الاعمال المختاره) جورج شحاده - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السبد بويل
٣٢ -	ه. و. فرمان	● انتصار حورس
١/٣٢ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختاره) جورج برنارد شو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - العايب
٣٤ -	فرناندو اربسال	● ثلاث مسرحيات ظليعيه
		١ - فرافة السيارات
		٢ - فاندو ولبز
		٣ - الشجرة المقدسه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكلس	(من الاعمال المختارة) سوفوكلس - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - المنيعة الصامتا ٢ - المدرس ٣ - جاك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مسانج	● مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبرييل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النمش)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الخيال فانيا	
٢/٤١ - جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤
		١ - الفرشاء
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ -	سوفوكبل	(من الاعمال المختارة) سوفوكبل - ٣
		١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢
		١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنونة شايبو
٣/٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
		١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الماء
		٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جبرييل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٣
		١ - طريق القمة
		٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي شيزجال	١ - الحلم الأمريكي
		٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	١ - الارض كروية
٢/٥١ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديدا
		٣ - رجل المقادير
٥٢ -	هارولد بنتر	● الحارس
٥٣ -	مارتيس دي لاروزا	● ابن أمية أو ثورة المورييسكيين
٥٤ -	وليم شكسبير	● مأساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٧ -	فيكتور هيغو	● هرناني
٥٨ -	ليو تولستوي	● المستنيرون
٣/٥٩ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ٢
		١ - سجاناريسل
		٢ - المتحذلقات المضحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - فجرة الباربوييه
٦٠ -	روبرت شروود	● الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بساري	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جي	● اوبرا المفلوك
٦٤ -	دنيس ديرو	● الابن الطبيعي
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم ساروبان	١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧ -	آندريه شديد	١ - المعارض
		٢ - يريشيس المصرية
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بنه
		حالة طواريء
٦٩ -	البيير كامي	
١/٧٠ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ -	جراهام جرين	● غرفة المعيشة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣
		١ - المستاجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - الخريت
٢/٧٣ -	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣
		١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
		● نجونا باعجوبة
٢/٧٥ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢
		١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧ -	وول شوينكا	● الطريق
٧٨ -	الكسي اربوزف	● عزيزي ماراب المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	● زفاف زبيدة
١/٨٠ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١
		١ - مياها بابيل
		٢ - رقصة العريف
		● روبسيير
		● اوديب
١/٨٢ -	يوجين اونسل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونسل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرفا الى كاردف
		٥ - في النطفه
		٦ - سدر على البحر الكاريبي
		١ - هرسان المائده المسديره
		٢ - الآساء الاشقاء
		١ - ليم الفرنسية بلا دموع
		٢ - المر المضيء
٨٤ -	جان كوكسو	
٨٥ -	براني رايجان	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٦ -	فدريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيان
		٢ - المستجير
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوه
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظسل الوادي
		٢ - الراكبون السى البحر
		٢ - زفاف السمكري
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فنى الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٢ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢
		١ - اوبرا القروش الثلاثة
		٢ - لوكلوس
		٢ - بمل
٩٥ -	وليم شكسبير	● قيمون الاليني
٩٦ -	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لابيئش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤
		● فتاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعية
		● تخريف ثنائى
		● الثغرة
		● لعبة الموت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٩ -	لويجي بيرندلسو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلسو - ٢
		١ - سب شخصيات نبحت عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا مانسو	(من الاعمال المختارة) شيكا مانسو - ١
		١ - انتحار الحبيين في سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجسا
٢/١٠١ -	بوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) بوجين اونيل - ٢
		١ - وراء الافق
		٢ - انسا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢
		١ - الحرية المفلولة
		٢ - صعود البطيل
١٠٣ -	وليم شكسبير	● مأساة عطيل
١٠٤ -	جانلز كوبر، كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعد
		٣ - الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي -
		القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس رانيجان	١ - بينما تسطع الشمس
		٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	● الحصان المفمى عليه
		● الشوكة
٢/١٠٩ -	تشيكا مانسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماشو - ٢
		● الصنوبرة المجتثة
		● انتحار الحبيين في اميجيما
٣/١١٠ -	برونولت برشت	(من الاعمال المختارة) برنولت برشت - ٣
		● الام شجاعة
		● السيد بنتلا وخادمه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجم
٥/١١١ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥
		● القصب
		● الملك موب
		● العطش والجوع
١١٢ -	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣ -	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا سسر
١١٤ -	الفونسو ساستري	● الدراما الثوريه الاسبانية
		● قصيله على طريق المسون
		● النطحة
		● الكمامة
٣/١١٥ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣
		١ - مرحلة الواقعية الاولى
		٢ - رفة تحت شجر الدردار
١١٦ -	جان كوكسو	● الآلة الجهنمية
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	● جينس فون برلشنجن
١١٨ -	جان راسين	● ماساة طيبة او الشفيان
		فيدر
١١٩ -	جان انوى	● ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاك اوديرتي	● الشر ستطير
		● الصابرون
٢/١٢١ -	جاك اوديرتي	● مضيفة النزلاء
٢/١٢٢ -	بويرو باييفو	● اسطوه دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣ -	بويرو باييفو	● حلم العقل
١٢٤ -	وليم شكسبير	● مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	● القيثارة الحديدية
١/١٢٦ -	ادواردو دي فيليبو	١ - عالتسي
		٢ - الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٩ -	آرثر ميلر	الناشرون ●
١/١٣٠ -	ايفسان	العائلة ●
	سرجيفتش	خيال مريض ●
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	الكسرز المزهري ●
١٣٢ -	يوهان فلنجانج جيته	توركواتو تاسسو ●
١٣٣ -	المسر راييس	مشهد في الطويق ●
١٣٤ -	وليم كونجراف	حبنا بحب ●
١٣٥ -	روبرت بولت	تعيينا الملكية ●
١٣٦ -	الفريد دي موسيه	لورانسز الشو ●
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	من الاعمال المختارة ●
		الامبراطور جونز ●
		الفوريل ●
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل اوبتسا ●
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال ●
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليبر كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	قفزة في الخلاء او ●
		المجوز المراهق ●
١٤٢ -	برانسي سلاف نوشيتس	المستر دولار ●
١٤٣ -	جورج كيلى	زوجة كريج ●
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مغامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدرش شلر	القصص ●
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبسات كوبا ●
١٤٧ -	جون فورد	القلب المحطم ●
١٤٨ -	ت. س. اليوت	جريمة قبل في الكاندرائية ●
١٤٩ -	ت. س. اليوت	حفل كوكتيل ●

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠ -	كارل بوكماير	● نقيب كوينيك
١٥١ -	يوجين اونيل - ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند اويوتو	مخنارات من المسرح الافريقي - ١
	مارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهرلى القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا رتسر	● الجدة الاولى
١٥٥ -	براتيسلاف نوشيتس	● المرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدرش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى - ١
		انسان روسوم الالى
١٦١ -	نولسنوى	● اول من صنع الخمر
		ليلة تبكى الملائكة
١٦٢ -	بيتر ليرسون	زواج لوترو هادبك
١٦٣ -	جول زومان	● سلطان الظلام
١٦٤ -	ايفان تورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فدريكو غريسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس
		أو
		لغة الزهور
١٦٦ -	بوربيدس	١ - ايجينياف اوليس
		٢ - ايجينياف تاوديس
١٦٧ -	بوربيدس ٤	٢ - اندروماخى
		٤ - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جزليارسر - ٢	● سابسو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	● اصواب الاعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	● ابو الهول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١ -	ايفان تورجينيف -	الريفية ●
١٧٢ -	المر ل. رايس	الآلة الحاسبة ●
		من المسرح الاقوي - ٢
١٧٣ -	جيمس نجوجي	الناسك الاسود ●
	سام توليا موهيكا	ولد للموت ●
	توم اومارا	الخروج ●
١٧٤ -	ديتر فورته	مصرع كاسبرهاوزر ●
١٧٥ -	الكسندر استروفسكي	القابة ●
١٧٦ -	جول رومان	الدكتاتور ●
١٧٧ -	انطونيو جالا	خاتمان من أجل سيده ●
١٧٨ -	اوجو بتي	انحراف في قصر العدالة ●
١٧٩ -	نيجل دنيس	اغسطس من أجل الشعب ●
١٨٠ -	يوريبيديس - ٥	عابدات باخوس ●
١٨١ -	يوريبيديس - ٦	ايسون ●
١٨٢ -	يوريبيديس - ٧	هيبوليتوس ●
١٨٣ -	طوباز	مارسيل بانيول ●
١٨٤ -	راي برادبوري	من مسرح الخيال العلمي - ٣ ●
		عمود النان ●
		الكلايدوسكوب ●
		نفي الضباب ●
١٨٥ -	اوجو بتي	جريمة في جزيرة الماعز ●
١٨٦ -	بيير كورني	ميديا ●
١٨٧ -	كليفوره اوديتس	الفتى المذهب ●
١٨٨ -	نانكرد دورست	عصر الجليد ●
١٨٩ -	بيير كورني	الكذاب ●
١٩٠ -	جون جولدزود ذي	العدالة ●
١٩١ -	الفريد جاري - ١	(من الاعمال المختارة) ●
		أوبو ملكا ●

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المهرجية
١٩٢ -	الفريد جاري - ٢	(من الاعمال المختارة) ● أبو عبدا
١٩٣ -	الفريد جاري - ٣	(من الاعمال المختارة) ● أبو فوق التل ● أبو لوجا سكوتوما
١٩٤ -	ماكسويل اندرسون	ما لمن المجد ١
١٩٥ -	لوبي دي بيجا	● نجمة اشبيلية
١٩٦ -	عزيز نسين	● وحش طوروس - ١
١٩٧ -	عزيز نسين	● الفعل شيئا يامت
١٩٨ -	كوبينا سكيي	من المسرح الافريقي - ٣ ● المتسامون
١٩٩ -	كويسي كاي	من المسرح الافريقي - ٤ ● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠ -	شكسبير	الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع
٢٠١ -	هنريك ايسن - ١	من الاعمال المختارة ● الاشباح

من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المسرحية
--------	----------	----------

من المسرح الافريقى :

كويى كاي كوبيناسكى	صحك وصخب فى المنزل المتعاملون	د. نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطى

من مسرح الخيال العلمى :

ج كوفمان ، م. كونيلى	شعاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفى ثرينويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى

من المسرح العالمى :

كليفورد اوديتس	السكن الكبير	د. امين العيوطى
لوى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحديدى
ايس	الاشباح - البطل البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثة حية - والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د. محمد السرفبيللى
شون اوكيسى	المعراث والنجوم - ورود حمراء من اجلى - قلل مقاتل - نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين الليوى
اريسثوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل يانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكتافى	خالد عباس
جون جولدزوراي	الهارب	د. داود السيد
هزيت نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : د. عبد الله عبد الحافظ من مواليد أسيوط - ج.م.ع -
أستاذ الأدب الانجليزي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، عمل لفترة
طويلة بجامعة عين شمس بالقاهرة أستاذا ورئيسا لقسم اللغة
الانجليزية ووكيلا لكلية الآداب .

الف عدة كتب في الأدب الانجليزي « المسرح » ، ترجم الى
العربية عددا من المسرحيات خاصة اعمال أونيل .

المراجع : د. نور شرف من مواليد القاهرة - ج.م.ع - ،
أستاذة في الأدب الانجليزي بكلية الآاب بجامعة الاسكندرية لها
مؤلفات وأبحاث باللغتين العربية والانجليزية ، كما اشتركت
كمراجع ترجمة في عدد من المؤتمرات . كما قامت كأستاذ زائر
للاشراف على دراسات عليا خارج مصر .

الاشتراكات

قيمة الاشتراك		الجهة
ق	هـ	
٠٠٠	٣	البلاد العربية
٥٠٠	٣	البلاد الاجنبية

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت
وزارة الاعلام

الاشتمال

١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	مستطعك	١٢٠ بايا	الكويت
٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً	السعودية
١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال	العراق
١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ بوش	البحرين	١٥٠ فلساً	الأردن
١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مائلاً	الخليج العربي	٢ ريال	سوريا
١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مائلاً			لبنان

مطبعة حكومة الكويت

في العَدَدِ القادم

من الأعمال المختارة - ٢

هنريك إبسن (١٨٢٨ - ١٩٠٦)

البطة البرية (١٨٨٤)

ترجمة : د. عبدالله عبدالحافظ

« أنفق إبسن كثيرا من الجهد في هذه المسرحية ، ونظرة واحدة تقارن فيها بين المسودة الاولى والمسودة الاخيرة للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين . ولناخذ مثلا واحدا وهو موضوع ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر في المسودة الاولى ، وظهر فقط في المسودة الاخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة .

تقول موريل برادبروك : ان البطة البرية وآل روزمر هما اتقن اعماله واشدها انسجاما . فهنا تلمح التوازن بين الرؤية والصناعة ، بين القوة والمهارة . هاتان مسرحيتان لا يستطيع تلاميذه تقليدهما ، لانهما تعتمدان على صفات في الكتابة لا يتصف بها الا إبسن نفسه . »

في هذا العدد

من الأعمال المختارة - ١

هنريك ايسن (١٨٢٨ - ١٩٠٦)

الاشباح ١٨٨١

ترجمة : د. عبدالله عبدالحافظ

تستهل السلسلة اعمال ايسن المختارة بمسرحية الاشباح التي جاءت في اعقاب الضجة التي أحدثتها مسرحية بيت الدمية (ستصدرها السلسلة في عدد لاحق) . وقد اثارت المسرحية معركة نقدية حامية بين انصار التجديد وبين انصار الحفاظ على القيم التقليدية . واستمرت المعركة بعض الوقت الا ان عبقرية ايسن سرعان ما خلبت جماهير المسرح . واكبر دليل على تقبل جماهير المسرح الانجليزي لهذه المسرحية ان حضرت الملكة فكتوريا عرضا لها في يونيو ١٨٩٧ .

يتناول ايسن في هذه المسرحية موضوعا كانت معالجته محرمة تماما الا وهو انتقال مرض سري من اب عريبي الى ابنه فحل اثم الوالد على ابنه المسكين . يستمر الصراع بين هذه اللعنة المشنومة وبين اقوى الفرائز الانسانية - وهي عاطفة الامومة .

انهى ايسن المسرحية بطريقة تجعل خيالنا ينطلق الى افاق بعيدة . فهل اعطت الام السم لابنها الوحيد لتخلصه من العذاب الذي يهد كيانه ؟ يتركنا ايسن للحدس والتخمين يعمل كل منا جهده لايجاد نهاية مناسبة لها .

